الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنـــــــوان:

مصطلحات الكائنات الحية في القرآن الكريـــــــم

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحـــية

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

- عادل بسيكري - خالد بن عميور

أعضاء لجنة المناقشة:

- الدكتور: عيسى لحيلح ..... رئيسا
- الأستاذ: خالد بن عميور.....مشرفا ومقررا
- الأستاذ: جمال بوسنون.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2015-2016 م

1436-1437 هـ

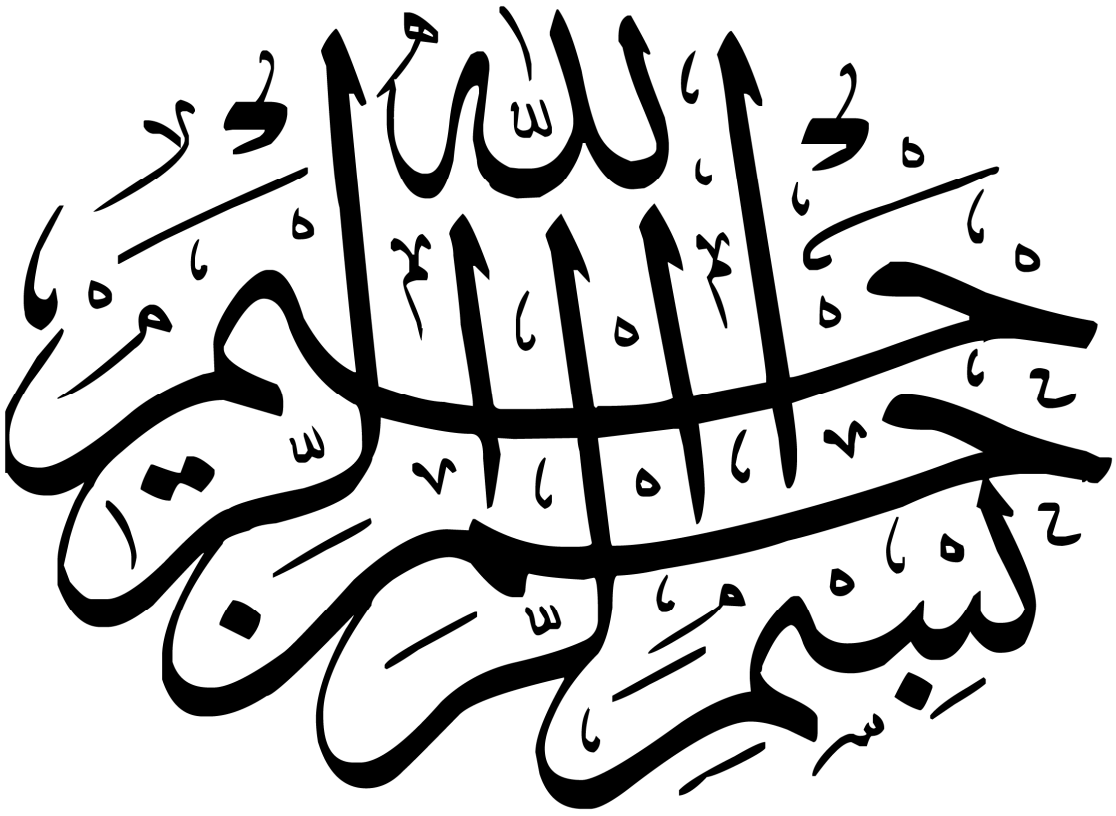
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

أشكر الله تعالى على منحي العون في إنجاز هذا البحث، وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ

الدكتور "خالد بن عميور" الذي أشرف على إنجاز بحثي

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى لجنة المناقشة على قبولهم قراءة بحثي هذا ومناقشته

وكل من مدى لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وهدانا إلى صراطه المستقيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

الأرض هذا الكوكب الجميل التي نحيا فوق سطحها، تتألف من اليابسة والمحيطات، والجبال، والأنهار، والنباتات والحيوانات، والبشر قال تعالى: " وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ " [ق 7-8].

فالسماء باتساعها وارتفاعها، والأرض في انخفاضها وكثافتها، وما فيهما من الآيات المشاهدات، العظيمة من كواكب سيارات، وثوابت، وبحار، وجبال، وقفار وأشجار، ونبات، وزروع، وحيوانات ومنافع مختلفة الألوان والطعوم كلها، آيات من آيات الله في هذا الكون الذي يعتبر كتابا مفتوحا لمن أراد أن يقرأه ويتأمل فيه.

قال تعالى: " وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ " [الجاثية 04]. وقال أيضا: " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ " [الشورى: 29].

فآياته لا تعد ولا تحصى ولا تحصر شاهدة على عظمته وقوته وقدرته، لا تحتاج إلا إلى من يتأمل فيها ليرى الآيات الباهرات، والحجج الواضحات على أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له فسبحان الذي أحسن كل شيء وبدأ خلق الإنسان من طين.

والمتأمل في كتاب الله حق التأمل ليجده مليئا بالاستدلال على مختلف العلوم والقدرة والحكمة بأحوال السموات والأرض، وما في هذه الأرض من المخلوقات العجيبة الكثيرة، كالكائنات الحية، وعلى رأسها بل أكرمها وأشرفها الإنسان، قال تعالى: " وفي أنفسكم أفلا تبصرون" وهذه دعوة إلى تأمل الإنسان في نفسه كذلك من الكائنات الحية التي ذكرها القرآن الكريم كائنات متعلقة بالحيوانات بمختلف أنواعها وأحجامها،

كذلك من الكائنات الحية التي ذكرها القرآن الكريم النباتات، وقد تطرقت في هذا البحث إلى هذه الكائنات حيث كانت دراسة اصطلاحية بعنوان مصطلحات الكائنات الحية في القرآن الكريم.

فما هي هذه المصطلحات الدالة على الكائنات الحية في القرآن الكريم؟ وكيف يمكن دراستها وتصنيفها؟ كيف كان حجم ورودها؟ وما هي السياقات التي وردت فيها؟

ومن الأسباب الرئيسية التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، هو حبي واطلاعي على بعض التفاسير اللغوية ودراستها كمقاييس.

كذلك دراستي لبعض المقاييس المتعلقة بالدراسات القرآنية ثراء القرآن الكريم بالألفاظ اللغوية، وكذلك بتشجيع من الأستاذ المشرف والاطلاع على جهود علماء المسلمين عموما في هذا المجال، أما الأهداف المرجوة من هذا البحث: معرفة أهم التفاسير اللغوية في القرآن الكريم، وكذلك أهم المعاجم التراثية، وكذلك الاستفادة من أهم الدراسات التي تناولت هذا الجانب في القرآن الكريم، والاستفادة من طرق البحث العلمية.

محاولة تقريب الطلبة من الدرس الاصطلاحي خصوصا في القرآن الكريم، وإثارة قضايا ربما لم تثار أو لم يهتم بها كثيرا متعلقة بالدرس الاصطلاحي في القرآن الكريم، فهي مازالت غير محسومة.كشف وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وربط هذه المصطلحات في جانبها اللغوي مع الجانب العلمي حسب علماء البيولوجيا.

وقد كان منهجي في هذا البحث هو منهج استقصائي تحليلي، وذلك بإحصاء المصطلحات التي ذكرها القرآن الكريم مع تحليلها ودراستها دراسة معجمية، والإشارة إلى السياق التي وردت فيه مع ذكر الجانب العلمي لهذه المصطلحات، وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر كالتفاسير القرآنية كابن عطية، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، والمعاجم اللغوية القديمة والحديثة، كالعين للخليل، والمقاييس لابن فارس، كذلك الاعتماد على الموسوعات العلمية، ومن أهم المراجع التي تناولت هذا الموضوع، واعتمدت عليها هي مفهوم الإنسان في القرآن لأحمد بوشلطة، وعالم الحيوان في القرآن الكريم لمحمد محمود عبد الله، وموسوعة الألفاظ القرآنية لمختار فوزي النعال، ومن الصعوبات التي واجهتني قلة الدراسات التي تتكلم عن الدرس الاصطلاحي في القرآن الكريم، بل هي شبه معدومة أيضا ندرة الموسوعات العلمية التي تتكلم عن الجانب العلمي لهذه المصطلحات وصعوبة التقسيم العلمي لهذه الكائنات، وعدم تمكني في هذا المجال، وربما أهم صعوبة واجهتني ويبقى البحث فيها مفتوح ،بل يحتاج إلى دراسات معمقة هي:

هل في القرآن الكريم مصطلحات؟ وهل الكائنات الحية التي ذكرها القرآن تعتبر مصطلحات؟

وقد جاءت خطة البحث كالتالي: مقدمة، ومدخل فيه الجانب النظري تناولت فيه المصطلح وأهميته، ثم عرفت الكائنات الحية، وبعدها تطرقت إلى مسألة، هل الكائنات الحية التي ذكرها القرآن الكريم تعتبر مصطلحات؟

أما الجانب التطبيقي فقد قسمته إلى ثلاث فصول الفصل الأول تطرقت فيه إلى الإنسان وقد قسمته إلى ثلاث مطالب، أما المطلب الأول تكلمت فيه عن مفهوم الإنسان، والثاني عن أطوار خلق الإنسان، والثالث عن مشتقات الإنسان.

المطلب الأول تحدثت فيه عن مفهوم الحيوانات، والمطلب الثاني: تحدثت فيه عن الحيوانات الفقارية وأنواعها.

أما المطلب الثالث فقد تطرقت فيه إلي الحيوانات اللافقارية.

أما الفصل الثالث تناولت فيه النباتات، وقد قسمته إلى مطلبين، فالمطلب الأول تكلمت فيه عن مفهوم النباتات أما الثاني أشرت فيه إلى أنواع النباتات التي ذكرها القرآن الكريم مع الخاتمة والفهرس وقائمة المصادر والمراجع.

مدخل

1-مفهوم المصطلح:

أ.لغة:

لقد تعددت تعاريف ومفاهيم المصطلح في المعاجم اللغوية القديمة وحتى الحديثة وحملت في طياتها مفاهيم ودلالات عديدة وإن تقاربت في معانيها.

المصطلح: مصدر ميمي للفعل "اصطلح" من مادة "صلح" ودلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية تحدد بأنها ضد الفساد.[1]

وجاءت في مقاييس اللغة: "أن الصاد واللام والحاء أصل واحد تدل على خلاف الفساد"[2] ويعني الاتفاق.

وكما جاء في لسان العرب أن: "الصلاح ضد الفساد، وصلح، ويصلح وصلاحا وصلوحا واصطلحوا وصالحوا وأصلحوا، مع تشديد الصاد وقلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد والإصلاح نقيض الفساد"[3].

وجاء في كتاب العين أن: "صلح"الصلاح": نقيض الفساد (...) والصلاح تصالح القوم بينهم (...) والصلح: نهر بميسان"[4].

وقال تعالى: " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا "[الحجرات: 09. وقال أيضا: " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ " [الأنفال: 1].

كما وردت أيضا في المعاجم العربية الحديثة بنفس الدلالة أو قد أضيف لها دلالة جديدة.

ورد في معجم المحيط قول: "صلح الشيء يصلح وصلوحا وصلاحة من باب نصر ومنع وفضل ضد الفساد، أو زال عنه الفساد بعد وقوعه (...) وتصالحا وإصلاحا واصطلحا خلاف تخاصما (...) الصلح والسلم وهو اسم من المصالحة مذكر ومؤنث"[1].

---

[1] الجوهري (إسماعيل بن الحماد): الصحاح، مادة صلح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1999.

[2] الرازي (أبو الحسن ابن فارس بن زكريا): مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج3، د.س، ص303، "مادة صلح".

[3] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج4، "مادة صلح".

[4] الفراهيدي (الخليل بن أحمد): العين، عبد المجيد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2003، مج3، ص406.

وكذلك في معجم الوسيط أيضا أن جدر: "صلح وصلوحا أي زال عنه الفساد، وأصلح في أمر، لما هو نافع وأصلح الشيء زال عنه الفساد"[2].

ب –اصطلاحا:

كما تعددت تعاريف المصطلح بتعدد واضعيها وكذلك بتعدد المجالات والاختصاصات، فكل يعرفه حسب تخصصه، إلا أن هناك سمات جوهرية مشتركة بين كل التعاريف، ومن بين هذه التعاريف نجد: قول الجاحظ: "هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتغلوا لها من كلام العرب بتلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلفا"[3].

كما أن المصطلح في رأي قدامة بن جعفر أنه إبداع فيقول: "مع ما قدمته لما كنت أخذ في معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه احتجت أن أضع بما يظهر من ذلك أسماء اخترعها وقد فعلت ذلك والأسماء لا منازعة فيها، وإن كانت علامات فأضع من وضعته من هذه الأسماء وإلا فليخترع من أي ما وضعته منها فأنه ليس ينازع في ذلك"[4].

"وأيضا المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة، للدلالة على ماهية شيء محدد وحصلت على اتفاق المتخصصين"[5]

وبتعريف آخر للمصطلح أنه: "أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تؤديه وهو من أهم قضايا تنمية اللغة للوفاء بمتطلبات العصر"[6]

وقد عرفه الجرجاني بقوله: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية لشيء باسم ما ينتقل عن موضوعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[7]

---

[1] بطرس البستاني: قطر المحيط، بيروت، د.ط، ج4، "مادة صلح"، ص1146.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، 2004، "مادة صلح".

[3] الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر): البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1998، ص139.

[4] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.س، ص68.

[5] عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص94.

[6] صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2003، ص48.

[7] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: أحمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، د.ط، 2004، ص27.

ويتكلم الشاهد البوشيخي عن المصطلحات باعتبارها مفاتيح العلوم قائلا: "فحسب أن المصطلحات هي خلاصة البحث فيها، في كل عصر ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم وفي تطورها يتلخص العلم، وهنا من البديهي لا تفهم تلك الصناعة ولا آثار أولئك القوم إلا بمعرفة تلك الألفاظ"[1]

حسب التعاريف السابقة نستخلص أن المصطلح هو: اتفاق طائفة مخصوصة على شيء أو أمر مخصوص في مجال مخصوص.

وبتعريف آخر: "أن كلمة المصطلح تطلق في أوساط الناس اليوم ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه، واتفقوا عليه في الاستعمال اللغوي الخاص، أو في أعرافهم الاجتماعية حتى يصبح مألوفا"[2]

وهناك تسميات عديدة ومختلفة عن المصطلح في اللغات الأوروبية فتصطنع بهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم من طراز (terme) الفرنسية و(term) الإنجليزية و(termine) الإيطالية و(termino) الاسبانية و(termo) البرتغالية، كلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (terminus) بمعنى الحد أو المدى أو النهاية.[3]

2-أهمية المصطلح:

المصطلحات على حد تعبير الخوارزمي مفاتيح العلوم، وقد قيل إن فهم المصطلح نصف العلم، على أساس أن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم ومجموع المفاهيم بشكل معرفة، وازدادت أهمية المصطلح في عصرنا الحالي الذي يوصف بأنه مجتمع المعرفة والمعلومات، وهو ما جعل الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا تتخذ شعار "لا معرفة بلا مصطلح" وقد أدرك العرب قديما أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم والمعارف، وهذا ما أقر به التهانوي في مقدمة كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون"، والذي ألم فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره آنذاك قائلا: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة وهو اشتباه الاصطلاح فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذ لم يعمل بذلك لايثير فيه الاهتداء إليه سبيلا"[4] كما تكمن

---

[1] الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص13.

[2] إبراهيم السامرائي، عن المصطلح الإسلامي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1990، ص8.

[3] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص22.

[4] التهانوي (محمد علي): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح:علي دحروج، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، ص10.

أهمية المصطلحات أيضا من كونها أساسا للدراسات العلمية، لأنها ترسم معالمها وتوضح مبادئها، وكل تطور في علم من العلوم لابد أن يواكبه تطور في مصطلحاته نقلا واستنباطا، أي أنها تساعد على تسيير التعامل مع المفاهيم الجديدة الغير موجودة في المعاجم العربية، أي المصطلح يمتلك قدرة على توضيح المفاهيم الجديدة، وهذه المصطلحات بدورها تساعد على إثراء اللغة العربية، من أجل تسيير التعامل بها وتنمية المعارف الإنسانية، ومن أجل ذلك تفطن العرب لأهمية المصطلح، وقاموا بوضع دراساتهم بلغة علمية دقيقة مضبوطة، وقد بدأ ذلك منذ بداية الدراسات حول النص القرآني[1]، وأيضا تكمن أهميته استخدام المصطلح في التخصص الدقيق، فعن طريقه يمكن تحديد التعريفات المطلوبة[2]. كما لاتخفى أهمية المصطلح في عملية التفاهم، حيث أنه إذا أريد أن يكون ثمة تفاهم، فلابد من أن يكون هناك اصطلاحا عاما على الألفاظ المستخدمة على الأقل (...) وإلا فإن في ذلك إضرارا بالغا وإضاعة لمجهود كبير.[3]

فالمصطلح أساس العلوم فهو ليس مجرد لفظ وإنما هو مفتاح يقود إلى مفهوم علمي أو إلى نسق معرفي أو إلى نشاط مهني"[4] .كما أن للمصطلح دورا في بعث الاقتصاد وتنظيم إدارة المجتمع وإحكام أمنه واستقرار ومتابعة تطوره وبلورة نهجه وإدراك مواطن القوة فيه، فبالمصطلح لا يغيب شيء عن مذكرة المجتمع"[5]. وأيضا يعد المصطلح حجر الزاوية في تعريب العلوم والفنون، وعليه يقع العمل في نقل العلوم من حضارة لأخرى.

– المصطلحات تنظم المعرفة وتضع تصور المفاهيم لكل اختصاص علمي، كما تساعد المصطلحات على تخزين المعارف المعلومات في موضوع معين تحت هذا المصطلح في دوائر المعارف، واسترجاعها بكل سهولة، كما يزيد المصطلح من تقارب العلماء إلى بعضهم ويقلل من أوجه الخلاف بينهم[6]. حياة المصطلح وحيويته لا تكون بمجرد إيجاده بل بنشره واستعماله[7]، إذ هو صانع لتاريخ الأمم، وخير مبلغ عنها وأحسن موجه لفكرها.[8]

---

[1] ينظر محمد خليل خلايلة: المصطلح البلاغي من معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحمن العباسي 963ه، عالم الكتب الحديث دار الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص ص19،20.

[2] إبراهيم مصطفى إبراهيم، إشكالية المصطلح الفلسفي ضمن قضايا فلسفية، منشأة المعارف، مصر، د.ط، 1998، ص172.

[3] عبد الرحمن بدوي: خريف الفكر اليوناني، دار القلم، بيروت، ط5، 1979، ص154.

[4] محي الدين محسن : نقل المصطلح اللسان في مطلع القرن العشرين، قاموس النجاري نموذجا، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر، د.س، ص8.

[5] عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلة الفهم إلى أداة الصناعة، ص ص4، 5.

[6] محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص88.

[7] مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، العراق، بغداد، د.ط، 2012، ص65.

[8] عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي، ص6.

ومما سبق يمكن القول أن المصطلحات مفاتيح العلوم ونصفها، وأصبحت الحاجة إليها ضرورة حتمية نظرا للأهمية التي تمتاز بها.

3-تعريف الكائنات الحية:

هي جميع ما خلقه الله عز وجل على كوكب الأرض سواء كانت هذه المخلوقات حيوانية أو نباتية أو جراثيم، والكائنات الحية كثيرة فمنها من يعيش على اليابسة، ومنها التي تعيش في البحار والمحيطات، فهي كل الكائنات التي تتحرك، وتكبر، وتنمو، وتموت، وتعيش في وسط يلائمها، كما أنها تتغذى وتتنفس لتبقى على قيد الحياة فعملية التنفس ضرورية لها، لأن خلاياها تحتاج إلى غاز الأكسجين لتتحرك وتتكاثر، وتقوم بوظائف أخرى.

وكل عنصر أو كائن حي من الكائنات الحية له خصائص فريدة تتعلق بتركيبة جسمه وبيئة عيشه، ونمط حياته اليومية وكثيرا من الكائنات الحية انقرضت، والبعض الآخر على وشك الانقراض، وقد قسم العلماء الكائنات الحية إلى نوعين أساسيين:

الفون: وهي عبارة عن معتضيات حيوانية تعيش في وسط معين.

أما النوع الثاني فهي الفلور: وهي عبارة عن معتضيات نباتية وكل كائن حي في الأرض له دور أساسي في التوازن البيئي، حيث تعيش الكائنات الحية في حلقة متوازنة، وأي خلل في هذا التوازن يؤدي إلى انقراض هذه الكائنات الحية.

هناك آلاف الأنواع والأشكال من الكائنات الحية فهي تشمل الإنسان والنباتات والحيوانات بمختلف أنواعها، ويعد الإنسان من أرقى الكائنات الحية بل أرقى الحيوانات على الإطلاق يتمتع بالذكاء، واللغة، والثقافة، له دماغ متطور قادر على التفكير وعلى تأمل النفس، وهذه القدرات العقلية الباهرة مقرونة بقامة منتصبة، وهيكل عظمي ذي مفاصل تجعل الإنسان الأكثر مرونة من بين الكائنات الأخرى، فالإنسان ينتمي إلى مملكة الحيوان، وهذا مسلم به عند أهل المنطق.[1]

[1] بخوش صالح: العالم الحي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، س/2013م، ص04.

أما الصنف الثاني من الكائنات الحية فهي الحيوانات، وتنقسم إجمالا إلى فقاريات، ولافقاريات كما أنها تنقسم إلى مجموعات وعائلات مختلفة.

المفصليات التي تعتبر شعبة كبيرة من الحيوانات التي لها أكثر من أربعة أقدام ذات مفاصل، وتنتمي الحشرات، والقشريات كلها إلى هذا الصنف من الحيوانات، كذلك الزواحف كالأفاعي، والسحليات، والتماسيح والقاطورات أيضا البرمائيات كالضفاضع.

تشير بعض الدراسات إلى أن ما يزيد عن أربعة ملايين نوع حيواني وجدت على الأرض، ومن الخصائص العامة التي تمتاز بها الحيوانات أنها متعددة الخلايا فكل الحيوانات متعددة الخلايا، وغير ذاتية التغذية، وكل الحيوانات بحاجة لتناول كائنات حية أخرى لضمان بقائها، أيضا لجميع الحيوانات عضلات تتحرك بها.

كذلك النباتات كائنات حية هامة جدا لا يمكن للحياة أن تستمر بدونها، وهي أنواع متعددة، وكثيرة مختلفة في أحجامها وأشكالها ومقدار حياتها، مهمة للإنسان والحيوان في الغذاء، والأكسجين تنقسم إلى نوعين أساسيين النباتات المزهرة، والنباتات الغير مزهرة.

فالكائن الحي يطلق على كل حي قادر على الاستجابة لمؤثر ما له قدرة على التكاثر والنمو والانتساب، يمكن للكائن الحي أن يكون وحيد الخلية أو مكونا من ملايير الخلايا مجتمعة في أنسجة، وأعضاء متخصصة كما هو الحال عند الإنسان.[1]

4- هل الكائنات الحية التي ذكرها القرآن الكريم تعتبر مصطلحات؟

القرآن الكريم كلام الله من قال به صدق، ومن حكم به عدل هو الفصل،وليس بالهزل معجز بألفاظه وأحكامه وتشريعاته، هو الدستور الرباني الذي ليس فيه شطط ولا خلل،صالح لكل زمان ومكان.

هو صوت الحق الذي قامت به السماوات والأرض،هو حجة الرسول وآياته الكبرى عن صدق رسالته ونبوته،ودليل صدقه وأمانته،هو القوة التي غيرت صورة العالم،وحولت مجرى التاريخ،وأنقذت الإنسانية التي ضلت طريقها.

[1] بخوش صالح: العالم الحي، ص/39.

وقد بقي القرآن منذ نزوله على الرسول الأكرم المؤشر الأساسي في حياة الأمة الإسلامية بل إلى قيام الساعة.

ومن الحقائق التي لا يجحدها جاحد أن مولد العلوم عند المسلمين بدأ في أحضان القرآن الكريم،وضبطه وبيان أوجه إعجازه.

وقد أسهم القرآن في إثراء الرصيد اللغوي للعربية، وتوسيع دلالات ألفاظها،فكان مثالا لا يجارى في تحديد دلالات الألفاظ تحديدا دقيقا،فكل لفظة من ألفاظه تؤدي معنى لا يمكن أن تؤديه أخرى،وقد يلحظ ذلك كل دارس لمفردات القرآن الكريم، بل لكل لغة مصادر تعتبرها النماذج الأساسية ،والركائز المهمة ،وذلك لمعرفة ذوقها الأصيل،والمثل الرفيع لفنونها المختلفة، ومن المصادر الأساسية التي اعتمدت اللغة العربية عليها في حفظ ألفاظ اللغة،وصناعة المعاجم بل حتى التأسيس لمختلف علوم اللغة من نحو و صرف و بلاغة هي: الشعر، و الحكمة، والأمثال و القرآن الكريم، و الأحاديث النبوية،وقد قدم بعض العلماء الشعر على القرآن،ووضعوا الأحاديث النبوية في المرتبة الثالثة.

وفي الحقيقة أن القرآن الكريم مقدم على كل نص، ثم تأتي السنة النبوية، ثم يأتي الشعر العربي، وأوله الشعر الجاهلي كالمعلقات العشر، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول و الأصل الأصيل في اللغة العربية،فهو كتاب العربية الأكبر،كما قال العلماء بل معجزتها البيانية الخالدة،فيه كل فنون اللغة وعلومها،ولا يستطيع كل طالب علم في اللغة أن يترك القرآن و إلا فإنه لن يتمكن من اللغة تمكنا جيدا، بل لا يكشف عن أسرار اللغة، وأوجه نظمها،وفنون قولها وفصاحة تعابيرها إلا القليل، فكل دارس للعربية لا يستطيع فهمها و لا يتمكن منها تمكنا جيدا إلا بالعودة إلى القرآن الكريم.

فالقرآن هو روح العربية، بل له كل الفضل عليها، فهو حاميها وحافظها ولولاه لذاب و اندثرت كما اندثرت الكثير من اللغات، فهو المثل الأعلى و النموذج الأرقى ،والمصدر الأغنى و الأسمى فبمقدار القرب من القرآن ومحاولة فهم أساليبه و لهجته يكون كلام المتكلم بليغا ومؤثرا،وفصيحا،يكسب الإنسان ملكة الكلام يوسع المدارك،و يسهل كل غامض من الكلام و الألفاظ، و لذلك قال أحد الأدباء إذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم الألسنية فليس في اللغات أوفى منه بشروط اللغة في ألفاظها.

نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين،وببلاغة تعلو ولا يعلى عليها أعلاها مغدق وأسفلها مثمر، فليس من كلام البشر ولا يستطيعون أن يأتوا بمثله، فلقد أعجزهم من جنس ما برعوا فيه، وهم أساطين البيان، ومعقل

الفصاحة،ومنبت البلاغة، بل أحدث نقلة نوعية في العربية من خلال الدراسات الدقيقة والجادة والصارمة التي لحقت بالبحث العلمي.

بل منذ نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا لو أردنا أن نحصي الكتب، والدراسات التي ألفت في القرآن الكريم لما استطعنا إحصائها والإلمام بها، لكن الباحث في هذه الدراسات يلمس شيئا مهما ألا وهو: قيمة الدراسات المبكرة التي تناولت النص القرآني تفسيرا، وشرحا لدلالات الألفاظ القرآنية بغية التوصل إلى المعنى الدقيق لهذه الألفاظ، ولعل غريب القرآن لابن عباس كان من المحاولات الأولى في هذا المجال،كذلك كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفي سنة 210ه.

كذلك معاني القرآن للأخفش المتوفي215ه، معاني القرآن للفرّاء، أيضا التفاسير اللغوية والشرعية من أقدمها إلى أحدثها. والباحث في لغة القرآن، وألفاظه يجد نفسه أمام مستوى رفيع من النصوص من حيث غزارة المادة اللغوية، ومن حيث قدرة هذه الألفاظ على الكشف عن دقائق المعنى.

كذلك الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم الكثير منها ارتبط بميادين علمية مختلفة ، وحقول معرفية متعددة، فمن هذه الألفاظ ما يلي :النجوم ، النجم الثاقب ، الأفلاك ، الكواكب ، بعض الظواهر الطبيعية كالخسوف ، وانشقاق القمر ، ومنازله المقدّرة ، البرزخ ، الموج ، المصباح ، الزجاجة ، القميص الدلو ، الميزان ، الفخار ، النطفة ، المضغة ، الثرائب ، الصّلب ، حبل الوريد.

هذا من جهة ومن جهة أخرى ذكر الله تعالى مجموعة كبيرة من الكائنات الحية التي كانت موضوع بحثي،فهل هذه الكائنات الحية تعتبر ألفاظا أم مصطلحات ؟ وهذا ما يحتاج إلى بحث ودراسات وافية وجادة ولذلك حاولت أن أتعرض لهذا الأمر بالإشارة إلى هذه النقاط:

أولا: أن جل هذه الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم كانت موجودة في العصر الجاهلي، والشعر الجاهلي مليء بهذه الألفاظ، وقد استشهدت ببعض الأبيات من المعلقات على هذه الألفاظ.

ثانيا:هناك قسم كبير من الثروة اللغوية قد ورث عن السامية المشتركة ، وتغيرت من ناحية الشكل والمعنى تغيرا ضئيلا إلى حد أن أجيالا مبكرة من الباحثين اعتقدوا أن المعجم العربي يمكن أن يحل محل معجم السامية ، بل أغلب الأسماء موروثة عن الثروة السامية المشتركة[1]

1-الحيوانات	عربي	أكادي	2-النباتات	عربي	أكادي
	كلب	Kalbun		ثوم	Shumun
	حمار	Himaarun		كمون	Kamu:num
	ضأن	Dan un		عنب	Imbum
	عنز	Enzun			
	ثور	Tourun			
	ذئب	dibun			

ثالثا:ينبغي البحث في أصل اللغة هل توقيفية، أم اصطلاحية ؟ وإذا ما سلمنا بأن اللغة تواضع واصطلاح؛ فهذه الألفاظ تعتبر مصطلحات، فمن شروط وضع المصطلح اتفاق جماعة على وضعه، ولنعرض لآراء العلماء في اللغة هل هي اتفاق أم اصطلاح؟

أ.اللغة توقيفية أم اصطلاحية :

لقد انقسم العلماء إلى فريقين في قضية هل اللغة توقيفية أم اصطلاحية ، أما الفريق الذي يرى أن اللغة توقيفية فقد استدل بقوله تعالى :" وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " [البقرة : 31].

حيث استدل الكثير من علماء اللغة والأصول بهذه الآية وقالوا: بأن الأسماء كلّها معلّمة من عند الله بل حتى الأفعال والحروف ثم أضافوا إلى ذلك وجوها ثلاثة أخرى: أولها أنه –سبحانه– ذمّ قوما في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى: " إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا "[النجم: 23].

وثانيها قوله تعالى:" وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ "[الروم: 22].

وثالثها هو عقلي:لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ويعود إليه الكلام، ويلزم إما الدور أو التسلسل في الأوضاع، وهو محال فلا بد من التوقيف[1]

لكن التوقيف يمكن حمله على الإلهام من الله تعالى للبشر بالأسماء في مطلق معناها دون أن يكون في ذلك تعارض ما مع القول بالاصطلاح؛على معنى أن يتواطأ اثنان فأكثر من أبناء لغة بعينها على تسمية شيء بالاسم الذي يرتضونه ، ويتواضعون عليه هم ومن يليهم فيكون التوقيف ،كالأصل الميتافيزيقي للغة والاصطلاح كالأصل الاجتماعي لها وكلاهما له مكانه السائغ في العمل اللغوي [1]

أما الفريق الثاني الذي يرى أن اللغة اصطلاحية، فقد استدل بما يلي:

أولا:لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف والتقدم باطل وبيان الملازمة أنّها إذا كانت توقيفية فلا بد من واسطة بين الله والبشر، وهو النبي لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل واحد، وبيان بطلان التقدم قوله تعالى :**"وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه"**، وهذا يقتضي تقدّم اللغة على البعثة [1]

ثانيا: لو كانت اللغات توقيفية فذلك بأن يخلق الله تعالى علما ضروريا في العاقل أنّه وضع الألفاظ لكذا أو في غير العاقل، أو بألا يخلق علما ضروريا ، والأول باطل، وإلّا لكان العاقل عالما بالله بالضرورة؛ لأنه

إذا كان عالما بالله بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا كان علمه بالله ضروريا، ولو كان كذلك لبطل التكليف، والثاني باطل لأن غير العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الألفاظ ، والثالث باطل لأن العلم بها إذا لم يكن ضروريا احتيج إلى توقف آخر، ولزم التسلسل [2] وهذا القول يحتاج أيضا إلى نقد .

وقد أفاض العلماء في هذه المسألة كثيرا معتمدين في ذلك على حجج وأدلة مبناها على قضايا كلامية في جملتها ينقض بعضها بعضا.

أما من حيث هل هي ألفاظ أم مصطلحات ؟ فهذا الأمر لم يحسم من قبل العلماء والدارسين.

لكن الدكتور أحمد بوشلطة وهو مغربي ألف كتابا سماه **مفهوم الإنسان في القرآن الكريم**، وأشار في هذا الكتاب إلى أن دراسته للإنسان، هي دراسة اصطلاحية واعتبر الإنسان مصطلحا وليس لفظا ولا اسما مستدلا بالتعاريف الاصطلاحية، التي عرفت الإنسان فقال: "يهدف الكشف على الدلالة الاصطلاحية للفظ الإنسان إلى معرفة التطور الدلالي، الذي طرأ على المصطلح عبر التاريخ لدى مختلف الفلسفات والثقافات "[1]

وفي موضع آخر قال : "وإن مصطلح الحيوان لم يرد في القرآن الكريم إلّا مرة واحدة بمعنى الحياة وذلك في سورة العنكبوت كما سبق "[2]

فهو يعتبر الحيوان مصطلحا، وهذا العمل الذي قام به كان بمساعدة معهد الدراسات المصطلحية، ووحدة البحث، فهذا العمل يعتبر تشجيعا للبحث في موضوع الكائنات الحية، وهل هي مصطلحات أم لا ؟

وإذا كانت الكائنات الحية المذكورة في القرآن الكريم لا تحتاج إلى دراسة ، وما هي إلا أسماء، ولا يجوز إطلاق لفظ المصطلح عليها، فهي دعوة إلى عدم فهم أسرارها ، ووجوه الإعجاز فيها، والحق سبحانه وتعالى ما ذكرها هكذا عبثا ، حيث ذكرها وذكر منافعها، وما تحمله من أسرار، بل أمرنا بالتأمل والبحث فيها فقال: " وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً " [**المؤمنون:** 21].

وهذا الأمر يحتاج إلى علماء مختصين في البيولوجيا، فالإنسان العادي لما يقرأ القرآن الكريم وتمر عليه هذه الألفاظ ربما لا يهتم بها ، أما عندما نرجع إلى العلماء المتخصصين في هذه المجالات العلمية ، فإن هذه الألفاظ عندهم مهمة وتحتاج إلى بحث ودراسة وفهم وتصنيف، وهذا التصنيف العلمي لها ، وهذا الذي يعطيها لفظ المصطلح،فكل متخصص في مجال علمي له مصطلحاته الخاصة به يعبر بها عن علمه، فمثلا الحيوانات قسمها العلماء إلى مجموعين كبيرتين وهي: الفقريات واللافقاريات، وأدرجوا تحت كل واحدة أنواع كالثدييات، والبرمائيات والرخويات ....وهكذا.

وهذا ما يجعلنا نبحث في هذه الحيوانات ، فمثلا الجمل لو أردنا أن ندرسه دراسة علمية لوجدنا العلماء قسموا الجمل إلى نوعين: جمل ذو سنام وجمل ذو سنامين، وهذا يعتبر مصطلح علمي أطلقه ووضعه علماء البيولوجيا ، وبهذا أخرجنا لفظ الجمل من اسم حيوان معروف إلى مصطلح علمي دقيق .

كذلك عند دراستنا لهذه الألفاظ دراسة معجمية لاحظت شيئا مهما، وهو أن بعض أسماء هذه الحيوانات مشتقة من أفعالها وحركاتها، فمثلا الخيل قالوا سميت خيلا لاختيالها في مشيتها، والبقر سمي بقرا لأنه يبقر الأرض أي يشقها، والبعوضة مأخوذة من التبعيض، والنملة سميت نملة لتنمّلها أي كثرة حركتها ...الخ.

وهذا يوافق ما كان يتكلم به العربي في الشعر الجاهلي حيث كان مثلا يصف الخيل، ويصف حركاتها وسكناتها بشكل دقيق ، وهذا ما أثبته العلم الحديث حيث أثبت أن العربي القديم، كانت له قدرة كبيرة على التأمل والنظر في الأشياء ووصفها وصفا دقيقا ، والقرآن أشار إلى هذا الأمر، ووصف بعض الحيوانات كالعاديات، الصافنات .....إلخ، فلا يستبعد أن أسماء هذه الحيوانات مشتقة من حركتها خصوصا إذا سلمنا بأن اللغة اصطلاح وتواضع.

-كذلك الباحث في بعض ألفاظ القرآن الكريم للكائنات الحية يجد بعضها متشابه في اللفظ مختلف في المعنى كلفظ الحوت الذي ذكره القرآن الكريم فهو يحمل معنين : فالمعنى الأول قصد به السمك عموما، أما المعنى

الثاني فقصد به الحوت الأزرق، وهو أكبر حيوان على وجه الأرض، كذلك لفظ الدابة الذي حمل عدة معاني ودلالات وكأن اللفظ الواحد يخرج بك من مجال إلى مجال، ومن حقل إلى حقل معرفي آخر، حتى في نفس الحقل.

-أيضا بعض الألفاظ التي ذكرها القرآن الكريم تحتاج إلى شرح وتعريف، فمثلا لفظ الأنعام إذا حاولنا تعريفه لقلنا بأنه أربعة أزواج من كل زوج إثنين، والمصطلح له تعريف، ويحتاج إلى شرح ويدخل في حقل خاص .

-كذلك هذه الحيوانات والنباتات درسها العلماء دراسات علمية وافية وصنفوها تصنيفا علميا دقيقا، وهي مصطلحات في عرفهم مختصة بمجالهم العلمي، يعبرون بها عن علمهم،فمثلا البقر وضعوه في رتبة البقريات والخيل وضعوه في رتبة الخيليات .

- النباتات أيضا درسها العلماء، وصنفوها إلى عائلات ورتب، فالتين يقولون من العائلة التوتية، والرمان من العائلة الرمانية

وخلاصة القول في هذا أن ألفاظ الكائنات الحية التي ذكرها القرآن الكريم إذا نظرنا إليها نظرة بسيطة بعيدا عن الجانب العلمي في تعريفها وتصنيفها، قد نقول أنها أسماء لكن عندما نخرج بها إلى عرف الدارسين المتخصصين في الميادين العلمية المختلفة، فإنها تعتبر عندهم مصطلحات علمية دقيقة موظفة في مجالات علمية متخصصة ، ونحن لا نجزم بأنها مصطلحات، والأمر يبقى للدارسين حتى يثبتوا هذا الأمر أو ينفوه.

الفصل الأول:

الإنســــــــــــــــــــــــــــــان

1-مفهوم الإنسان واشتقاقه:

من المصطلحات التي ذكرها القرآن الكريم،بل أكثر من ذكرها وفي أغلب السور مصطلح الإنسان حيث ذكره الحق سبحانه وتعالى في مواطن عديدة، وقد ذكر الإنسان إمّا بلفظ الإنسان أو ببعض مشتقاته كالناس، والإنس انسيا، أنَاسي، أناس.

مما يلاحظ على مصطلح الإنسان أنه ورد بشكل وَاحد لا يكاد يتغير وهو صيغة الاسم المفرد المعرف الإنسان إلا أنّه ورد مرّة واحدة نكرة مضافًا إلى كلّ، وذلك في سورة الإسراء "وكل إنسانٍ.

الإنسان هذا الكائن الحي المفكر القادر على الكلام والاستنباط والاستدلال العقلي يقع على الذكر والأنثى من بني آدم، ويطلق على المفرد والجمع، ولعلّ هذا أبسط تعريف للإنسان بعيدا عن التعقيد والآراء الفلسفية المختلفة. فمصطلح الإنسان استهوى كثيرًا من المفكرين والفلاسفة، حيث ألفت فيه المؤلفات، وصنّفت فيه الكتب فعرّف تعاريف اصطلاحية مختلفة حسب المنطلقات الفكرية والعقائد الدينية والفلسفية، فمثلاً عند المناطقة يصفون الإنسان بالمنطقي والاجتماعيون يصفونه بالاجتماعي، والاقتصاديون يصفونه بالمقتصد.

كذلك من العلماء الذين حاولوا أن يكشفوا عن مفهوم الإنسان ومما اشتق هذا المصطلح علماء المعاجم فاختلفت فيه أراؤهم وأقوالهم، فمنهم من قال بأن الإنسان مشتق من الأنس، وهو ضد الوحشة أو النوس الذي هو ضد السكون أو الإيناس الذي هو الإبصار أو النسيان الذي هو نقيض الذكر، وكل هذه الآراء والأقوال يجوز إطلاقها على الإنسان.

فالإنسان بطبعه مستأنس، بطبعه متحرك كائن يُرى مجبول على النسيان.

وفي هذه الدراسة نحاول عرض نظرة القرءان الكريم للإنسان، من خلال الاستعمال القرآني لهذا اللفظ وكذلك المشتقات التي ذكرها القرآن، وذلك بإحصاء هذه الألفاظ ودراستها دراسة نصية من خلال السياقات التي وردت فيها، مع دراستها دراسة معجمية ، وذلك بالاعتماد على المعاجم اللغوية، وبعض التفاسير التي ذكرت هذا الجانب، كما يمكن القول أن مصطلح الإنسان يتميز بحضور قوى ناشئ عن كونه هو المخاطب في القرآن الكريم دون غيره.

حيث ذكره الحق سبحانه وتعالى في القرآن الكريم خمسة وستين مرة في ثلاث وأربعين سورة.

قال تعالى:" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ " [التين: 4]

وقال أيضا: " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ " [ق: 16]

وقال أيضا:" هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا " [الإنسان: 1]

فالإنسان: اسم جنس يطلق على آدم عليه السلام، وعلى ذرّيته سواء كان واحدًا أو جماعة ذكرا أو أنثى فهو يطلق على كل إنسان أي على كل البشر، كما أن لفظ الإنسان كل المعاجم تجمع على أنه مشتق من مادة أنس.

فهو مشتق من أنس، وأنس في اللغة الهمزة والنون، والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء وكل شيء خَالف طريقة التوحش قالوا الإنس خلاف الجن وسمُّوا لظهورهم يقال آنست الشيء إذا رأيته، قال تعالى: " فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا "[النساء: 6] وأنس الإنسان بالشيء، إذا لم يستوحش.[1]

وأصل الإيناس هو رؤية الإنسي أي الإنسان ثم أطلق على أول ما يتبادل من العلم، سواء في المبصرات، نحو "أنس من جانب الطُّور نارا" أم في المسموعات، نحو قول الحارق بن حلزة في بقرة وحشية ءَانَسَتْ نبأة وَأَفْزَعَهَا القُنَّاص عَصْرًا وقددنَا الإمْساء[2]

وفي اشتقاق لفظ الإنسان وجوهًا أحدها يروى عن ابن عباس أنه قال سُمّي إنسانًا لأنه عمد إليه فنسي وقال الشاعر:

سميت إنسانًا لأنك ناسي

وقال أبو الفتح البستي:

يا أكثر الناس إحسانا إلى الناس وأكثر الناس إفضالا على الناس

نسيت عهدك والنسيان مغتفر فاغفروا فأول ناس أو نَاس

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2003، ج/1، ص/78.

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، 1984، ج/04، ص/242.

وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((نَسِيَ آدمُ فنسيت ذريته)) ، وفي القرآن: " وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا "[طه:115].

وقال أبو تمّام:

لا تنسينْ تلك العُهودَ فإنّما سُمِّيتَ إنسانًا لأنك ناسي

وقيل سمّي الإنسان إنسانًا لاستئناسه بمثله، وهي حواء وقيل لأنسه بربّه.

قال الشاعر:

وَما سُمي الإنسان إلا لِأُنسه ولا القَلْبُ إلا أنهّ يتقلّبُ

2- أصل الإنسان وأطوار خلقه:

المتأمل في السياقات، والاستعمالات التي ورد فيها لفظ الإنسان في القرآن الكريم يجدها مرتبطة بقضايا وأغراض كثيرة، وذلك كون الإنسان هو المخاطب في القرآن الكريم.

ومن القضايا التي ذكرها القرآن الكريم قضية خلق الإنسان، وممّا خُلق، وما أطوار خلقه؟

قال تعالى:" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ " [الطارق:5].

ففي هذه الآية يحثنا الحق سبحانه وتعالى بالتأمل مما خلقنا وما هو أصل مبدئنا؟ وقد بين لنا الحق في آيات أخرى مما خُلقنا وما أطوار خلقنا؟

بين لنا أن الإنسان خُلق من طين، قال تعالى: " الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ " [السجدة: 7]، وهو أبونا آدم ونحن تبع له أنسل كل إنسان من ظهره.

وفي آيات أخرى: بين لنا أنه خلقنا من صلصال كالفخار، كذلك من حمإ مسنون.

قال تعالى: " خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ "[الرحمان: 14-15

قال تعالى: " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ "[الحجر: 26].

كما بين لنا في آيات أخرى أن الإنسان خلق من نطفة:

قال تعالى:" خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ" [النحل:4].

وقال أيضا: " إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا "[الإنسان: 2].

و لم يكتف القرآن بذكر أصل خلق الإنسان بل ذكر أطوار خلقه والمراحل التي يمر بها في بطن أمه حتى يولد.

قال تعالى: " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "[المؤمنون: 12-14].

وعن عبد الرحمان بن مسعود رضي الله عنه قال: حدَّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدُوق: ((إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الرُّوح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله وعمله وشقي أم سعيد...)).رواه البخاري ومسلم.

فقول الرسول صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يراد أنه يجمع بين ماء الرجل والمرأة فيخلق منهما الولد كما قال تعالى:" يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ".[الطارق: 06]، فالنطفة في الطور الأول تسري في جسد المرأة أربعين يومًا، وهي أيام التوحمة، ثم بعد ذلك يجمع ويدر عليها من تربة المولود فتصير علقة، ثم يستمر في الطور الثاني فيأخذ في الكبر حتى تصير مضغة، وسميت مضغة، لأنها بقدر اللقمة التي تمضغ، ثم في الطور الثالث يصور

الله تلك المضغة، ويشق فيها السمع والبصر، والشم، والفم، ويصور في داخل جوفها الحوايا والأمعاء ثم إذا تم الطور الثالث، وهو أربعون صار للمولود أربعة أشهر نفخت فيه الروح.[1]

3- مشتقات الإنسان

ذكر الله عز وجل في القرآن بعض مشتقات الإنسان، والشيء المميز في هذه المشتقات، منها ما يتسم بالندرة في الورود كلفظ "أناسي" الذي ذكر مرة واحدة وكذلك إنسيا ذكر مرة واحدة، وأناس خمس مرات، والإنس سبعة عشر مرة، أما لفظ الناس فإنه الأكثر ورودًا في القرآن حتى من الإنسان حيث ذكر مائتان وواحد وأربعين مرة.

أ.الناس:

ذكر الحق سبحانه وتعالى لفظ الناس في القرآن الكريم مائتان وواحد وأربعين مرة.

قال تعالى: " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً "البقرة: 213].

وقال أيضا: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ" [الحج :1].

وفي الناس وجهين أحدهما أن يكون جمعًا لا واحدا له من لفظه، وإنما واحدهم إنسان وواحدهم إنسانة، والوجه الآخر أن يكون أصله "أناس" أسقطت الهمزة منها لكثرة الكلام بها ثم دخلتها الألف واللام المعرفتان، فأدغمت اللام التي دخلت مع الألف فيها للتعريف في النون.

وقد زعم بعضهم أن الناس "لغة غير أناس" وأنه سمع عن العرب تصغره نويس من الناس، وأن الأصل لو كان أناس لقيل في التصغير أنيس فردَّ إلى أصله.[2]

وقل سيبويه الأناس لغة في الناس أي الأصل في الناس الأناس مخففًا في الألف واللام عوضًا من الهمزة وقد قالوا الأناس، قال الشاعر:

إنَّ المنايا يطَّلعـــــــــــــــن على الأُناس الأمنينا

---

[1] الإمام النووي، شرح الأربعين النووية، دار المجد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط/، س/، ص/53.

[2] القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/س/ 160.

فالناس جمع الإنسان، وهو الصحيح.

قال امرؤ القيس:

كدلك جدّى ما أصاحِبُ صَاحبًا من النّاس إلا خانني وتغيَّرا

ب –**الإنس:**

ذكر الحق سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لفظ الإنس ثماني عشرة مرة كقوله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " [الجن: 56].

وكقوله أيضا: " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ "[الرحمان: 33].

والإنس: جماعة الناس، والجمع أناس، وهوكل البشر بخلاف الجن ولذلك قرن الله عز وجل بينهما في الآية فهو اسم دال على الإنس أو النوع البشري بخلاف الجن، قال لبيد بن ربيعة:

عَهدي بها الإنسَ الجميع وفيهم قبلَ التفرُّقِ ميْسر ونِدَامُ

ج –**أناس:**

وَرد لفظ أناس في القرآن الكريم خمس مرات، قال تعالى:" فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آَلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ " [النمل:56].

وأناس في اللغة اسم كرجال إذ لم يثبت فعال في أبنية الجمع مأخوذ من أنس، إلا أن ابن سيده يقول أن"أناس" جمع إنس، فإذا أدخلوا الألف، واللام في أناس قالوا الناس، وهذا مذهب سيبويه.[1]

وقيل أناس، اسم جمع واحد له من لفظه، وإذا سمى به مذكر صرف، وقول الشاعر:

[1] أحمد بوشلطة، مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2007، ص/245.

وإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي

منع صرفه إما لأنه علم مؤنث وإما ضرورة على مذهب الكوفيين[1]والصحيح لغة في الناس.

قال امرؤ القيس:

كأنّ أبانا في أفانينِ وَدْقِهِ كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

د-أناسي:

ذكر الحق سبحانه وتعالى لفظ أناسي في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (49) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا "[الفرقان: 48-49].

وأناسي جمع إنسان، وهذا ما قال به الكثير من المفسرين كالطبري والقرطبي والزمخشري، قال الفراء في قول الله عز وجل "وأناسي كثيرا" الأناس جماع الواحد إنسيٌّ وإن شئت جعلته إنسانا فتكون الياء عوضًا من النون كما قالوا للأرانب أراني، وسراحين سراحيٌّ.[2]

وأصل وزنه فَعالين، ويمكن أن يكون مفرد "إنسي" منسوب إلى الإنس كقولك جنّ، وجنّي ووزنه فعال[3]والأناسي تطلق على البشر عامة.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج1، ص304.

[2] ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط4، 2005، ج4، ص105.

[3] عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 2000، ج19، ص22.

ه -إنسيا:

ذكر الحق سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لفظ إنسيا مرة واحدة، وذلك في قوله:" فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا "[مريم: 26].و هده اللآية تتحدث عن مريم عليها السلام حينما جاءها المخاض إلي جدع النخلة فأمرها جبريل أن تأكل من التمر وتشرب من الماء ولا تكلم أحدا من البشر.

الفصل الثاني:

الحيوانـــــــــــــ

الفصل الثاني: الحيوانات

المطلب الأول: مفهوم الحيوانات

ينقسم عالم الكائنات الحية إلى النبات والحيوان، والإنسان، وينتمي النبات إلى مجموعة تسمّى "مملكات النبات" فيما ينتمي الإنسان والحيوان إلى مملكة الحيوان، وإذا نظرنا إلى حولنا لوجدنا أنماطا مختلفة من الحيوانات فبعض الحيوانات صغيرة جدا فيما البعض الآخر كبير جدا، وبعضها ناعم، وطويل وهناك حيوانات صلبة ومستديرة كما أن تصنيف الحيوانات في مجموعات يكون حسب سلوكها، وهكذا علينا أن نعرف كيف يعمل جسمها وكيف تعيش، وكيف تتكاثر، وكيف تنمو، وكيف تجد طعامها وماذا تأكل، وكم عمرها، كذلك معرفة أعضاء جسمها المختلفة، كذلك هل يغطي الريش أو الفرو أو الحراشف جسمها، وإلى كم جزأ تنقسم أجسامها وكم رجل لها؟ ولكن السؤال الأهم هل للحيوان عمود فقري أم لا؟ وهكذا فالحيوانات التي لها عمود فقري توضع في مجموعة كبيرة تسمّى الفقاريات، أما الحيوانات التي ليس لها عمود فقري فتندرج في مجموعة أخرى تسمى اللافقاريات.[1]

إن الحيوانات تنقسم إلى أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يقوم، وشيء ينساخ في الأرض إلا أنّ كلّ شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير فأما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة أقسام، ناس وبهائم، وسباع، والطير كل سبح، وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه، وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور، ولكنه يطير، وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي، والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصا، والبهيمة ما أكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فإنه ليس بذى مخلب، ولا منسر، وهو يلتقط الحبّ ومع ذلك يصيد النّمل ويصيد الجراد، ويأكل اللحم، ولا يزقُ.[2]

قال تعالى: " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"(النور: **45**).

وقد قسم العلماء الحيوانات إلى مجموعتين كبيرتين أي إلى نوعين كبيرين:

---

[1] ترجمة مجموعة من الأساتذة، الموسوعة العلمية المصورة، تجارب علمية مصورة، دار الكتاب الحديث، لبنان، ط/1/ س 2014م

[2] لطفي عبد البديع، عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب، الشركة المصرفية العالمية للنشر لونجمان، ط/1/س/1997م/ص/157/156.

أ.**الحيوانات الفقارية:** وهي الحيوانات التي لها عمود فقري في ظهرها، ولها عظام داخل جسمها تساعدها على حماية جسمها وعلى المشي.

وهناك خمس مجموعات رئيسية من الفقريات كالأسماك والبرمئيات، كالضفادع، والزواحف كالثعابين والحيّات والطيور الجارحة وغير الجارحة والعصافير، والثديات كالبقر والغنم، والإبل، والخيل والفيل.

ب.الحيوانات اللافقارية: وهي الحيوانات التي ليس لها عمود فقري أو عظام من أجسامها بعضها يتميّز طرية فيما يتميز البعض الآخر بجلد قاس يحمي أجسامها، وهناك أنواع عدة من اللافقاريات كالمفصليات وتشكل مجموعة كبيرة من اللافقاريات، ككثيرات الأرجل، القشريات، العنكبوت، العقرب، والعنكبوت التي لها ثماني أرجل ويتألف جسمها من جزأين، أيضا الحشرات وتتألف كل الحشرات من ستة أرجل وجسم ينقسم إلى ثلاثة أقسامالرأس، الصدر، البطن، توجد في عالمنا أعداد ضخمة من الحشرات، وهناك أنماط كثيرة من الحشرات، مثل: البعوض، الذباب، النحل، الجراد، والعثة، والفراشة، النمل.[1]

المطلب الثاني: الحيوانات الفقارية:

أ–الثدييات:

هي من ذوات الدم الحار تعود إلى العصر الجوراسي، ومن الثدييات ا لمعروفة: الإنسان، والماشية والغزلان، والدببة، والكلاب، والقطط، والقواضم، والخفافيش، وغيرها ومجموع الثدييات **5400** نوع، وجل الثدييات برية إذا استثنينا الحيتان، والدلافين، تعتبر الزرافة أطول حيوان من الثدييات، ويصل طولها إلى **6.1** م أما أضخم الحيوانات على وجه الأرض من الثدييات هو ذكر الفيل الإفريقي الذي يبلغ ارتفاعه من الأرض إلى كتفيه **3.96** مترا ويزيد وزنه عن (**12**) طنا، أما أسرع حيوان من الثدييات على وجه الأرض فهو فهد الشيته تصل سرعته إلى **69** كيلومتر في الساعة، ومن أنواع الثدييات الجرابيات، وتسمى أيضا الحيوانات الكيسية ثدييات تولد في مرحلة مبكرة جدا غير مكتملة النمو ثم تقضي معظم مراحل نموها ملتصقة بإحدى حلمات أثداء الأم لتتغذى باللبن كالكنغر من الجرابيات.[2]

[1] **ترجمة مجموعة من الأساتذة، الموسوعة العلمية المصورة، ص 55/51.**

[2] **بخوش صالح، العالم الحي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1/س2013/ص32–33.**

كذلك بعض الثدييات لها أجنحة وتطير، كالخفافيش كل الثدييات تتنفس عن طريق الرئتين حتى الثدييات التي تعيش في الماء كالحيتان والدلافين فإنها تخرج إلى سطح الماء لتتنفس تنمو أجنة الثدييات في بطون أمهاتها ثم تخرج عندما تكبر فنقول إنها ولدت وتعتني الأم بمولودها الجديد، وترضعه الحليب الذي يتكون من ثدييها لكن عندما يكبر الصغير يهتم بنفسه.[1]

وقد ذكر القرآن الكريم مجموعة من الحيوانات الفقارية، كالثدييات وقد ذكرت هذه الحيوانات إما تبيانا لتحريمها كالخنزير، أو لوصف خلق ذميم للبشر حيث شبّه حالهم بحال تلك الحيوانات كالحمار، والكلب أو للتفكر والتدبر كالإبل أو لتشريف الحيوان المذكور كالخيل بل هناك سور سمّيت بأسماء البعض، الحيوانات كالبقرة،الفيل،والأنعام هي السورة الوحيدة التي فصلت في الأزواج الثمانية للأنعام، وهي الإبل، البقر، الغنم والضأن للحيوانات، أماسورة الأعراف، فقد تحدثت عن عشرة أصناف محددة من الحيوانات ومن الثدييات التي ذكرتها الإبل البقر والقردة، الكلب.

الدابة:

ذكر الله عزّل وجل في القرآن الكريم لفظ الدّابة ثماني عشرة مرّة، وقد ذكر لفظ الدّابة أربعة عشر مرّة ولفظ الدّواب أربع مرّات سواء يعنى بها جميع المخلوقات بما فيها الإنسان لأنه ممّا يدبّ على الأرض أو الحيوانات أو دابّة الأرض ويقصد بها الأرَضَة وهي حشرات مشهورة بقضم الأشجار والخشب، وأيضا دابة الأرض التي تخرج في آخر الزّمان.

قال تعالى: "**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"(النور: **45**).

[1] **ترجمة مجموعة من الأساتذة، الموسوعة العلمية المصّورة، ص 69–70.**

والدّابة كل من يدُبّ من الحيوان أي تحرك متنقلا أمامه قدما ويدخل فيه الطير إذ قد يدب ومنه قول الشاعر: " دبيب قَطا البطحاء في كل منهل" ويدخل فيه الحوت وفي الحديث "دابّة من البحر مثل الظرب"

"والمشي على البطن" للحيّات والحوت، ونحوه من الدود، وغيره "وعلى الرّجلين" للإنسان، والطير إذا مشى والأربع لسائر الحيوان.[1]

فالآية السابقة بينت أنّ الدّابة تطلق على كل ما يدب في الأرض سواء كان حيوانا أو إنسانا.

قال تعالى: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ [هود: **6**]

قال تعالى: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " [الأنعام: **38**].

وقال أيضا: " **وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** "[الجاثية: **4**].

كذلك ذكر الله عز وجل لفظ الدّابة بالجمع أربع مرّات مثل **قوله تعالى: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** "[الأنفال: **22**].

وقصد الله عز وجل من الآية الدواب بالإنسان الكافر هو من شرّ الناس.

وعبر الله عز وجل في هذه الآية عن الإنسان بالدواب، ليتأكد دمهم وليفضل عليهم الكلب العقور، والخنزير ونحوهما من السبع والخمس الفواسق وغيرها.[2]

وهذه الآية دليل على أن لفظ الدّابة يطلق على الإنسان وعلى غيره مما يدبّ على الأرض

وكذلك قال الله عز وجل في آية أخرى: " **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** " **55**].

---

[1] **القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز،ج 4، ص191.**

[2] **المصدر نفسه ،ص515.**

وهذه الآية أيضا تتكلم عن الكفار وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون (شر الدواب) بثلاث أوصاف، الكفر والموافاة عليه، والمعاهدة من النقض.

كذلك ورد لفظ الدّابة بمعنى الحشرة في قوله تعالى: " **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ** [14].

فدابة الأرض هي الأرضة (بفتحات ثلاث) ومن السُّرفة بضم السين وسكون الرّاء وفتح الفاء لا محالة وهاء التأنيث، وهو سوس ينخر الخشب فالمراد من الأرض مصدر أرضت الشرفة الخشب من باب ضرب وقد سخر الله لمنسات سليمان كثيرا من السُّرف فتعجل لها النخر.[1]

كذلك ورد لفظ الدابة في القرآن الكريم الذي يقصد به دابة آخر الزمان، وهي من علامات الساعة.

قال تعالى: " **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ** " [النمل: **82**] ، فبقيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها يخرج الله دابة من الأرض.[2]

فلفظ الدّابة الذي وَرَدَ في القرآن ا لكريم له دلالات مختلفة فأحيانا يدل على الدّابة والتي تعني الحيوانات التي تحمل الأثقال وأحيانا يقصد به كل ما يدب على الأرض والإنسان داخل في هذا المعنى وكذلك دلت على نوع من الحشرات، وكذلك تدل على دابة تخرج في آخر الزمان وهي من علامات الساعة.

وكل شيء مما خلق الله يسمى دابّة، والاسم العام الدابة لما يركب وتصغيرها دُويبة الياء ساكنة، وفيها إشمام من الكَسرة، وكذلك كل ياء في التصغير إذا جاء بعدها حرف مثقّل في كل شيء.[3]

ودبّ: الدال و الباء أصل واحد صحيح منقاس، وهو حركة على الأرض أخفّ من المشي تقول دبّ دبيبًا، وكل ما مشى على الأرض فهو دابّة، وفي الحديث "لا يدخل الجنّة دَيُّوب والإطّلاع يُراد بالدَّيبوب النمام الذي يدبّ بين الناس بالنمائم والقلاع الذي يشي بالإنسان إلى سلطانه.[4]

---

[1] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، م/22، ص /164.**

[2] **صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، شرح العقيدة الطحاوية للطحاوي، مكتبة دار الجدار للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط1، س/1433م، ج/2، ص/435.**

[3] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، م/2، ص/5.**

[4] **أحمد بن فارس بن زكريا الّرازي، مقاييس اللغة، م/2، ص/401.**

ودب الصغير يدب من باب ضرب دبيبا، ودبّ الجيش أيضا سار سيرًا لينا وكل حيوان في الأرض دابة، وتصغيرها دويبة على القياس، وسمع دوابة لقلب الياء على غير القياس، وهو قوله تعالى:((والله خلق كل دابة من ماء .)) قالوا أي خلق الله كل حيوان مميزا كاف أو غير مميز وأما تخصيص الفرس والبغل بالدابة على الإطلاق فعرف طارئ وتطلق الدابة على الذكر والأنثى والجمع الدّواب.[1]

فالدّابة جمعها دَواب، والدّابة تطلق على كل ما يدب على الأرض حتى الطائر وهذا هو الأقرب إلى الصواب لأن الطير يطير ولكنه يمشى على الأرض، وقيل لا يدخل الطير في الدواب.

- **الأنعام:**

ذكر الله عز وجل في القرءان الكريم لفظ الأنعام إثنان وثلاثون مرة كقوله تعالى: **"وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ "**[المؤمنون: **21.]**

وقد بين الحق سبحانه وتعالى الغرض والغاية والحكمة من خلق الأنعام وذلك أن الإنسان يشرب لبنها، ويأكل لحمها، ويركب ظهرها ليسافر عليها خصوصا الإبل الذي يطلق عليه سفينة الصحراء بل ويستعمل جلودها وأصوافها وأبارها في اللباس والفراش، بل فصل في آية أخرى في منافع الأنعام وذلك بتخصيص بعضها في الحمل وهي الإبل.

قال الله تعالى: " **وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** " [الأنعام: **142**].

قال السيوطي في تفسير هذه الآية: ومن الأنعام حمولةً أي صالحة للحمل كالإبل الكبار، وفَرْشًا لا تصلح له كالإبل الصغار والغنم سميت فرشًا لأنها كالفرش في الأرض لدنوها.

بل الحق سبحانه وتعالى بين أكثر من منافع الأنعام وذلك في سورة النحل.

قال تعالى: " **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6)وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7)** [النحل: **5-6-7**]

[1] **احمد بن محمد علي المقري الفيومي، المصباح المنير، دار التكوين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ج/2، ص/255-256.**

فمن منافعها أن الإنسان يستدفئ بها وذلك بصناعة الأكسية والأفرشة من أشعارها، وأصوافها بل هي جمال وزينة، يفرح ويفتخر بها صاحبها حين يخرجها للمرعى ويرجعها بالعشيّ بل تحمل الإنسان إلى أبعد الأماكن ولا يستطيع الوصول إلى تلك الأماكن إلا بها ولذلك ختم الحق سبحانه وتعالى بقوله، إن ربكم لرؤوف رحيم أي من رحمته بالعباد أن خلق لهم الأنعام التي فيها منافع كثيرة.

قال تعالى: "**وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**" [غافر:

والأنعام جمع نَعَم بفتحتين والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظة وهو يذكر، ويؤنّث ويطلق على الإبل والبقر والغنم.[1]

فلفظ الأنعام يشمل البقر الإبل والضأن والمعز وقد فصل الحق سبحانه في هذه الأصناف الأربعة.

قال تعالى: "**ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (143) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.**)"[الأنعام: **143-144**].

وثمانية أزواج أي ثمانية أصناف ففي البقر الذكر والأنثى، والإبل الذكر والأنثى، والضّأن الذكر والأنثى والمعز الذكر والأنثى تصبح ثمانية أزواج.

قال تعالى: " **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ** "[الزمر: **6**].

فالإبل فيها الجمل والنّاقة، والبقر: البقرة والثور، والضأن: الكبش والنعجة، والمعز: التيس والمعزة.

- النّعم:

ورد لفظ النعم في القرءان الكريم مرة واحدة.

[1] **محي الدين الدرويش، إعراب القرءان وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/7، س/1999م، ج/1، ص/404.**

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ "[المائدة95].

فالنّعم مفرد الأنعام ويطلق على الحيوان الواحد ويرى بعض العلماء أن لفظ النعم يطلق على الإبل فقط دون غيره من الحيوانات.

فالنعم الإبل فقط قال الفرّاء، وهو مذكر، ولا يؤنّث يقولون هذا نعم وارد وقال الهروي النعم يذكر ويؤنّث، وإذا جمع يطلق على الإبل، والبقر، والغنم، وقال ابن قتيبة الأنعام، الإبل والبقر واحدها نعم وهو جمع لا واحد له من لفظة، وسمّيت بذلك لنعومة مسها وهو لينها ،وهو الناعم، النعامة، والنعامى الجنُوب سمّيت بذلك للين هبوبها".[1]

وهناك من العلماء من رأى خلاف القول الأول ورأى بأن النعم يشمل كل الأنعام.

فالنعم عند اللغويين الإبل والشاة، ويذكر ويؤنّث قال تعالى: "نسقيكم مما في بطونها"، وقال في موضع آخر "مم في بطونه". والجمع أنعام، وعند الفقهاء النعم يشمل الإبل، والبقر والغنم وقال ابن الأعرابي: النّعم الإبل

خاصة والأنعام، الإبل، البقر والغنم، وكأنّ الإسلام أراد من النعم النعمة أو التسخير، وسهولة الانقياد، بحيث لا تكون لها شراسة الدّواب ونفرة السباع.[2]

- **الإبل:**

ذكر لفظ الإبل في القرآن الكريم مرّتيين

[1] أبو حيّان الأندلس، البحر المحيط، ج/62، ص 409.

[2] لطفي عبد البديع، عبقرية العربية في رؤية الإنسان، والحيوان والسماء والكواكب، ص/157.

قال تعالى: " وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ "[الأنعام: **144**].

وقال أيضا: "**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** "[الغاشية: **17**].

فالإبل مخلوق عجيب، وتركيبه غريب، ولهذا نبه الله عباده للتأمل فيه.

فشكل الجمل غريب لا يشبه الحيوانات الأخرى ،فهو كبير الحجم مرتفع ذو قوائم عالية، ورقبة طويلة تنتهي برأس صغير نسبيا، وهو من الحيوانات اللبونة المجترة تلتهم الطعام ثم تعيد إجتراره مرة أخرى.[1]

و(الإبل) الجمل للواحد والجمع ويجمع على آبال "وتأبَّل الرّجُلُ اتّخَذ إبلاً وقولهم ما آبل الرجل !!! في التعجيب شاد.[2]

قال الفرّاء: يقال فلان يُؤبّلُ على فلان إذا كان يكثر عليه، وتأويله التفخيم والتعظيم.قال [الطويل].

جزى الله خيرا صَاحِبًا كلما أتى

أقّر ولم ينظر لقول المؤبَّل

قال :ومن ذلك سمّيت لعظم خلقِهَا

قال الخليل: "بعير آبل في موضع لا يبرح يَجْتَزئ عن الماء".

وقد جاء مصطلح الإبل عند العرب قبل نزول القرءان قال ميمون بن قيس:

ألست منتهيا عن نحت أثلثنا ولست طائرها ما أطَّت الإبل.[3]

وقد يطلق مصطلح الإبل على الجمل أيضا فعائلته هي الجملية الإبليات، والجمل نوعان ذو حدية واحدة أو حد تبين والحدية خزان للشحوم والماء مما يسمح للجمل بأن يبقى مدة طويلة دون الأكل والشرب وهو من فصيلة آكلات العشب.

---

(1) **خيري سعيد موسوعة الإعجاز العلمي في القرءان الكريم والسنة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، د/س، ص 194.**

(2) **أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج/4، ص/237.**

(3) **ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوان، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط/1، ص/10.**

والجمل يعيش في مجموعات في الصحاري والسهوب الإفريقية أو الشرق صوته يسمى الإرزام أو الهدير.

طوله من **2.20** إلى **3.40**، الوزن **700** كغ، الارتفاع **2**م.

- **البعير:**

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ البعير مرتين كقوله تعالى: **وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ** "[يوسف **72**].

وقال تعالى: وَجَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ "[يوسف **72**].

والبعير: قد تكسر الباء وهو الجمل البَازِلُ أو الجَذع، وقد يكون للأنثى والحِمارُ وكل ما يَحمِلُ وهاتان عند ابن خالويه جمعه أبعرةٌ وأبَاعِير، وبُعْرَانٌ، وبَعرَ الجمل كفَرِح: صار بعيرًا.[1]

وقيل البعير، ما صَلح للركوب والجَمل من الإبل وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل، والنّاقة، بعير وجمعه أبَاعِر وأبَاعيرُ، وبُعران.[2]

فالبعير يطلق على كل ما يحمل الأثقال، ويستعمل للركوب، وكذلك يطلق على الجمل إذا أكمل أربع سنوات، ويطلق أيضا على الجمل والناقة. وقيل الجمل البازل وقيل الجدع.

فقد ورد مصطلح البعير عند العرب قبل نزول القرآن الكريم، قال النابغة الديباني:

تقول وقد مَالَ الخبيطُ بنا معاً عَقْرت بَعيري يا أمرأ القيس فَانْزِلِ.[3]

- البُدن:

ذكر الله عزّ وجل في القرءان الكريم لفظ البُدْنَ مرة واحدة في قوله تعالى: **وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** " [الحج: **36**]

---

[1] **مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس محيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/3، س/2009، ص/277.**

[2] **المعجم الوسيط، ص/63.**

[3] **ندى عبد الرحمان يوسف الشايع، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين المعلقات العشر، ص/167.**

والبُدن جمع بدنةً وهي الإبل.[1]

والبُدْن بإسكان الدَّال وقرأ الحسن ابن أبي إسحاق وشيبة، وعيسى بَضمّها وهي الأصْل ورويت عن أبي جعفر ونافع وقرأ ابن أبي اسحاق بضمّ الباء، والدّال، وتشديد النون البُدُنُّ واحتمل أن يكون اسمًا مفردًا بني على فعل كَعُتُلّ واحتمل أن يكون التشديد من التضعيف الجائز في الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف.[2]

وقيل البُدن جمع بدنة وهي ما أشعر من ناقة أو بقرة قالَهُ عطاء وغيره وَسْميت بذلك لأنها تبدن أي تسمن وقيل بل هذا الاسم خاص بالإبل وقالت فرقة (البدن) جمع بدن بفتح الدال والباء ثم اختلفت فقال بعضها (البدن) مفرد اسم جنس يراد به العظيم السمين من الإبل والبقر ويقال للسمين من الرجال بدن وقال بعضها (البدن) جمع بدنة كثمرة وثمر.[3]

الجَمل:

ذكر الله عزّ وجل في القرءان الكريم لفظ الجَمل مرة واحدة في قوله تعالى في سورة الأعراف "**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**"[الأعراف **40**].

والجمل هو الإبل أو البعير المعروف عند العرب وهو زوج الناقة. قال الطاهر بن عاشور والجَمل: البعير المعروف عند العرب، ضُرِب به المثل لأنه أشهر الأجسام في الضخامة في عرف العرب.[4]

والجَمل: الجيم، والميم واللام أصلان أحدهما تجمَّع وعظم الخلق والآخر حُسْن أي أن الجمل أصل اشتقاقه من أصلين الأولى من العِظم في الخلق والثاني من الجَمال.

قال أبو ذُؤيب الوافر:

جَمالَكَ أيها القلب الجريحُ سَتَلْقى من تُحبُّ فَستريحُ[5]

---

[1] **جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي في تفسير الجلالي، ص 373.**

[2] **أبو حيان الأندلس، البحر المحيط، ج/6، ص/324.**

[3] **ابن عطية: المحرر الوجيز، ج/4، ص /122.**

[4] **أبو حيان الاندلسي ،البحر المحيط،ج4 ،ص318.**

[5] **محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير،ج/8، ص/227.**

الناقة:

ورد في القرءان الكريم لفظ الناقة سبع مرات وهذا في قصة صالح مع قومه ثمود حينما أمرهم بتوحيد الله عز وجل وعبادته وحده لكنهم جادلوه وقالوا: أثبت لنا أن الله بعثك لنا نبيا قال: وماذا تريدون فقالوا: أدعو الله أن يخرج لنا من هذا الجبل ناقة، فدعا الله فاستجاب له فأوحى الله عز وجل إلى صالح بأن لا يمس أحد هذه الناقة بسوء، بل أخبرهم صالح أنّ الماء قسمة بينهم وبين الناقة قال تعالى: " **قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** "[الشعراء **155**].

قال تعالى: "**وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ** "[هود**64**].

ورغم تحذير صالح عليه السلام لقومه ألا يمسوها بسوء،وإن فعلوا دلك سوف يعذّبهم الله ولكن عنادهم وكفرهم جعلهم يفكرون في ذبح الناقة فذبحوها.

قال تعالى: " **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** "[الأعراف**77**].

فكان جزاءهم أن أهلكهم الله عز وجل بالطاغية قال تعالى: **فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14)وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (15) [الشمس 14-15]**

والناقة الأنثى من الجمال وألِفها منقلبة عن الواو جمعها في القلّة (أنوق) و(أنيق) وفيه القلب والإبدال وفي الكثرة (نياق) و(نوق) و(واستنوق الجمل) إذا صار يشبه الناقة.[1]

وقد استعمل العرب هذا المصطلح منذ القديم أي قبل نزول القرءان الكريم.

قال عنترة بن شداد العبسي:

فوقفت ناقتي وكأنَّها فَدَن لأَقْضِيَ حَاجَةَ المتلوِّم.[2]

العِشَار:

---

[1] **أبو حيان الأندلس، اسم المحيط، ج/4، ص/318.**

[2] **أحمد الأمين الّسنقيطي، المعلقات العشر وأخبارها، دار النصر للطباعة والنشر، ص/123.**

ذكر الله عزّ وجل في القرءان الكريم لفظ العشار مرة واحدة وذلك في قوله تعالى:**وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** " [التكوير: **4**].

قال السيوطي: والعِشار وهي النوق الحوامل. والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي مر على حملها عشرة أشهر ثم هو اسمها إلى أن تضع في تمام السنة.[1]

وقيل العشار جمعَ واحدها عشراء، وهي الناقة الحامل وولدها في بطنها وقد مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية وهي كالنّفساء من النّساء ويظل كذلك اسمها حتى تضع وهي من أنفس الإبل عندهم.[2]

الهيم:

ورد لفظ الهيم في القرءان الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:"**فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54)فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55)**" [الواقعة **54**، **55**].

وسياق هذه الآية ورد في تشبيه حال الكفار يوم القيام وهم يشربون ماء شديد الحرارة، ولكن لا يزيل العطش بل يزيدهم عطشا كالإبل العطاش التي لا تروى لداء يصيبها.

والهيم جمع هيماء وأهيم وهو على فعل كسرت الهاء لأنها لو ضُمَّت انقلبت الياء واوا، وقد أجاز الفرّاء أن يكون الهيم جمع هائم[3].

والهيم الإبل العطاش التي لا تروى من الماء لداء يصيبها، والواحد أهيم، والأنثى هيماء، وأصل هيم بضم الهاء بوزن حُمر لكن قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، وعبارة السمين والهيم جمع أهيم، وهيماء، وهو الجمل والناقة التي أصابها الهيام وهو داء معطش تشرب الإبل منه إلى أن تموت أو تسقم سقما شديدا.[4]

وهذا ما قال به كثير من المفسرين كابن عطية والقرطبي والرّازي وأبو حيان وغيرهم من المفسرين، أي أن الهيم هي الإبل التي أصابها العطش والتي لا تروى من الماء حتى وإن شربت.فالهيم إذن الإبل المصابة بداء

---

[1] **أبو حيان الأندلس، البحر المحيط، ج/8، ص/422.**

[2] **محمد التونجي المعجم المفصل في غريب القرءان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، س/2002، ص/328.**

[3] **أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل ابن النحاس، إعراب القرءان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/.، س/2009، ج/4،**

[4] **محي الدين الدّرويش، إعراب القرءان وبيانه، ج/7، ص/400.**

يقال له الهيام وهو الشعور بالعطش الشديد بحيث تشرب فلا ترتوي وواحد الأهيم، والهيماء، وقد جاء هذا المصطلح عند العرب قبل نزول القرءان الكريم قال لبيد:

أَجَزْتُ إلى َمعارِفها بشُعْثٍ وَأَطْلاَ حمن العِ يديِّ هيم[1]

البقرة:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ البقرة تسع مرات، وعلى سبيل الجمع والإفراد فوردت، بقرة، البقر بقرات ،قال تعالى: "**قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ** "[البقرة **7041**].

وهذه الآية تتحدث عن بني إسرائيل حينما قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله فسَألوا موسى أن يدعو الله لهم فدعي موسى الله عز وجل فتقبل منه وأمرهم بذبح البقرة.

كذلك ذكر الله عزّ وجل البقرة على صيغة الجمع، كما في قصة يوسف عليه السلام، قال تعالى: "وَقَالَ **الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**"[يوسف: **43**].

والبقرة: هي الأنثى من الحيوان وجمعها بقر، وبقرات، والبقر: جماعة البقرة، والبقر، والباقر كقولك الحمر والضَّئين والجامل.

قل كْسَعْنَ أدْنابِ البقير الدُّلَسِ، والباقر جمع البقر مع رَاعيها، وكذلك الجامل جمع الجمل مع راعيها، والبقر شقّ البطن، قال الرَّاجز:

ضَرْبًا وَطعْنًا بَاقِرًا عَشَنْزرًا.[2]

وبقر: الباء، والقاف، والرَّاء أصلان وربما جمع ناس بينهما زعم أصل واحد، وذلك البقر، والأصل الثاني التوسع في الشيء، وفتح الشيء، وأما الأصل الثاني: فالتبقر التوسع والتفتح من بَقَرْتُ البَطْنَ، قال الأصمعي تبقّر فلان في ماله أي أفسده وإليه يذهب في حديثه " أنه نهى عن التبقّر في الأهل والمال"، قال الأصمعي: ناقة

---

[1] **محمد التونجي، المعجم المفصل في غريب القرءان، ص/502.**

[2] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج/1، ص/411.**

بقير متى يبقر بطنها عن ولدها، وفتنة باقرة كداء البطن والمُهْرُ البقير الذي تموت أمه قبل النِّتاج فيبْقر بطنها فيستخرج.[1]

وقيل البقرة، الأنثى من الحيوان المعروفة قد يقع على الذكر الباقر والبقير، والبقور، والباقور، وقالوا سمّيت بقرة لأنها تبقر الأرض تشقها للحرث.[2]

وتنتمي البقرة إلى الحيوانات المجترة من الثدييات، تعيش في الحقول والمزارع أي تأكل العشب، صوتها يسمى الخوار إرتفاعها **1.20** م-**150**م، وزنها يصل حوالى إلى **400** كلغ، أمد الحياة **30** سنة والأبقار أنواع كثيرة وسلالات مختلفة تختلف من بيئة إلى بيئة ومن منطقة إلى منطقة.

-العجل:

ذكر الله عزّ وجل في القرآن الكريم لفظ العجل عشر مرات، قال تعالى: "**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ** " [البقرة: **51**].

وهذه الآية تتكلم عن غياب موسى أربعين ليلة لإنزال التوراة عليه حتى تكون هداية ونورا لبني إسرائيل فإذا ببني إسرائيل ينتهزون فرصة غياب موسى، فجعلوا العجل الذي صنعوه بأيديهم معبودا لهم ، وحين رجع موسى وجد قومه يعبدون العجل، فقال لهم بأنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل وأمرهم بالتوبة وذلك بقتل بعضهم البعض.

قال تعالى: " **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** " [البقرة **54**].

والذي صنع العجل الذي عبده بنو إسرائيل هو السامري، قال تعالى: " **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ** " [طه **88**].

كذلك ورد لفظ العِجل في القرآن الكريم كما في قصة إبراهيم مع الملائكة حين دخلوا عليه في بيته ضيوفا. والعجل ولد البقرة يجمع على عجول وعجاجيل، ولا يسمى عجلا إلا إذا أكمل السنة.

---

[1] **أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرّازي، مقاييس اللغة، ج/1، ص/145.**

[2] **أبو حيَّان الأندلسي، البحر المحيط، ج/2، ص/411.**

-الضأن:

ذكر الله عز وجل لفظ الضّأن في القرآن الكريم مرّة واحدة وذلك في قوله تعالى: **ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ صَادِقِينَ"**[الأنعام **143**].

والضّأن من الأنعام أي ينتمي إلى الأصناف الثمانية بذكرها وأنثاها ،والضأن جمع ضائنة، وضائن وقرأ طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر والحسن من "الضَّأَن" بفتح الهمزة.[1]

فالضّأن إذن معروف بسكون الهمزة وفتحها، ويقال ضَئين وكلاهما اسم جمع لِضَائِنة، وضَائن.[2]

وقيل الضَأن هو جمع ضَائن للذكر وضائنة للمؤنث، وقيل اسم جمع وكذا يقال في المعز سواء سكنت عينه أو فتحت وفي القاموس أضْئِن ضأنَكَ أعزلها من المعز، والضأن اسم بخلاف الماعز من الغنم، والضائن ذو الصوف خلاف الماعز من الغنم، وجمع ضَأْن وضَأَن وضَئين وضئين بالكسر.[3]

فالضأن جمع ومفرده ضائن وضائنة ،كما أن الضأن يطلق على كل ما له صوف كالنعجة، والخروف.

-الغنم:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الغنم ثلاث مرات، قال تعالى: " **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** "[طه **18**:]، وهذه الآية جاءت حكاية عن موسى وكذلك في قوله تعالى: " **فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** "[الأنعام: **147**

وقال أيضا: " **وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** "[الأنبياء: **78**].

وغنم: الغين والنون والميم أصل واحد يدل على إفادة شيء لم يملك من قبل لم يختص به ما أخذ من مال المشركين بقهر وغلبة، قال الله تعالى: **"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ**

---

[1] تفسير ابنعطيّة، المحرر الوجيز، ج/2، ص/354.

[2] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج/4، ص/237.

[3] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن، ج/62، ص/476.

الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "[الأنفال: **41]** ويقولون غُنَاماك أن تفعل كذا أي غايتك والأمر الذي تتغنّمه وَغَنَمُ قبيلة، ولعل اشتقاق الغنم من هذا وليس ببعيد.[1]

والغنم: إسم جنس يطلق على الضّأن والمعز، وقد تجمع على أغنام على قطعانات من الغنم، ولا واحد للغنم من لفظتها قال ابن الأنباري، وقال الأزهري أبغنا الغنم الشاة الواحدة شاة، وتقول العرب راح على فلان غنمان أي قطيعان من الغنم كل قطيع منفرد ليرعى، وداع، وقال الجوهري الغنم إسم مؤنث موضوع لجنس الشاه يقع على الذكور والإناث، ويصغر غنيم فتدخل التاء فيقال غُنيمة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأدميين وصغرت فالتأنيث لازم لها.[2]

والغنم محركة البناء لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة وهو إسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والإناث والجمع أغنام، وغنوم، وقالوا غنمان على إرادة القطيعين.[3]

فالغنم يطلق على المعز، وعلى الضأن ولا واحد له من لفظه يجمع على أغنام والواحد له شاة.والغنم من أكلات العشب ويأكل الحبوب أيضا يعيش في القطيع.

-النَّعجة:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ النعجة أربع مرات ، ثلاث مرات بالإفراد ومرة واحدة بالجمع وهذا في قصة داوود لما دخل عليه الخصمان ليحكم بينهما، قال تعالى: **'إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ "**[ص **23]**.

وقال أيضا: **" قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا [ص 24]**.

والنّعجة في كلام العرب تطلق (تقع) على أنثى بقر الوحش، وعلى أنثى الضّأن، وتعبر العرب بها عن المرأة وكذلك بالشّاة.

---

(1) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج/2، ص/304.

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/3، س/2009، ص/1145.

(3) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، ج/1، ص/145.

قال الأعشى [الكامل]

فَرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحالها

أي أراد عن امرأته.[1]

فالنعجة هي أنثى الضأن، وقد تطلق على المرأة وهذا ما قال به أغلب المفسرين في قصة داوود عليه السلام، والنعجة جمعها نِعَاجْ.

والنعجة من آكلات العشب، تأكل العشب والحبوب تعيش في السهول والمراعي يستفيد الإنسان من لحمها وصوفها وحليبها، صوتها يسمى الثغاء طولها **1.50**، الارتفاع **90**، أمد الحياة **16** سنة.[2]

وقد ورد هذا المصطلح عند العرب من القديم أي قبل نزول القرآن، قال امرؤ القيس:

فَعادى عِداءً بَيْن ثورٍ ونَعجَةٍ دِراكًا ولم ينضح بِماءٍ فَيُغْسَل.[3]

- المَعْز:

ذكر الله عز وجل لفظ المَعْز في القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعالى: **ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي** [الأنعام: **143**].

والمَعْز: اسم جنس لا واحد له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة وهي مؤنثة، وتفتح العين وتسكن وجمع الساكن أمْعُز ومَعِيز مثل عَبْد، وعَبيد، والمِعزَى ألفها للإلحاق لا للتأنيث، ولهذا ينوّن في النكرة ويصغّر على مُعَيْز ولو كانت الألف للتأنيث لم تحذف والذكر ماعز والأنثى مَاعِزة.[4]

والمعز بسكون العين وفتحها، ويقال: معيز، ومعزى، وأمعوز وهي أسماء جموع لماعزة، وماعز.[1]

---

[1] تفسير ابن عطية ،المحرر الوجيز، ج/4، ص/499-500.

[2] زينب ركاد، الأطلس الصغير للحيوانات، ص/15.

[3] أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبارها، ص/78.

[4] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيّومي، المصباح المنير، ج/5، ص/790-791.

والمعز من أكلات العشب تعيش في قطيع في السهول تستطيع أن تقفز و**1.50**م طولها ووزنها يتغير حسب النوع تعيش **20** سنة.

-الخيل، **البغال**،الحمير:

جمع الله عز وجل في القرآن الكريم بين الخيل والبغال والحمير،قال تعالى: **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** " [النحل**08**].

ولعلّ سبب الجمع بينهما في الآية من أنها متقاربة في الشكل والحجم، والوظيفة وقد بين الحق سبحانه وتعالى وظيفتها، فهي للحمل والركوب ولذلك قال العلماء اللام هنا للتعليل، ومن العلماء من يرى أن الخيل والبغال والحمير من الأنعام والصحيح أنها ليست من الأنعام، قال القرطبي ولّما أفرد سبحانه الخيل، والبغال والحمير بالذكر دلّ على أنها لم تدخل تحت لفظ الأنعام، وقيل دخلت ولكن أفردها لما يتعلق بها من الركوب فإنه يكثر في الخيل، والبغال والحمير.[2]

لكن الأقرب إلى الصواب أن الخيل والبغال والحمير ليست من الأنعام، لأن الأنعام فضّل الله عز وجل فيها في آيات أخرى، وهي ثمانية أزواج كذلك ذكر العبرة من خلق الأنعام، وهي الأكل، وشرب لبنها ومنافع أخرى، وفي هذه الآية بين الحكمة من خلق الخيل والبغال والحمير، وهي للركوب والزينة فقط.

-الخيل:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الخيل خمس مرات، قال الله تعالى **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** " [النحل **08**].

وقال أيضا: " **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** "[آل عمران

وفي هذه الآية ذكر الله عز وجل الخيل ووصفها بالمسوّمة والخيل المسومة من المعلمة تعرف بها.

---

(1) **أبو حيّان الأندلس، البحر المحيط، ج/4، ص/337.**

(2) **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القُرطُبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/1، س/2006م، ج/12، ص/278.**

وقيل الخيل المسومة من الخيل الحسان، وهذا ما قال به السيوطي في تفسيره ، وروى عن ابن عبّاس أنها من السومة وهي العلامة قال أبو طالب:

أمين محبّ للعباد مسوّم بخاتَم ربّ طَاهرٍ للخَواتمِ[1]

وقد جاء لفظ الخيل كذلك على سبل الاستعارة والمجاز من باب حمل اللفظ على غير معناه الحقيقي

قال تعالى: " **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** " [الإسراء: **64**] .

وفي هذه الآية لم يقصد الله عزّ وجل الخيل وإنما قصد الركاب والمشاة من المعاصي.[2]

يعني أسع سعيك وأبلغ جهدك، والمخاطب هنا هو الشيطان، وما تعلّق العربي بشيء تعلُّقُه بهذا الحيوان وما أبهم شيئا إبهامه لحقيقته، فالخيل جمع لا واحد له من لفظة، وواحدة الفرس ويستوى فيه المذكّر والمؤنث وللذكر بعد ذلك الحصان وللأنثى حِجْر، وهي ثلاث جهات لوجوده الأولى للوجود العام في الجمعية التي تعلو الفردية، والثانية للوجود الخاص الذي يتحقق فيه ذلك دون تمييز بين الذّكر والأنثى والثالثة للوجود الأخص الذي يقع فيه هذا التمييز.[3]

ولعل إطلاق القرآن للفظ الخيل دون سواه لأنه لفظ عام يدخل فيه الفرس والحجر الذكر والأنثى.

وقد استعمل العرب منذ القديم مصطلح الخيل قال النابغة الديباني:

والخَيْلُ تمزعُ غَرْبًا في أعنّتِها كالطيَّر تنجو من الشؤبُوبِ ذي البَرَدِ[4]

والخيل الخاء، والباء واللام أصل واحد يدل على الحركة في تلوّن فمن ذلك الخيال وهو الشخص، وأصله ما تخيّله الإنسان في منامِه لأنه يتشبَّه ويتلوّن ويقال خيَّلتَ للناقة إذا وضعت لولدها خيالا يفزّع منه الذئب فلا يقربه والخيل معروفة، وسمعت من يحكى عن بشر الأسدي عن الأصمعي قال :"كنت عند عمر بن العلاء،

---

[1] أبو حيّان الأندلس، البحر المحيط، ج/2، ص/415.

[2] جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين ص/319.

[3] لطفي عبد البديع، عبقرية العربية في رؤية الإتساق والحيوان، ص/229.

[4] أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص/166.

وعنده غُلام فسئل أبو عمر لما سمّت الخيل خيلا، فقال لا أدري فقال الأعرابي لاختيالها فقال أبو عمر واكتبوا، وهذا صحيح لأن المختال في مشيته يتلوّن في حركته.[1]

والخيل معروفة، وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها والجمع خيول، قال بعضهم وتطلق الخيل على العِراب، وعلى البَرَادين، وعلى الفرسان وسمّيت خيلاً لاختيالها، وهو إعجابها بنفسها مَرَجًا.[2]

وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن الكريم واحد خيل خائل مثل طائر وطير، وقيل له، خائل لأنه يختال في مشيته.وقال أبو حيّان في البحر المحيط: الخيل جمع لا واحد له من لفظه بل واحده فرس، وقيل واحده خايل كراكب، وسميت بذلك لاختيالها في مشيتها وقيل اشتقاقه من التخيل، وقيل الاختيال مأخوذ من التخيّل.

والخيل جماعة الفرس و لم تؤخذ من واحد مثل النبل والإبل، والتخايل خيلاء في مهلة.[3]

فالخيل مؤنثة، وجمعها خيول ولا واحد لها منها وقيل لها الواحد وهو خائل أو خايل والخيل جماعة الفرس وسميت الخيل خيلا لاختيالها في مشيتها وإعجابها بنفسها.

وهي من آكلات العشب (من الثدييات) تأكل من **40** إلى **50** كلغ من العشب، العلق، الخرطال في اليوم كما أنه يشرب من **50** إلى **60** لترا من الماء كل يوم قد تصل سرعته إلى **70** كلم/سا، ونجده في كل البلدان ارتفاعه من **1.50**-**1.80** ووزنه **250**-**600** كلغ، أمد الحياة **25** سنة صوته سمى الصهيل.[4]

-الصّافنات الجياد:

كما ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الخيل بألفاظ أخرى غير لفظ الخيل قالي تعالى: "**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** " [ص :**31**].وفي هده الآية يصف الله عزوجل الخيل بالصافنات.

والصّافنات الجياد هي: خيول أصيلة سريعة جدا قيل تقف على ثلاثة قوائم، وترفع الرابعة لنجابتهاوخفتها.

---

(1) **أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، ج/1، ص/387.**

(2) **أحمد بن محمد علي المقري الفيومي، كتاب المصباح المنير ، ج/2، ص/254.**

(3) **الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج/1، ص/458.**

(4) **ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوان، ص/15.**

قال الفخر الرازي في تفسيره: والصّافنات الجياد الخيل، وصفت بوصفين أولهما (الصّافنات) قال صاحب الصحاح الصافن الذي يصفن قدميه، وفي الحديث، كلنا إذا صلينا خلْفه فرفع رأسه من الركوع قمنا صفونا، أي قمنا صافنين أقدامنا، وأقول على كلا التقديرين فالصفون صفة دالة على فضيلة الفرس و(الصفة الثانية) الخيل في هذه الآية الجياد، قال المبرد، والجياد جمع جواد وهو الشديد الجري، كما أن الجواد من الناس هو السريع البدل فالمقصود وصفها بالفضيلة والكمال حالة وقوفها وحركتها أما حال وقوفها فوصفها بالصفون، وأما حال حركتها فوصفها بالجودة يعني أنها إما وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها على أحسن الأشكال فإذا جرت كانت سراعا في جريها فإذا طلبت لحقت وإذا طلبت لم تلحق.[1]

والصّافنات، جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر من رجل أو يد، والجياد جمع: جود وهو السابق وقيل جمع جيد.[2]

وقد ورد مصطلح الجياد عند العرب قبل نزول القرآن الكريم.

قال الأفوه الأودي:

وإذا عَجَاج الموتِ ثَارَ وَهْلَهَلَتْ فيه الجيادُ إلى الجِيَادِ تَسَرَّع[3]

-العاديات:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ العاديات مرة واحدة قال تعالى: "**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** " [العاديات: **1**].

وفي هذه الآية أقسم الله عز وجل بالعاديات، وهي الخيل لما فيها من الآيات الباهرة، والنعم الظاهرة، بل أقسم في الحال التي يشاركها فيه نوع من الحيوانات الأخرى، وذلك لأنها تعدو عدوا قويا يصدر عنه الضبح وهو صوت نفسها في صدرها، عند اشتداد عدوها.

---

(1) **محمد الّرازي فخر الدين، التفسير الكبير، ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/1، س/1981، م/26ص/204.**

(2) **محي الدين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه، ، ج/6، ص/460.**

(3) **نعمان عبد السميع مثولي، موسوعة الشعر الجاهلي، دار العلم للنشر والتوزيع، ط/، س/2015، ص/312.**

والعاديات جمع العادية، وهو اسم فاعل من العدو وهو السّير سريعا يطلق على سير الخيل والإبل خاصة.[1]

والأصل اللغوي للعدو هو البعد والتجاوز، ومنه العُدوة للمكان المتباعد والعدو الوثب، واستعمال العدو في الجري الشديد ملحوظ فيه التباعد والجفاء واستعمال العدو في الجري الشديد ملحوظ فيه البعد والوتب وتجاوز المألوف من الجري كما أن استعماله في العداوة ملحوظ فيه التباعد والجفاء، واستعماله في العدوان والبغي ملحوظ فيه تجاوز الحق كذلك.[2]

-البغل:

ورد لفظ البغل في القرآن الكريم مرة واحدة وبصيغة الجمع، قال تعالى: " **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** " [النحل :8].

والبغل: ابن الفرس من الحمار جمع أبغال، وبغال.[3]

وبغل: الباء والغين واللام، يدلُّ على قُوة في الجسم من ذلك البغل قال قوم سُمّي بذلك لقوة خلقه، وقد قالوا سمي بغلا من التّبغيل، وهو ضرب من السّير والذي نذهب إليه أن التبغيل مشتق من سير البَغل.[4]

فالبغل مشتق من القوة، بدليل أنه يحمل الأثقال، ويتميز عن الخيل بهذة الميزة والخيل تتميز بالسرعة، وقيل مشتق من التبغيل لأنه يمتاز بالسير كذلك لأنه يحمل الأثقال والمتاع والذي يحمل الأثقال يسير، ولا يجري

.

-الحمار:

ورد لفظ الحمار في القرآن الكريم خمس مرات وبلفظ الحمار، والحمير وحمار.قال تعالى: **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** " [الجمعة 5].

---

[1] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/30، ص/498.**

[2] **عائشة عبد الرحمان بن الشاطي، التفسير البياني للقرآن الكريم، ج/1، ص/107.**

[3] **إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، ط/....، س/...، ص/647.**

[4] **أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/2، س/2008، ج/1، ص/141.**

وفي هذه الآية شبّه الله حال اليهود الذين أمرهم الله أن يعملوا بالثوراة ثم لم يعملوا بها كَحال الحمار الذي يحمل كتبا ولا يدري ما فيها.

كذلك ورد بلفظ حِمار قال تعالى: "**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[البقرة**259**].

وهذه الآية تتكلم عن قصة عزير، حين مر على قرية خاوية قام بتخريبها وتدميرها بُختنصَّر فتعجّب وقال كيف يحي الله هذه القرية بعد موتها، وقد كان راكبا على حمار وحاملا معه الطعام، فأماته الله مائة عام ثم بعثه وسأله كم لبثت في النوم؟ قال: لبثت يوما أو بعض يوم، فأخبره الله عزل وجل بأنه لبثت مائة عام، بل بيّن له أن طعامه لم يتغير وأن حماره مات وأصبح عظاماً، وقال له أنظر إلى الحمار كيف نجمع عظامه ونحييها ونكسوها لحما فنظر إليها، وقد تركّبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح، ونهق الحمار فلما تأكد بالمشاهدة أيقن بأن الله قادر على كل شيء.

كذلك ورد بلفظ الحمير قال تعالى: "**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا**"[النحل :**8**].

كما جاء لفظ الحمار على غير القياس كما في قوله تعالى: " **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِن (51)**" [المدثر **50-51**].

في هذه الآية شبَّه الله حال المعرضين عن مواعظ القرآن وآياته بالحُمُر المستنفرة وهي الحمر الوحشية التي تفر من الأسد الكاسر، وقد قرأ الجمهور حُمُر بضم الميم إلا أن الأعمش قرأها بالسكون أي حُمْر والحمار معروف يقال حمار وحمير، وحُمُر، وحُمُرَات كما يقال صعيدُ وصُعْدَات، قال الطويل:

إذا غرَّد الُمكّاء في غير روضةٍ فويل لأهل الشَّاء والحُمرات

يقول إذا أجدَبَ الزمان و لم تكن روضة فغرد في غير روضة فويل لأهل الشاء والحمرات.[1]

[1] **أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج/1، ص/316-317.**

والحمار أصغر من الفرس وله أذنان طويلتان من آكلات العشب يستعمله الإنسان في حمل الأثقال في الأرياف أو بين الجبال، صوته يسمّى النهيق طوله من **80** سم إلى **1.60** م، الوزن من **80-480** كلغ أمد الحياة من **20-50** سنة.[1]

وهو حيوان داجن من الفصيلة الخيلية.

-الجوارح:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الجوارح مرة واحدة في قوله تعالى: **"يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ "المائدة 4.**

والجوارح جمع الجَارح، أو الجارحة، جرى على صيغة جمع فاعلة لأن الدّواب مُراعى فيها تأنيث جمعها كما قالت العرب للسباع الكواسب قال لبيد:

غبس كَواسِبُ مَا يُمَنُّ طعامها[2]

ولذلك تجمع جمع التأنيث

والجوارح هي الكواسب من سباع البهائم كالأسد أو الذئب أو الكلاب أو الطيور الجارحة كالعقاب سمّيت الجوارح جوارح، لكونها تكسب لأصحابها أقواتهم عن طريق الصيد وورد هذا في القرآن الكريم "ويعلم ما جرحتم بالنهار" أي ما كسبتم.

قال الرازي في الجوارح قولان أحدهما: أنها الكواسب من الطير والسباع، واحدها جارحة، سميت جوارح لأنها كواسب من جرح اجترح إذا اكتسب، قال تعالى:((**والذين اجترحوا السيئات**)) أي أكتسبوا، وقال:((**يعلم ماجرحتم بالنهار**)). أي ما كسبتم، والثاني أن الجوارح هي التي تجرح.[3]

---

[1] **ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوان، ص/16.**

[2] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنور، ج/6، ص/114.**

[3] **الفخر الّرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج/11، ص/146.**

فالجوارح: هي الكواسب من الكلاب، والسباع كالأسد، الفهد، والطيور الجارحة كالصقر، والبازي، كما تسميتها بالجوارح، لاحتمالين من اجترح أي اكتسب، والإحتمال الثاني لأنها تجرح الصيد حين تمسك والجوارح من المعروف عنها أنها تمسك فريستها وتقوم بجرحها في مكان معين، لكي توهنها أو تقتلها ومن الجوارح التي ذكرها القرآن الكريم السباع، بلفظ السبع، والكلب والذئب، والأسد بلفظ القسورة.

والكلب والذئب والأسد من الحيوانات الثديية لكنها من الجوارح عكس الحيوانات الأخرى، كالأنعام والكلب من الحيوانات الأليفة إلا أنه من الجوارح لأنه يصطاد.

-السبع:

ذكر الله عزّ وجل في القرآن الكريم لفظ السبع مرة واحدة وذلك في سورة المائدة، قال تعالى: **"حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ "**[المائدة: **03**].

والسبع يقع على كل ماله ناب يعدو به، ولا يفترس، وكذلك الضبع قاله الجوهري وأرض مَسْبَعَة بفتح الأول، والثالث كثيرة السباع[1]، وقيل السبع أي بهيمة أكلها السبع، فالسبع كل حيوان مفترس كالأسد، والنسر والضبع، والذئب، والثعلب كذلك وهذا ما قال به الطاهر بن عاشور.

والسَّبُع جمعه سِبَاع والأنثى سَبُعَة، وسبعت فلان عند فلان إذا وقعت فيه وقيعة مضرة، وعبد مسبع في لغة هذيل عبد مترف، ويقال ترك حتى صار كالسَّبُع لجرأته على الناس.[2]

كما أن السّبع لغتان بالضمة والسكون أي قرئ بالإسكان في قوله تعالى: "وما أكل السّبعُ"، وهذا مروى عن الحسن البصري، وطلحة بن سليمان وأبي حيوة ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير (من القُرّاء السبعة) ويجمع في لغة الضم على سِبَاع مثل رجال، ورجال لا جمع له غير ذلك على هذه اللغة قال الصفاني وجمعه على لغة السكون في أدنى العدد أسبع مقل مثل فلس أفلس وهذا كما خفف صبع وجمع على أصبع،

---

[1] **أحمد بن محمد بن علي المقرى الفيّرمي، المصباح المنير، ج/3، ص/360.**

[2] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج/2، ص/224.**

ومن أمثالهم أخذهم أخذ السبعة بالسكون قال ابن السكيت الأصل بالضم، لكن أسكنت تخفيفا والسبُعة اللّبؤة، وهي أشدُّ جراءة من السبع، وتصغيرها سبيعة وبها سمّيت المرأة.[1]

وقد ورد مصطلح السّبع عند العرب قبل نزول القرآن، قال المثقب العبدي:

لا تراني راتعًا في مجلسٍ في لحوم الناس كالسبع الضَرِم[2]

القسورة:

ذكر الله عزّ وجل في القرآن الكريم لفظ القسورة الذي يقصد به الأسد، والقسورة جاءت على غير القياس المألوف، قال تعالى: " **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51)**" [المدثّر: **50-**

وقد شبّه الحق سبحانه وتعالى في هذه الآية حال المشركين في انصرافهم عن الحق وابتعادهم عمّا فيه من المواعظ والعبر بحال الحمر الوحشية التي فرّت من أسد كاسِر.

فالقسورة التي ذكرها الحق سبحانه وتعالى هي الأسد وهذا ما قال به زيد بن أسلم أبو هريرة وابن عباس وجمهور من اللغويين.

والقسورة مفرد ورأى ابن عبّاس أنها الأسد بالحبشية، وقد عدّه ابن السّبكي كذلك في الألفاظ الواردة في القرآن بغير لغة العرب في أبيات ذكر فيها ذلك قال ابن سيّد القسور الأسد، والقسورة كذلك أنثاه، كما قال أسامة وعلى هذا فهو تشبيه مبتكر لحالة إعراض مخلوط مما تضمنته قوارع القرآن فاجتمع في هذه الجملة تمثيلان وإيثار لفظ قسورة هنا صلاحيته للشبيهين مع الرعاية على الفاصلة.[3]

-الخنزير:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الخنزير خمس مرات وجاء هذا اللفظ في القرآن، إما على سبيل التحريم، كما في قوله تعالى: " **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** " [البقرة : **173**].

---

[1] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/7، ص/92.**

[2] **أحمد الأمين الّسنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص/295.**

[3] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/9، ص/330.**

أيضا ورد لفظ الخنزير في قصة بني إسرائيل لما مسخهم الله عز وجل قردة وخنازير، قال تعالى: "**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**" [المائدة **60**].

والخنزير جمع خَنازير، والخنزير مأخوذ من الخَزر لأن ذلك لازم له.

قال لا تفخرنَّ فإن الله أنزلكم يَا خُزّر ثَعْلَبَ دار الذُلّ والعَارِ

يعني يا خَنازير وكل خنزير أخزر[1]. وخنزَرَ فعل فعل الخنزير، ونظر بمُؤخّر عينيه.[2]

فالخنزير سميّ خنزير لأنه ينظر بمؤخر عينيه، والخنزير حيوان دجون من الفصيلة الخنزيرية ،ورتبة مزدوجات الأصابع.[3]

-الذئب:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الذئب ثلاث مرات كما في قصة يوسف مع إخوته، قال تعالى: "**قَالَ لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ** "[يوسف: **13**].

وقال أيضا**قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ** "[يوسف: **14**].

والذئب يهمز ولا يهمز (أي قراءة الذئب وفي أخرى الذيب) ويقع على الذكر والأنثى وربّما دخلت الهاء في الأنثى فقيل ذئبة، وجمع القليل أذْؤب مثل أفْلُس، وجمع الكثير ذئاب، وذُؤْبَان ويجوز التخفيف فيقال ذياب لوجود الكسرة.[4]

قال الشاعر:

وازورَّ يمطو في بلادٍ بعيدةٍ تُؤبَانُهُ ، و ثَعالِبُهْ

---

[1] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج/1، ص/454.**

[2] **إبراهيم مصطفى وآخرون، ص/259.**

[3] **المصدر نفسه.**

[4] **المصباح المنير، ج/2، ص/290.**

وأرضٌ مدْأَبَةٌ كثيرة الذِّئاب،وتداءبت وقد اعبث الريح جاءت من هنا ومن هنا فعل الذئب ومنه الذُؤابة من الشعر لكونها تنوس إلى مناوهنا.[1]

وقيل اشتقاقه من تداءبت الريح إذا أتت من كل جهة[2]، والذئب من فصيلة آكلات اللحوم (من السّباع) ومن بين الحيوانات المفترسة التي تصطاد في الليل، يستطيع الركض خفيا بسرعة، ولمدة طويلة وتقدر مساحة الأرض الخاصة التي يعيش عليها الذئب الواحد **500** كلم^2، والذئب كائن يسكن في جحور تجمع عدة ذئاب، نجده بكثرة في الغابات الكبيرة والمناطق النائية لأوروبا، وآسيا، وشمال أمريكا صوته يُسمّى: الوعوعة طوله من **50** إلى **1:50** م، الوزن من **35-45** كلغ، أمد الحياة **8-16** سنة، الإرتفاع: **65-95** سم.[3]

-الفيل:

ذكر الله عزّ وجل في القرآن الكريم لفظ الفيل مرّة واحدة، قال تعالى: " **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** "[الفيل **01**].

وهذا في سورة الفيل التي تناولت قصة أبرهة الحبشي وجيشه لما أرادوا تدمير الكعبة، فعاقبهم الله عز وجل وبعث عليهم طيرا في جماعات متتابعة تقذفهم بحجارة من طين.

والفيل يجمع على أفيال وفيلة، وفُيُول، ومؤنثة فيلة، والفيل أيضا الخسيس الثقيل، وداء الفيل مَرَض يحدث منه غلظ كثيف في القدم، والساق تتخلله عجر صغيرة ناتئة، والفيّال صاحب الفيل والجمع، فيّالة، وفال الرأي ، وفَائله، وفيلة، ضعيفة، والفيالة ضعف الرأي.

والفيل حيوان ضخم الجسم من الثدييات ذو خرطوم طويل يتناول بها الأشياء كاليد وله نابان بارزان كبيران يتخذ منها العاج.

-الكلب:

---

[1] **أبي حياو الأندلسي، البحر المحيط، ج/5، ص/287.**

[2] **الزمخشري، الكشاف، م/3، ص/260.**

[3] **ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوانات، ص 5.**

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الكلب خمس مرات، قال تعالى: " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا"[الكهف: 18].

وقال أيضا: " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا "[الكهف: 22].

وهذه الآيات وردت في أصحاب الكهف حين نومهم في الكهف، كذلك ورد لفظ الكلب كما في قصة رجل من بني إسرائيل عندما أعطاه الله عز وجل الحجج والأدلة فتعلّمها ثم كفر بها، ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان فصار من الضالين الهالكين بسبب مخالفته لأمر الله وركونه إلى الدنيا فشبّه الله حاله بحال الكلب يلهث في كل الحالات في الحمل وفي غير الحمل، قال تعالى: "وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"[الأعراف:176].

والكلب: جمعه أكلب، وكِلاَب، وأكَالب جمع الجمع، وجمع الكلبة (كلب) وكِلاَب أيضا، وكَلَبات بفتحتين وكَلَّبته تكليبًا علمته الصَّيد والفاعل مُكَلّب.[1]

والكلب من فصيلة أكلات اللحوم، له حاسة الشمّ متطورة، وهو سهل التدريب، ليقوم بعدّة أعمال منها الصيد، الحراسة، النجاة صوت الكلب يسمي النباح طوله متغير حسب النوع يعيش من **10** إلى **20** سنة هناك **400** نوع من الكلاب.[2]

-القردة:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ القردة ثلاث مرات، قال تعالى**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** " [البقرة: **65**]

---

[1] **المصباح المنير، ج/5، ص/737.**

[2] **ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوان، ص/13.**

وسياق هذه الآية ورد في قصة بني إسرائيل حين عصوا الله عز وجل واصطادوا الأسماك يوم السبت، وكان محرمًا عليهم ذلك ،لكنهم عصوا الله ،واصطادوا الأسماك فغضب الله عليهم ومسخهم قِردة، قال تعالى: "**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ**"[المائدة:**60**].

والقِرد، واحد القُرود، وقد يجمع على قِرَدةٍ (وهذا الذي وَرَدَ ف القرآن) مثل فيل، وفِيلَة، والأنثى قِردةٌ والجمع قِرد مثل قِربة وقِرَبْ، وفي المثل إنّه لأزنى من قِرد قال أبو عبيدة، هو رجل من هُذيل يقال له قِردُ بن مْعاوية.[1]

وقيل يجمع على أقراد، وقرود، وقِردة.

-والقِرد نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع مولع بالتقليد، وهو أقرب الحيوانات شبًها بالإنسان، والقِردة فيها أنواع كالغوريلا التي تعيش في أدغال إفريقيا وكذلك الشمبانزي الذي يعيش في أدغال إفريقيا ويتغذّى أوراق الأشجار والفواكه طوله **1:30**-**1:70**م، ووزنه **80** كلغ، أمد الحياة **35**-**45** سنة.

الوحوش:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الوحوش مرة واحدة في قوله تعالى: " **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** " [التكوير: **05**].

ومناسبة هذه الآية وردت في جملة أوصاف يوم القيامة كتكوير الشمس وانكدار النجوم، وحشر الوحوش وقل غير هذا وهو عند اقتراب نهاية العالم، وهذا ما قال به الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير قال قد يكون سبب حشرها طوفانا يغمر الأرض من فيضان البحار فكلما غمر جزءًا من الأرض فرت وحوشه حتى تجتمع في مكان واحد طالبة النجاة من الهلاك وقد خص الله عز وجل الوحوش بالذكر إيماء إلى شدة الهول فالوحوش التي من طبعها نفرة بعضها من بعض تجتمع في مكان واحد لا يعدو شيء منها على الآخر من شدة الرعب، فهي داهلة عما في طبعها من الاعتداء والافتراس.

[1] **إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة، وصحاح العربية، ج/11، ص/188.**

والوحوش جمع وحش وهو الحيوان البري غير المتأنس بالناس فكل ما ينفر من الناس ولا يتأنس بهم يعتبر من الوحوش كالبقر الوحش البرية غير الأهلية أو كحمار الوحش حيوان بري مخطط ولذلك يقال إذا أقبل الليل استوحش كل إنسي من فلان لم يأنس به أي أحس بالوحشة لفراقه وقد يقال للمكان الدي ذهب الناس عنه فأصبح وحشا.

فكل ما يُستوحش وينفر عن الناس يسمى وحشًا ولذلك يقال توحّش توحُّشا صَار كالوحش.

ومن الوحوش التي ذكرها القرآن الكريم، الذئب، القسورة، الخنزير، القردة، الزواحف، الطيور لفظ السباع لفظ الجوارح.

ب– البرمائيات:

هي الحيوانات التي تستطيع أن تعيش في الماء، والبر، فالضفادع والعلاجم، وكل البرمئيات ذات جلد رقيق يكون غالبا رطبا، ولزجا ولها زوجان من الأرجل ومعظمها ذات أقدام تكون أصابعها متصلة بجليدات رقيقة تساعدها على السباحة جيدا، وصغار البرمئيات تعيش في الماء بعد مدة تختفي الخياشم، وتنمو الرئتان فيصبح في استطاعتها التنفس بواسطة الرئتان على اليابسة بواسطة جلدها، عندما تعود إلى الماء.

ومن البرمئيات التي ذكرها القرآن الكريم الضفادع.

الضفادع: ولفظ الضفادع ورد ف القرآن الكريم مرة واحدة وبصيغة الجمع، قال تعالى"**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ١٣٣** "[الأعراف 133]

والآية تتكلم عن العقوبات الخمس التي أنزلها الله عز وجل على بني إسرائيل وذلك لفسادهم وتعنتهم وردهم الحق واستكبارهم مع النبي، موسى عليه السلام، بل قالوا له مهما تأتنا بآية من الآيات فما هي إلا سحر تقوم به، فنحن لا نؤمن بك ولا نصدّقك، وهذا أقصى غاية من الفساد والتمرد والكفر، فأنزل الله عز وجل عليهم هذه العقوبات الخمس ومنها الضفادع. قال ابن عباس كانت الضفادع برية فلما أرسلت على آل فرعون سمعت وأطاعت فجعلت تقذف أنفسها في القدور وهي تغلى فأثابها الله بحسن طاعتها برد الماء.[1]

[1] **بن عطية الأندلس، المحرر الوجيز، ج/2، ص/444.**

والضفادع جمع ضفدع بوزن درهم، ويجوز كسر دالة فيصير بزنة زبرج، والضفدع مؤنث، وليس بمذكر، لعل هذا يفرق بين مذكره ومؤنثه بالوصف فيقال ضفدع ذكر، وضفدع أنثى والجمع ضفادع، وضفادي.[1]

فالضفدع تكسر داله وتفتح وهو مؤنث وشدّ جمعهم له بالألف والتاء قالوا ضِفدعات.[2]

والضفدع حيوان يمشي على أربع أرجل، ويسحب بطنه على الأرض، ويسبح في المياه، ويكون في الغدران، ومناقع المياه صوته مثل القراقر يسمّى نقيقا.[3]

ج–الطيور:

الطيور من الحيوانات الفقارية ذات الدم الحار لها أجنحة، وريش، ومنقار وهيكل عظمي تلتحم فيه الكثير من العظام مع بعضها، لكن هذه العظام قد تغيب عن أجسام كثير من الطيور، ليس للطيور أسنان، ولكن قلوبها قوية جدا، ولها جهاز تنفس واتجاه واحد جد فعّال، تحتاج الطيور لأكل الكثير من الغذاء لتنتج الطاقة التي تستعملها للطيران. ومن أهم الخصائص التي تمتاز بها الطيور أنها أمهر الطيّارين وأقواهم على الإطلاق، ولها مناقير خفيفة الوزن ليس لها أسنان وقلوبها تحتوي على أربعة تجاويف كما يزن ريش الطائر أكثر من هيكله العظميوهناك طيور ليس لها أجنحة ولا تقوى على الطّيران، كطائر الرية يعيش في أمريكا وينتمي صنف الطيور إلى الفقاريات.[4]

ويتألف جسم الطائر من رأس ورقبة، وجذع وذنب فم الطير عبارة عن منقار قاس، ويختلف شكل المنقار باختلاف أنواع الطعام التي تأكلها الطيور بعض الطيور كالبط ذات مناقير مسطحة تنخل الطعام من الوحل أما النسر، والطيور التي تشبهها فلها منقار حاد، وصارم تستعمله لالتقاط الحيوانات الصغيرة، وسحب الأسماك والطيور التي تبحث عن الضفادع والديدان في الوحل مثلا اللقلاق والنحام ذات مناقير طويلة ثاقبة

---

[1] **محي الدين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج/5، ص/34.**

[2] **أبو حيّان، البحر المحيط، ج/4، ص/363.**

[3] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنور، ج/9، ص /69.**

[4] **بخوش صالح، العالم الحي، ص/9.**

والطيور تضع بيوضا ذات قشرة قاسية، وتختلف أحجام، وأنواع وأشكال البيوض باختلاف الطيور، ومعظم الطيور تضع بيوضها في أعشاش.[1]

كما أن للطيور أنواع كثيرة من الريش بعضها صغير وخفيف والبعض الآخر طويل، وضخم وبألوان مختلفة، وبعض الطيور لا تطير مثل البطريق ليس للطيور رجلان أساسيتان بل جناحان يستعملان للطيران.

وطير: الطاء، والياء، والراء أصل واحد يدل على خفّة الشيء في الهواء ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة ومن ذلك الطير جمع طائر سمى ذلك لما قلناه، يقال طار، يَطير طَيرانًا، ثم يقال لكل من خفّ طار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير الناس رجل ممسك بعنان فرسِه في سبيل الله كلّما سمع هيعةً طار إليها".

واستطار الفجر: انتشر، وكذلك كل منتشر قال الله تعالى: "**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ** [الإنسان:**7**]، فأما قولهم تطيّر من الشيء فاشتقاقه من الطّير كالغراب وما أشبهه، ومن الباب، طائِر الإنسان وهو عمله، وبئر مُطَارَة، إذا كانت واسعة الفم [الوافر].

هــويّ الرّيح في جَفر مُطارِ، ومن الباب الطّيرةُ: الغَضَب وسمي بذلك لأنه يستطار له الإنسان، ومن الباب قولهم خذ ما تطاير من شعر رأسك، أي طار، قال [رجز] وَطَارَ جِنّيُّ السنام الأطْوَل.[2]

والطائر جمعه طير مثل صاحب، وصحب وجمع الطير طيور، أطيار مثل فرخ، فروخ، وقال قطرب الطير أيضا يقع على الواحد، وأبو عبيدة مثله، وقرئ "فتكون طيرا فإذن الله"، وطائر الإنسان عمله الذي قُلِّدَهُ، والطير أيضًا الاسم من التطير، ومنه قول: " لا طَيْرَ إلا طَيْرُ الله"، كما يقال: لا أمر إلا أمر الله، وأشد الأصمعي قال: وأنشده الأحمر:

تعلّم أنَّه لاَ طَيْرَ إلاَّ على مُتطَيِّر وهو الثُّبُور

بلى شيءٌ يُوافِقُ بعْضَ شيء أحايينا وباطِلُه كثير

قال ابن السكيت يقال طائر الله لا طَائرَكَ، ولا تقل طَيْرُ الله، وأرض مُطَارَة، كثيرة الطير.[3]

---

(1) **ترجمة مجموع من الأساتذة، الموسوعة العلمية المصّورة تجارب علمية مصّورة، ، ص/69.**

(2) **أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص/85.**

(3) **إسماعيل بن حّماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/4، س/1990م، م/2، ص/727–728.**

فالطير وجمع واحدة طير وقد يجمع على أطير، أطيار، وطيور، وقيل قد يطلق الطّير على المفرد كذلك والطير كل ما يطير بجناحين في الهواء من الحيوان، وقد لا يطير الطائر وسمّي الطائر طائرا لخفته، وسرعته، وقد يطلق طائر على أشياء أخرى كعمل الإنسان، قال تعالى: "**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا** "[الإسراء 13].

أي عمله الذي عمله في الدنيا في عنقه، وقد يطلق الطائر على الشؤم، قال تعالى: "**فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَعْلَمُونَ** "[الأعراف:131]. وطائرهم هُنا هو شُؤمهم.

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ الطير عشرين مرة حيث ورد بلفظ الطير وكذلك بلفظ الطائر، وقد ذكر الله عز وجل الطير حينما أخبرنا عن قصص بعض الأنبياء كما في قصة إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: " **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** " [البقرة: 260].

حيث قال إبراهيم ربي أرني كيف تحيي الموتى وإبراهيم كان مؤمنا، ولكن سأل الله عزّ وجل ليطمئن قلبه بالإيمان فأمره الله عز وجل بأخذ أربعة من الطير وتقطيعها وأن يجعل كل واحد منها على جبل ثم يدعها فتأتي إليه تطير.

وكذلك في قصة عيسى عليه السلام، حينما صَنع من الطين كهيئة الطّير ثم نفخ فيه فكان طائرا بإذن الله كذلك ذكر الطير في قصة داوود، قال تعالى: " **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ** "[سبأ 10].

كما بين الله عز وجل في القرآن الكريم أن الطير أمة وذكر بعض مواصفاته، وخصائصه، وهو أن له جناحان يطير بهما، قال تعالى: " **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ** "[الأنعام38]

ولم يكتف القرآن بذكر الطير كلفظ، بل ذكر أيضا بعض أنواع الطيور كالهدهد، والسّلوى، وقد استعمل العرب مصطلح الطير قبل نزول القرآن الكريم.

قال النابغة الذبياني:

خَلِيل تَمْزَغْ غَرْبًا في أعنّتها كالطّيْر تنجو من الشؤبوبِ ذي البَرَدِ[1]

السلوى:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ السلوى مرتين :

قال تعالى:**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"[الأعراف 160].**

والسلوى هو طائر كما قال المفسرون يسمّى السَّمانَى بضم السين وفتح النون بعدها ألف مقصورة.

فالسّلوى طير بإجماع من المفسرين، قاله ابن عبّاس، ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس وغيرهم، وقيل هو السّمان بعينه، وقيل طائر يميل إلى الحُمرة وقال الأخفش السلوى جمعه وواحدة بلفظ واحد قال الخليل (السلوى) جمع واحدته سلواة، وقال الكسائي ((السلوى)) واحدة جمعها سلاوى ((والسلوى)) إسم مقصور لايظهر فيه الإعراب لأن آخره ألف، والألف حرف هوائي أشبه الحركة فاستحالت حركته، ولو حرك لرجع حرفًا آخر.[2]

والسلوى إسم جنس واحدها سلواة، وقاله الخليل: والألف فيها للإلحاق لا للتأنيث نحو علقى وعلقاه إذ لو كانت للتأنيث لما أتت بالهاء قال الشاعر:

وإنّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ سَلْوَةٌ كَمَا انتفض السَّلْواةُ من بَلَلِ القَطْرِ[3]

الغراب:

---

[1] أحمد الأمين السنقيطي، المعلقات العشر، دار النصر للطباعة والنشر، ص 166.

[2] تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز، ج/1، ص/149.

[3] أبو حيّان الأندلس، البحر المحيط، ج/1، ص/363.

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الغراب مرّتين، وذلك في قوله تعالى: **"فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ"[المائدة 31]**.

والآية تتحدث عن قتل قابيل هابيل، وهي أول جريمة قتل في الأرض، وقابيل وهابيل هما ابنا آدم لصلبه لكن حين قتل أخيه ندم ندمًا شديدًا فحمله على ظهره، و لم يدر ماذا يفعل به، واحتار في أمره فبعث الله له غُرابا يعلمه كيف يواري سوءة أخيه، ويستره تحت التراب فالغراب هو الذي علم قابيل الدفن.

وتعليم الغراب لقابيل كيف يدفن هابيل، يعد مشهد عظيم بل هو مشهد أولا حضارة في البشر، وهي من قبيل ستر المشاهد المكروهة، وهي مشهد أول علم، اكتسبه البشر بالتقليد وبالتجربة، وأيضا مشهد أول مظاهر تلقى البشر معارفه من عوالم أضعف منه كما تشيد الناس بالحيوان في الزينة، فلبسوا الجلود الملوّنة الحسنة، وتكللوا بالريش الملوّن وبالزهور، والحجارة الكريمة، فكم في هذه الآية من عبرة للتاريخ والدين والخلق.[1]

والغراب طائر معروف ويجمع في القلة على أغربة، وفي الكثرة على غربان، وغراب اسم جنس، وأسماء الأجناس إذا وقعت على مسمياتها من غير أن تكون منقولة من شيء، فإن وجد فيها ما يمكن اشتقاقه حمل على أنه مشتق إلا أن ذلك قليل جدا بل الأكثر أن تكون غير مشتقة، نحو، تراب، حجر، ماء، ويمكن غراب أن يكون مأخوذا من الاغتراب فإن العرب تتشاءم به، وتزعم أنه دال على الفراق وقال قران العود: وأمّا الغراب: فالغريب المطوّح.

وقال الشنفري:

غُرابٌ لاغتِرابٍ مِن النّوى وَبالْبَاذِ بَيْنٌ من حَبيبٍ تُعَاشُرْهْ[2]

وقد ورد مصطلح الغراب قبل القرآن الكريم

قال عنترة بن شداد العبسي:

فيها اثنان وأَربُعونَ حلوبة وُدًّا كخَافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحمِ[1]

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/6، ص/147.

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج/3، ص/474.

- **الهدهد:**

ذكر الله عز وجل الهدهد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: " وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ "النمل **20**، وهذا في قصة سليمان فلما تفقد الطير فلم يجد الهدهد، وكان سليمان عليه السلام يفهم لغة الحيوان وكذلك يفهم منطلق الطير وهي أصواته بل كانت جنودا له سخرها الله عز وجل له.

والهُدْهُدْ: والهُدهِد، والهُدَاهِد: طائر وخطوط، وألوان كثيرة، الواحدة، هُدهدة، وهدَهِدَة، وهُدَاهِدَة، والجمع هَدَاهِد، وَهَداهِيد، ويقولون أبصر من هدهد لأنهم يزعمون أنه يرى الماء تحت الأرض، والهُدْهُد كل ما يقرقر من الطير، والحمام الكثير.[2]

فكل ما يقرقر من الطّير، والحمام الكثير الهدهدة جمع هداهد، وهداهيد والهدهدة صوت الهدهد، وهدهد الطائر قرقر.

أي أن لفظ الهدهد مشتق من صوته لأن فيه شيء من الهدهدة، ومن ثم أطلق عليه الهدهد.

والهدهد جنس من الطير من الجَواثم الرقيقات المناقير له فنزعة على رأسه، يمتاز بخطوط وألوان كثيرة.

د-الأسماك:

الأسماك مخلوقات تعيش في الماء، وتوجد في أرجاء المعمورة قاطبة تعد الأسماك أقدم الحيوانات الفقارية التي عاشت في هذا العالم فقد ظهرت الأسماك الأولى قبل **500** مليون سنة خلت تتنفس الأسماك بواسطة غَلاصِمها التي تمتص الأكسجين من الماء وتصيب في مجرى الدم ولمعظم الأسماك هيكل عظمي في حين نجد أن أسماك القرش لها هيكل غضروفي، والأسماك كلها من الفقاريات، وتتنفّس مُعظمها عن طريق خياشمها ولها زعانف، وحراشيف. تشكل الأسماك نصف أنواع الفقاريات لمعظم الأسماك جلد متين نوعا ما يحتوي على أوعية دموية، وأعصاب ويعمر مياه اليوم أكثر من **24** ألف من الأسماك كما أن الأسماك عائلات كعائلة أسماك الفيل وعائلة القرموط.[3]

---

[1] **أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر، وأخبار شُعرائها، ص/124.**

[2] **محي الدين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه، ط/7، س/1999، ج/5، ص/499.**

[3] **بخوش صالح، العالم الحي، ص/22.**

يتألف جسم السمكة من الرأس، والجذع، والذنب الذي ينتهي بزعانف، وهناك أنواع كثيرة من الأسماك التي تختلف في الأحجام والأشكال، والألوان، فبعض الأسماك تكون طويلة، ورفيعة فيما يكون بعضها الآخر مسطحا أو دائريا، لكن معظم الأسماك ذات أجسام عريضة الجذع وضيقة عند الرأس والذنب.[1]

كما أنّ هناك أسماك تعيش في الماء العذب، ولا يمكنها العيش في الماء المالح، وأخرى تعيش في الماء المالح ولا تستطيع العيش في الماء العذب وهناك أسماك سامة لا يستطيع الإنسان أن يتغذى عليها.

وقد ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم الأسماك ، بلفظ الحوت والحيتان و باللحم الطري مرتين، قال تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**" [النحل:**14**] ، وقال أيضا: **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**" [فاطر : **12**].

وقد سمى الله عز وجل الأسماك بمختلف أنواعها، وأشكالها باللحم الطري، بل من تسخير البحر خلقه على هيئة يمكن معها السبح والسير بالفلك، وتمكين السابحين من صيد الحيتان المخلوقة فيه، والمسخرة لحيل الصائدين وزيد في الامتنان أن لحم صيده طريّ، والطري ضد اليابس، والمصدر الطّراوة وفعله طرُو، يوزن خَشُنَ.[2]

فاللحم الطري الذي ذكره القرآن الكريم هو لحم الأسماك لأن اللحوم أجناس مختلفة فجمع أصناف السمك بذكر واحد فكان صغاره ككباره في الجمع بينهما واللحوم عند مالك ثلاثة أجناس فلحم ذوات الأربع جنس (كالبقر)، ولحم ذوات الريش (كالدجاج) ولحم ذوات الماء جنس، وهي الأسماء بمختلف أنواعها.[3]

كما ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الحوت خمس مرات، بصيغة الجمع، والإفراد كالحوت والحيتان ودَلاَلَة الحوت تحمل معنى السمك والمعنى الثاني هو الحوت الذي هو نوع من الأسماك، وهو أضخم وأكبر الأسماك بل أكبر الكائنات الحية والحوت في اللغة معروف والجمع حيتان، وهو السمك.[4]

---

[1] **ترجمة مجموعة من الأساتذة، الموسوعة العملية المصورة، ص 62.**

[2] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/14، ص/119.**

[3] **عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج/12، ص/296.**

[4] **بطرس البستاني ،محيط المحيط ،ج/ 2 ،ص**

والحوت السمك، وقد غلب على الكبير منه جمعه حوتة، وحيتان، وأحوات والحوت أيضا برج في السماء سمي بذلك للمشابهة، وصاحب الحوت لقب النبي يونس لأنه ابتلعه الحوت، وحات الطائر، والوحش على الشيء يحوت حوتًا وحوتَانًا أحام حوله وحاوته مُحَاوتَةً زاعمه (أو الصواب راوغه، وفي الأساس، ومن المجاز حاوتني فلان كذا إذا خادعك عنك، وراوغك، وأشد تعلب، ظلّت تحاوتني رمْداء داهِيَةٌ يوم التويّة عن أهلي ومالي، وظلّ فلان يحاوتني بخدعة أي يداورني كفعل الحوت في الماء.[1]

وقد سمي الحوت حوتًا لأنه يحاوت ويخادع في الماء بحركات سريعة، قال تعالى:" **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** [الأعراف:**163**].

وهده الآية تتحدث عن بني إسرائيل لما نهاهم الله عزوجل بعدم الصيد بعدم الصيد يوم السبت وأن يعظموا دلك اليوم فأبوا ،فابتلاهم الله عزّ وجل وامتحنهم، فكانت حيتانهم تأتي يوم السبت كثيرة طافية على وجه الماء، وإذا ذهب يوم السبت تذهب الحيتان في البحر فاهتدوا إلى حيلة حيث يضعون الشباك يوم السبت في حفائر و يصطادونها في اليوم الموالي.

والحيتان في هذه الآية من الأسماك، وليس الحوت الكبير، قال السيوطي ولما صادوا السّمك افترقت القرية أثلاثا أي تلك الحيتان هي الأسماك[2]

كذلك ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الحوت كما في قصة موسى عليه السلام مع فتاه يوشع بن نون.

قال تعالى: " **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** "[الكهف **61**].

قال تعالى: "**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** "[الكهف: **63**].

---

[1] **محمد محمود عبد الله، القرآن وعالم الحيوان، ص/39.**

[2] **بطرس البستاني، محيط المحيط، م/2، ص/275–276.**

وهذا الحوت الذي ذكره الله عزّ وجل في قصة موسى مع فتاه هو نوع من الأسماك الصغيرة بدليل أنه حمله في مكتل (قفة).

ومن أنواع الأسماك التي ذكرها القرآن الحوت وهو أكبر وأضخم أنواع الأسماك بل أكبر الكائنات الحية على وجه الأرض.

قال تعالى: **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ "الصافات 142.وقال أيضا: " فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ** "[القلم: **48**].

والآية تتحدث عن يونس عليه السلام، لما ابتلعه الحوت عندما رموه الملاحون من السفينة حين وقفت بهم فقاموا بالقرعة، فكانت في يونس عليه السلام، والحوت هو أكبر حيوان على وجه الأرض يتنفس الهواء من ثقوب خاصة فوق رأسه والغريب في الحوت أنه من الثدييات ويرضع صغيره، يتغذى الحوت من الجمبري الكلمان وبعض الحيتان الصغيرة، وهو حيوان جماعي طوله **8-33** م الوزن **150** طن أمد الحياة **50** سنة.[1]

فالحوت الذي ابتلع يونس حوت عظيم يبتلع الأشياء ولا يعض بأسنانه، ويقال إنه الحوت الذي سمي (بَالَيْن) بالإفرنجية.[2]

هـ- الزّواحف:

تعيش الزواحف غالبا على اليابسة، لكن بعضها يعيش في الماء، وتتنفس بواسطة الرئتين وتغطي جسمها قشرة صدفة جافة، وقاسية والزواحف التي تعيش في الماء، تطفو بين الفينة والأخرى على سطح الماء لتتنفس وتضع الزّواحف بيوضا ذات قشرة قاسية، أكثر الزواحف لها أربع أرجل ذات أصابع، وأغلب الزواحف لها رأس وجذعوذنب، وتختلف الثعابين عن بقية الزواحف بأجسامها الطويلة، وعدم وجود أرجل لها، وتتحرك زحفا على الأرض، وبعضها يسبح أيضا.[3]

- **الثعبان:**

ورد ذكر الثعبان في القرآن الكريم مرّتين:

---

[1] **ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوانات، ص/18.**

[2] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/23، ص/166.**

[3] **ترجمة مجموعة من الأساتذة، الموسوعة العلمية المصورة تجارب علمية مصّورة، ص135.**

قال تعالى: **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** " [الشعراء **32**].

والثعابين أنواع كثيرة ومختلفة من حيث الشكل والحجم، كما أن هناك أنواع سامة كالكوبرا وهناك أنواع أخرى ضخمة ولكنها غير سامة الأناكوندا.

وللثعبان جسم طويل، وهيكل عظمي، مميز تتراوح فقراته ما بين **200-400** فقرة هذه التركيبة تساعد الثعبان في التحرك والعصر والسّباحة بشكل فعّال دون الحاجة إلى وجود أطراف كباقي الحيوانات، وأجسام الثعابين مغطّاة من الخارج بحراشيف سميكة تتكون من طبقات تتجدّد باستمرار لحماية الجلد، وهناك حركات مختلفة للسير لدى الثعابين فهناك مثلا الالتواء الجانبي، والالتفاف الجانبي، والحركة الانقباضية، وهي حركات تميّز بعض الأنواع عن بعض الأنواع الأخرى.[1]

والثعبان في اللغة: يدل على الانبساط والامتداد.

ثعبان: الثاء، والعين والياء، أصل يدل على امتداد الشّيء وانبساطه كون ذلك في الماء، وغيره. قال الخليل قال تعبت الماء وأنا أثعَبُه إذا فجّرْتُه فانثعَبَ كانثعاب الدم من الأنف قال، ومنه اشتق مثعبُ المطر وممّا يصلح حمله على هذا الثعبان: الحيّة الضخم الطويل، وهو من القياس في انبساطه وامتداده خلقا وحركة قال الوافر:

على نَهْجٍ كَثُعْبَانِ الْعَوِينِ

وَرُبَّما قيل مَاءٌ ثَعْبٌ، ويجمع على الثعبان.[2]

وثعبان: جمع ثعابين يطلق على الذكر والأنثى حيوان من فصلة الثعبانيات ممتد الجسم أملس، ويطلق على الحية العَظيمة الضخمة، والثعبانيات فصيلة الحيات العظيمة والأحناش، ومنها مَا هو سام، وغير سام.[3]

-الحية:

---

[1] **موسوعة الحيوانات، الزواحف، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، من إعداد قسم التأليف، إشراف نبيل دادوة.**

[2] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج/2، ص/150.**

[3] **بطرس البستاني، المعجم محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، س/2009، م/2، ص/19.**

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم، لفظ الحية مرة واحدة، قال تعالى: " **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** "[طه: **20**] ، وسياق هذه الآية ورد في قصة موسى لما أمره الله عز وجل أن يلقي عصاه فلما ألقاها تحولت إلى حية تسعى، وهذه من معجزات موسى عليه السلام التي أعطاها الله عز وجل له.

والحية تطلق على الذكر والأنثى وإنما دخلتها التاء لأنها واحدة من جنس كحمامة، ونعامة فتكون التاء للوحدة لا للتأنيث على أنه حُكي عن العرب رأيت حيا على حية أي ذكرا على أنثى ويقال فلان حيّة ذكر فيُفرق بينهما بالوصف والنسبة إلى الحية حَيويّ كالنسبة إلى الحيّ لأن التاء تسقط منها للنسبة.[1]

أما اشتقاق الحية فقيل من الحياة قال الخليل والحيّة اشتقاقها من الحياة، ويقال هي في أصل البناء حياة ولكن الواو والياء إذا التقتا وسكنت الأولى منهما جعلتا ياء شديدة، ومن قال لصاحب الحيّات: حايٍ فهو "فاعل" من هذا البناء، صارت الواو كسرة كواو الغازي، ومن قال حوّاء: على فعّال فإنه يقول اشتقاق الحية من حويت لانها تتحوى في التوائها وكذلك تقول العرب.[2] فتتحوى أي تتلوى في مشيتها فالحية تطلق على الذكر والأنثى ولفظها مشتق من الحياة، وقيل لفظها مشتق من مشيتها لأنها تتحوى في مشيتها.

تعيش الحيّات في كلّ مكان من الأرض فهي تعيش في الصّحاري والغَابات والمحيطات وتقيم العديد من الحيات على الأرض وبعضها الآخر يعيش تحت الأرض وبعضها فوق الأشجار، وهناك **2700** نوع من الحيّات تقريبا، ولا يختلف شكل الجسم ومظهره كثيرا بين الذكور والإناث في معظم أنواع الحيات.

المطلب الثالث: اللافقاريات

---

[1] **المصدر نفسه ، ص/543.**

[2] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج/1، ص/380.**

اللافقاريات:

هي حيوانات ليس لها عمود فقري أو عظام في أجسامها بعضها يتميز بأجسام طرية والبعض الآخر يتميز بجلد قاس يحمي أجسامها، وهناك أنواع عديدة منها.[1]

المفصليات: تشكل مجموعة كبيرة من اللافقاريات موجودة في كل مكان، وتتميز بأرجل مفصلية (عقدية) وجلد سميك، ويمكن أن تقسم إلى أربعة أقسام صغيرة، والمفصليات هي فرع من الحيوانات اللافقارية مفصلية الأجسام والأطراف، ومنها الحشرات، والعناكب.[2]

أ-الحشرات:

تتألف كل الحشرات من ستة أرجل وجسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي الرأس والصدر والبطن، وتوجد في عالمنا أعداد ضخمة من الحشرات، وهناك أنماط كثيرة من الحشرات، مثل البعوض، الذباب، النحل، الفراشة، والنمل.[3]

كما أن الحشرات أنواع كثيرة، ومنتشرة في كل مكان بعضها ضار كالذباب، والبعوض والبعض الآخر نافع كالنحل، ودودة القزّ التي تعطينا الحرير كذلك البعض الآخر منها يقضي على حشرات أخرى ضارة.

وللحشرات شكل عجيب فرغم صغر حجمها إلا أنها من المخلوقات الهيكلية التي جعلت العلماء يبحثون فيهاوفي كل يوم يكتشفون أسرارا كثيرة خصوصا بعض الحشرات التي ذكرها القرآن الكريم كالنحل، والبعوض، والذباب في القرآن، وكذلك السنة النبوية المطهرة والحشرات في الغالب متشابهة من حيث الشكل، والحجم أو متقاربة ومن مواصفاتها ما يلي:

الرأس وبه زوائد هي قرون حساسة، كذلك الصدر، ويقع في ظهور واضح بين الرأس، والبطن وبه ثلاثة مقاطع حلقية تحمل ثلاثة أزواج من الأرجل، والبطن وكذلك يتألف من إحدى عشر (**11**) مقطعا حلقيا أو أقل لا يحمل أطرافا، وللحشرات عيونا بسيطة أو مركبة، وجهاز عصبي مركّب أما بالنسبة للأجنحة فالكثرة الغالبة لها أجنحة، ولها في العادة زوجان من الأجنحة يتساويان تقريبا، ومن الحشرات التي لا أجنحة: القمل،

---

[1] **ترجمة مجموعة من الأساتذة، الموسوعة العلمية المصورة تجارب علمية مصورة، ص65.**

[2] **المرجع السابق،ص70.**

[3] **المرجع السابق،ص72**

البراغيتوالنمل العادي والحشرات يحملها هيكلها الخارجي بحمل ثقل أجسامها، ويتحمل الضغوط التي تحدثها عضلاتها داخل الهيكل.[1]

أما من حيث الطول فقلّ من الحشرات من يتجاوز طولها **40** مليمترا، وإذا طلبنا الحد الأعلى الذي وصلت إليه الحشرات طولا لوجدناه **275** مليمترا، وكل الحشرات تلبس غلافين بشرة الجلد الحيّة ومن فوقها الإهاب الذي لا حياة فيه ذلك الذي تفرزه البشرة الحية.[2]

-البعوضة:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ البعوضة مرة واحدة، قال تعالى**"إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"[البقرة: 26]**

والبعوضة واحدة البعوض، كما أن البعوضة جزأ من الشيء وهي مشتقة من البعض، وبعض، الباء والعين والضاد أصل واحد، وهو تجزئة الشيء وكل طائفة منه بعض، وبعّضت الشيء تبعيضا إذا فرّقته أجزاء.[3]

وقيل اشتقاق البعوضة أنها من القطع أو البعض، فالبعوضة من بعض إذا قطع اللّحم يقال بضع، وبعض بمعنى، وقد بعّضته بعوضة سمّيت بذلك لصغرها قاله الجوهري وغيره، وهذا ما قال به الزّمخشري في الكشاف قال واشتقاق البعوض من البعض، وهو القطع كالبضع والقضب، يقال بعضه البعوض وأنشد [الوافر]

لنعم البيتُ بيت أبي دثار إذا ما خاف بعض القوم بعضَا

ومنه بعض الشيء لأنه قطعة منه والبعض صِفة على فصول، كالقطوع فغلبت وكذلك الحموش.[4]

والبعوضة حشرة صغيرة طائرة ذات خرطوم دقيق تحوم على الإنسان لتمتص بخرطومها من دمائه غداء لها وتعرف في لغة هديل بالخموش، وأهل تونس يسمونه الناموس واحدته الناموس، وقد ضرب الله عز وجل المثل بها لشدة الضعف والحقارة.[1]

---

[1] أحمد زكي في سبيل موسوعة علمية، ص/150.

[2] أحمد زكي في سبيل موسوعة علمية، ص/151.

[3] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج/1، ص/141..

[4] الزمخشري، في تفسيره الكشاف، ج/2، ص/240-241.

مما اكتشفه العلم الحديث أن الأنثى فقط هي التي تلسع، وتتغذّى من الدم تضع بيوضها في المياه القدرة كما تحمل أمراضا خطيرة كالملاريا تعيش من **5** إلى **30** يوما.

-الجراد:

ذكر لفظ الجراد في القرآن الكريم مرتين كما في قوله تعالى: "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ١٣٣ " [الأعراف133]

وجاء ذكر الجراد في القرآن الكريم كأحد العقوبات الخمس التي نزلت على بني إسرائيل جزاء عنادهم، وميلهم عن الحق ، و تعنتهم مع النبي موسى الكليم عليه السلام وأعمالهم السيئة وأفعالهم الخبيثة فأنزل الحق سبحانه وتعالى هذه العقوبات التي سجلها التنزيل حكاية عنهم، وتحديدا لأمة محمد عليه الصلاة والسلام.[2]

وقال ايضا: " خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ٧ " [القمر 07]. والآية تصف احوال الناس عند خروجهم من القبور يوم القيامة.

في اللغة الجراد، جمع جرادة الذكر والأنثى فيه سواء يقال جرادة ذكر وجرادة أنثى كنملة، وحمامة وهي صنفان الطيّار يطير عاليا، والزّحافُ.[3]

فالجراد جمع الواحد من جرادة لكن الجرادة كما قال العلماء تطلق على المذكر والمؤنث وقد اشتق اسمه من الجرد. فالجراد معروف والواحدة جرادة، ونبت مجرود قد أكل الجراد ورقه وقال اللحياني: أرض جردة ومجرودة قد لحسها الجراد، وإذا أصاب الجراد الزرع قيل جرد الزرع وأصل هذا كله من الجرد وهو أخذ الشيء عن الشيء على سبيل النحت والسحق، ومنه يقال للثوب الذي قد ذهب وبره جرد وأرض جردة لا نبات فيها.[4]

وقيل جَرد العودَ يجرده جَرْدًا، سمي به لأنه يجرد وجه الأرض من النبات.

وقد ورد هذا المصطلح عند العرب قبل نزول القرآن الكريم، قال عبد يغوث:

---

[1] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/1، ص/362.**

[2] **محمد محمود عبد الله، القرآن وعالم الحيوان، ص/91.**

[3] **محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج/3، ص/33-34.**

[4] **بطرس البستاني، محيط المحيط، ج/2، ص/128.**

وَغَادِيةٍ سَوْمَ الجَرَادِ ورعتُها بكفى وقد أنْحوا إلى الوالِيَا[1]

والجراد من الكائنات الضارة التي تتلف المحاصيل الزراعية والغابات وإذا مر على شيء لا يترك منه شيء والجراد ينتشر في الروضات الرئيسية، صغير الجراد يكون على شكل يرقة قبل أن يتحول.

أصل الجراد أنه يعيش منفردا لكن هناك نوع أكبر منه، يسمى الجراد المهاجر يمكن أن يكون سربا يضم الملايير من الأفراد فيتحرّك نحو الشمال الإفريقي للبحث عن الغذاء طوله من **1-5**سم، أمد الحياة من **8** أشهر إلى **2** سنة.[2]

-الذباب:

ورد لفظ الذباب في القرآن الكريم مرتين ذلك في قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** " [الحج: **73**].

وقد ضرب الله عز وجل المثل في هذه الآية بالذباب الذي هو أحقر المخلوقات وأضعفها كما تحدى المشركين بأن يخلقوا مثله، بل وإن يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب، والزعفران لا يستردوه منه لعجزهم وعدم قدرتهم فكيف بهم إذن يجعلون لله أندادا.

والذباب اسم جنس واحده ذبابه يقع على المذكر والمؤنث، وقيل الذباب واحد الذباب ولا يقال ذبابة والعامة تقوله، وهو خطأ، واشتقاقه من قولهم دبّ عنه إذا امتنع عنه، وقال ذباب وذبَّان، وقُراد، وقِردَان، وغُرابٌ، وغِربَانٌ وغرابٌ على غُرابة، وشيء مذبوب كثُر عليه الذِبان.[3]

وجمعه من الكثرة ذبّانٌ مثل غُرابٌ وغِربَانٌ، وفي القلَّة أدبَّة الواحدة دُبابة.[4]

---

[1] أحمد الأمين السنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص/259.

[2] ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوان، ص/29.

[3] أبو هلال العسكري، المعجم في بقية الأشياء مع الديل والتكملة، ط/1، س/2005، ص/106.

[4] أحمد بن محمد علي المقري الفيُّومي، المصباح المنير، ج/62، ص/2080.

وجسم الذبابة طوله نحو ربع بوصة، وهي تمد بجناحيها فقد يكون ما بين طرفيهما نحو نصف بوصة وهذا الجسم خفيف غاية الخفة إن ألفا منها لا تكاد تزن بضعة وعشرين جراما، للذبابة ثلاثة أرجل وبكل رجل مخلبان وسادتان تغطى بالشعر، للذبابة فم بحيث يستطيع أن يمتص الطعام السائل، ولها لسان كخرطوم الفيل من شأنه أن يمتص السوائل للذبابة عينان اثنان كبيرتان تملآن رَأسها وهما من النوع المركب الذي به عدسات كثيرة، وبين هاتين العينين ثلاثة أعين صغيرة وعلى كثرة الأعين فالذبابة ضعيفة البصر، ويختفي الذباب في فصل الشتاء كلما بَرد الجو أكثره يموت وتبقى منه بقية تختبئ هنا وهناك وتنام، تعيش الذبابة من شهر إلى شهرين.[1]

-الذّرة:

ورد لفظ الذرة في القرآن الكريم ست مرات مضافا إلى مثقال الذي يقصد به الوزن، كما أن السياقات التي وردت فيها الذّرة مختلفة من آية إلى آية.

حيث وردت في سياق نفي الظلم عن الله عز وجل وأن الله ليس بظلام للعبيد، قال تعالى:**"إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا "**[النساء: **40**].

كذلك وردت في سياق عدم خفاء أعمال البشر عن الله عز وجل صغيرها وكبيرها وأنه جل شأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنه يعلم كل شيء في السماء والأرض ولا يغيب عنه حتى مثال ذرة، قال تعالى: **" وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ "[يونس 61].**

كذلك وردت الذرة في سياق ذكر أعمال البشر وأن كل إنسان يجازى بمقدار عمله، قال تعالى : **"فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٧ "**[الزلزلة 7]

والذرّة هي نملة صغيرة جدا ضرب الله عز وجل بها المثل وقيل النملة الصغيرة في ابتداء حياتها.[2]

فالذرة هي نملة صغيرة حمراء رقيقة، ويقال إنها أصغر ما تكون إذا مضى لها حول وقال امرؤ القيس:

---

[1] **الدكتور أحمد زكي في سبيل موسوعة علمية، ص/145.**

[2] **أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج/8، ص/496.**

من القاصِرات الطّرف لَوْهَبَ مَحَلٌ

من الذرِّ فَوقَ الأَتْبِ منها الأَ ثَّـرا[1]

فمثقال ذرة التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم هي زنة نملة صغيرة والذرة جمعها ذرّ وهو أصغر النمل والمثقال يوزن به، وعرفا يساوي دِرْهَمًا ونصف الدرهم وغيره ذلك.[2]

-الفراش:

ورد لفظ الفراش في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: " **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ** " **4**].

وسياق هذه الآية ورد في تشبيه الله عز وجل لحال الناس وتدافعهم من شدة أهوال يوم القيامة بالفراش المبثوث.

والفراش: هو فرخ الجراد حين يخرج من بيضة من الأرض يركب بعضه بعضا وهو ما في قوله تعالى: ((يَخرجون من الأجدات كأنهم جراد منتشر))، وقد يطلق الفراش على ما يطير من الحشرات ويتساقط على النار ليلا.[3]

فالفراش طير دقيق (من الحشرات) يتساقط في النار ويقصدها ولا يزال يقتحم على المصباح ونحوه حتى يحترق.[4]

فهو من الحشرات التي تطير وهو صغير يتساقط في النار، ينتشر في الأرض ويركب بعضه بعضا من الهول، وهذا حال الإنسان يوم القيامة.

---

[1] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/30، ص/494.**

[2] **محمد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، ص/94.**

[3] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/30، ص/512.**

[4] **ابن عطية الأندلس، المحرر الوجيز، ج/5، ص/516.**

قال جرير:

إن الفَرزْدقَ ما علِمْتُ وقَوْمَهُ

مِثْل الفَراشِ غَشِينَ نَار الْمُصْطَلى[1]

– القَمل:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ القمّل مرة واحدة في قوله تعالى: **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ** "[الأعراف: **133**].

والقمّل الذي ذكرته الآية من العقوبات الخمس التي نزلت على بني إسرائيل جزاء تعنتهم، وصدّهم وابتعادهم عن الحق مع النبي موسى عليه السلام.

والقُمَّل بضم القاف وتشديد الميم مع فتحها وقرأ الحسن القَمْلُ بفتح القاف وسكون الميم، فهي على هذا بينة القمل المعروف[2]، فالقمل قُرأ بالضم والتشديد والفتح والسكون هو القمل المعروف عند العامة.

وقيل القُمّل: هو صِغار الدبى قال قتادة، والدَّبى الجراد قبل أن يطير الواحدة دَبَاة، وأرض مدبيّة إذا أكل الدّبى نباتها، وقال ابن عبّاس السوس الذي في الحنطة، وقال ابن يزيد البراغيت، وقال الحسن دواب سود صغار والقمّل في قول أبي عبيدة كبار القردان، وقيل الدَّبا، وهو أولا الجراد وهو الحسنان وهو ضرب من القُراد واحد ما حمنانة فأكلت دوابهم وزروعهم، ولزمت جلودهم كأنها الجُدَرى عليهم ومنعتهم من النوم والقرار.[3]

وقال ابن عباس ومجاهد، وقتادة، وعطاء هو الدَبَا، وهو صِغار الجراد قبل أن تنبت لها أجنحة، وقد رأى الطاهر بن عاشور بأنه نوع من القراد عظيم يسمى الحُمنان وهو غير القمل المعروف.

---

[1] **أبو حيان الأندلس، البحر المحيط، ج/8، ص/504.**

[2] **ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج/2، ص/444.**

[3] **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج/9، ص/314.**

والأقرب إلى الصواب هو القمل المعروف ويؤيد هذا قراءة الحسن، كما أن القمل أنواع كثيرة، فمنه قمل الأرض، وقمل الحيوانات يكون في أجسادها، والقمل المعروف الذي يكون في رأس الإنسان وأحيانا حتى في جسده نتيجة سوء التغذية أو بسبب الأوساخ. والقمل من الحشرات وحجمه صغير جدا، ينتمي إلى الطفيليات أي يعتمد في غذائه على كائن آخر بل يوجد حتى في النباتات، وتعتبر البراغيت، وقمل الرأس أشهر أنواع الطفيليات، وأزعجها للإنسان والأنعام.

النحل:

ورد لفظ النحل في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: " وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ "النحل **68**.

والنحل هو الحيوان الوحيد الذي أوحى الله تعالى تمثل الوحي في بيان مكان إقامته، وإنشاء مساكنه وكيفية بنائها، ودرجة التفاضل فيها، ومن الجبال ثم الشجر ثم ما يعرشه الإنسان، ثم خصه بميزة إخراج الشراب من بطونه، وخصه بميزة أسمى بأن جعل فيه شفاء للناس كل الناس وليس المؤمنين بخاصة بل الناس المؤمنين والكافرين وغيرهم، وقد شبه الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم المؤمن بالنّحلة فقال: (مثل المؤمن كالنحلة وقعت فلم تكسر و لم تفسد).[1]

قال تعالى: " **ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** "[النحل : **69**].

[1] **محمد محمود عبد الله، القرآن وعالم الحيوان، ص/45.**

والنحل اسم جنس جمعي واحده نحلة وقرأ يحي بن وثّاب إلى النحل وهي قراءة ضعيفة، وسمي النحل نحلا لأن الله تعالى نحَلَه العسل الذي يخرج منه قال الجوهري النحل والنحلة يقع على الذكر والأنثى حتى يقال يعسوب والنحل يؤنث في لغة أهل الحجاز وكل جمع ليس بينه، وبين واحدة إلا الهاء.[1]

قال الزجاج يجوز أن يقال سُمّي هذا الحيوان نحلا لأن الله تعالى نحل الناس العَسل الذي يخرج من بطونها وقال غيره النحل يذكّر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز، وكذلك أنثها الله عز وجل، وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحدة إلا الهاء.[2]

وقد ورد هذا المصطلح عند العرب قبل نزول القرآن، قال الأعشى

سَلاَجم كالنحل أنحى لها قضيب سَراءٍ قليلَ الأبن[3]

والنحل ذباب له جرم بقدر ضعف جرم الذباب المتعارف، عليه وأربعة أجنحة ولون بطنه أسمر إلى الحمرة، وفي خرطومه شوكة دقيقة كالشوكة التي في ثمرة التين البربري (المسمى بالهندي) مختفية تحت خرطومه يلسع بها ما يخافه من الحيوان، فسم الموضع سمّا غير قوي، ولكن الذبابة إذا انفصلت شوكتها تموت وهو ثلاث أصناف ذكر وأنثى وخنثى فالذكور هي التي تحرس بيوتها ولذلك تكون محومة بالطيران والذي أمام البيت وهي تلقح الإناث لقاحا به تلد الإناث إناثا، والإناث هي المسماة اليعاسيب وهي أضخم من الذكور ولا تكون التي تلد في البيوت إلا أنثى واحدة وقد تلد بون لقاح ذكر، ولكنها في هذه الحالة لا تلد إلا ذكورا فليس في أفراخها فائدة لإنتاج الوالدات وأنثا الخنثى فهي التي تفرز العسل، وهي العواسل وهي أصغر جرما من الذكور وهي معظم سكان بيت النحل.[4]

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج/12، ص/365.

[2] الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج/20، ص/72.

[3] نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط/1، س/2004، ص/65.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/14، ص/205.

تعيش النحلة جماعيا في خلية منظمة، ومقسّمة إلى الملكة، الخادمات، خادمات اليَرقات والخادمات اللاّتي يجمعن رحيق الأزهار أمد حياة الملكة **7** سنوات الخادمات يعشن من **6** إلى **8** أسابيع.[1]

-النمل:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ النمل ثلاث مرات فمرة بالإفراد في قوله تعالى: " **حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** " [النمل : **18**].

فالنمل يعتبر أمة من الأمم التي ذكرها القرآن الكريم وخلّد ذكرها كما بين لنا أن لها لغة تخاطب بها بعضها البعض، وهذا في قصة سليمان وجنوده عندما مرّوا على واد النمل فأمرت نملة النمل بأن يدخلوا مساكنهم حتى لا تدوسهم أقدام سليمان وجنوده ،وقد كان سليمان يفهم لغة الحيوان فتبسم ضاحكا من قولها، والعلم الحديث اكتشف في النمل أشياء كثيرة في شكلها، وعملها وفي صنع بيوتها، والملفت للانتباه أن النملة عندما خاطبت النمل قالت :"لا يحطمنكم" والتحطيم في اللغة لا يكون إلا لشيء يابس، وهذا ما اكتشفه العلم الحديث حيث توصل إلى أن النملة يتكون جسمها من الزجاج وهذا دليل على دقة القرآن في تعابيره وأنه من لدن حكيم عليم.

والنملة اسم جنس جمعها النمل وقيل النُمل وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قرارها[2] . أي أن النملة مشتقة من التنمل، وهو كثرة الحركة والنملة معروفة بالجد وكثرة الحركة ،حيث يضرب بها المثل في العمل والكد والاجتهاد ،والنمل حشرات صغيرة ذات ستة أرجل تسكن في شقوق من

---

[1] **ركاد زينب، الأطلس الصغير للحيوانات، ص/31.**

[2] **عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج/16، ص/120.**

الأرض وهي أصناف متفاوتة في الحجم وهي حيوان حريص على جمع الغذاء، يتخذ قرى تحت الأرض، فيها منازل وغرف، وطبقات منعطفة يملؤها حبوبا، ودخائر للشتاء.[1]

كما تعيش النملة في مجتمع صغير مقسّم إلى الملكة، الذكور، الخادمات، الحرّاس، الغريب في النملة أنها في الحالة العادية تفضّل أكل لحوم الحيوانات الميتة طولها من **2** إلى **4** ملم الملكة تعيش من **10** إلى **40** سنة أما الخادمات حوالي **4** أشهر.

ب-الحيوانات العنكبوتية:

هي طائفة من المفصليات متميزة بخواص تجمعها، ومن أول هذه الخواص أن لها أربعة أزواج من الأرجل في حين أن الحشرات لها ثلاثة، وقد تزيد أطراف العنكبوتيات على أربعة أزواج زوجا أو زوجين ولكنهما لا يعملان عمل الأرجل.[2] ومن العنكبوتيات، العقرب، القرادة التي تمتص دم الحيوانات والعنكبوت

-العنكبوت:

ورد لفظ العنكبوت في القرآن الكريم مرتين، قال تعالى: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "[العنكبوت**

شبه الله عز وجل في هذه الآية الكفار في عبادتهم الأصنام وبنائهم أمورهم عليها بالعنكبوت التي تبنى وتجتهد وأمرها كله ضعيف متى مسته أدنى هامة أذهبته فكذلك أمر أولئك وسعيهم.

وهذا حال من يتخذ من دون الله أولياء وأصناما فإنها لن تنفعه يوم القيامة ولا ترد عليه العذاب كذلك حال العنكبوت، لا تعتمد على عشها في استظلال وسكنى بل لو دخلت فيه لخرقته.

---

[1] **محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/5، ص/490.**

[2] **بن عطية، المحرر الوجيز، ج/7، ص/148.**

والعنكبوت جمعها عناكب، وعنكبوتات، والعنكباة، والعكنْبَات أنثاها، والجمع عناكب، وعناكيب والعنكبة، وقال علماء التصريف، والعنكبوت معروف ونونه أصلية والوار والتاء مزيدتان بدليل قولهم في الجمع عناكب وفي التصغير عينكيب، ويذكر ويؤنث وهذا مطرد من أسماء الأجناس.[1]

ووزنه فعْلَلوت، ويؤنث ويذكر فمن تذكيره قول الشاعر:

على هَطالهمِ منْهُم بُيُوتٌ كأَنَّ العنكبُوتَ هُو ابتناهَا[2]

والعنكبوت من الحشرات وقيل ليس من الحشرات وهو الصحيح وهي من العنكبوتيات وهي ثلاثة أصناف منها نوع يفترس الذباب كل العناكب تتخذ لأنفسها نسيجا تنسجه من لعابها يكون خيوطا مشدودة بين طرفين من الشجر أو الجدران.

والعنكبوت له عادة خصر ضيّق بين رأس وصدر منذمجين معا وبطن واضح وتخرج من ظاهر جسمه أشواك أو نتوءات كثير منها حساس والعنكبوت له عادة ثماني عيون بسيطة أو أقل، ولكن أعين العناكب، ضعيفة البصر.[3]

وللعناكب عادة ثلاثة أزواج من الغازلات إلا أن من العناكب من لها زوج واحد من الغازلات هناك نوع من العنكبوت تعيش في الغابة في الجحور وتصطاد فريستها وتنفث فيها سمها طولها **20** سم، وتعيش **17** سنة.

---

[1] **محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج/5، ص/701.**

[2] **أبو حيان، البحر المحيط، ج/7، ص/147.**

[3] **أحمد زكي، في سبيل موسوعة علمية، دار الشروق، د/ط، ص/173.**

الفصل الثالث:

النباتـــــــــــــــــ

3/الفصل الثالث:النباتات:

النباتات كائنات حية هامة جدا ولا يمكن أن تستمر بدونها الحياة، فالنباتات تستطيع أن تصنع الطعام من الهواء، وضوء الشمس، والحيوانات والإنسان لا يستطيع أن يصنع الطعام من الهواء والماء، وضوء الشمس والحيوانات تحصل على طعامها من النباتات والحيوانات، ولذلك تحتاج الحيوانات والإنسان إلى النباتات من أجل أن تعيش، ولذلك نرى أن هناك العديد من النباتات تحيط بنا من كل جانب.[1]

والنباتات أنواع متعددة وأشكالها مختلفة، فبعض النباتات كبيرة الحجم وبعضها الآخر صغير الحجم أغلبها أخضر اللون و هناك نوعان أساسيان من النباتات النباتات المزهرة، والنباتات الغير مزهرة.

- النباتات المزهرة: يتكون النبات المزهر من جذور، وساق، وأوراق، وزهور وثمار وأغلب النباتات نراها من حولنا تنتمي إلى هذا النوع المزهر، ولا شك أنك تستطيع التعرف على بعض النباتات من زهورها وثمارها.[2]
- النباتات غير المزهرة: لا تنتج زهورا، هي تشمل الأشجار الصنوبرية والطحالب، وحشيشة الكبد والفطريات.[3]

فالنباتات كائنات حية أنعم الله عز وجل بها علينا حيث قال في محكم التنزيل" **يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** " [النحل: **11**].

فهي جمال حين تمتد أبصارنا من حولنا فتستريح الأنفس لتعدد الألوان، وهي روائح طيبة تنبعث هنا وهناك وظل ممدود نستظل به عند اشتداد الحر، وأدوية نعالج بها أسقامنا وأمراضنا، وهي طعام نتغذى به كما تتغذى به حيوانات أخرى، بل أعظم من هذا أنه الحق سبحانه وتعالى خلق النباتات بحكمة،ولحكمة بل لحكم كثيرة.

قال تعالى: " **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ** " [الحجر **19**].

فالله عز وجل تعالت قدرته وعظمت قوته خلق الأرض وبسطها، بل بث فيها جبالا حتى تثبتها وتحكمها لكي لا تتحرك بالبشر كذلك أنبت فيها نباتات كثيرة ومختلفة بقدر ووزن، ولذلك قال علماء إعجاز

---

[1] **ترجمة مجموعة من الأساتذة الموسوعة العلمية المصورة، ص /90.**

[2] **المرجع نفسه.**

[3] **المرجع نفسه.**

القرآن الكريم أن وجه الإعجاز في هذه الآية أن هنالك توازن دقيق بين ما يأخذه الإنسان وبين ما يطلقه النبات من الأكسجين، وتوازن آخر بين ما يطلقه الإنسان من غاز الكربون وبين ما يأخذه النبات من هذا الغاز، وهذا التوازن الدقيق تحدّث عنه القرآن الكريم في عصر لم يكن علم يتكلم عن التوازن البيئي وهذا من دقة ألفاظ القرآن وتعابيره العلمية، وهذا يدل على أن هنالك ميزانا لنسب النباتات على الأرض، ونسبة ما تمتصه من الكربون ونسبة ما تطلقه من الأكسجين، وهذه النسب قاسها العلماء حديثا بكل دقة، فعلى سبيل المثال فإن نسبة الأكسجين في الغلاف الجوي هي **21%** تقريبا، ولو زادت هذه النسبة لاحترقت الأرض مع أول شرارة، ولو نقصت هذه النسبة قليلا لماتت الكائنات اختناقا.

أما نسبة غاز الكربون في الغلاف الجوي فهي أقل من **1%** ولو زادت هذه النسبة لتسمّم البشر، وماتوا جميعا ولو نقصت لماتت النباتات، وتوقفت الحياة.[1]

وقد ورد لفظ النبات في القرآن الكريم سبع مرات حيث ورد بصيغة نبات أربع مرات كقوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**"الأنعام 99، وجاء بصيغة نباتا ثلاث مرات، قال تعالى: " **وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15)**"[النبأ **14-15**].

والنبات كل ما تخرجه الأرض من زرع، وشجر، وأخذ ينمو ويكبر نقول عنه نبات ولم يكتف القرآن بذكر لفظ النبات، بل ذكر أنواعا عديدة ومختلفة من النباتات كالزروع، والأشجار، والفواكه.

- **النجم:**

ورد في القرآن الكريم لفظ النجم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ** "[الرحمن: **6**].

وقد ورد لفظ النجم في آيات أخرى لكن قصد به الله عز وجل النجم الذي هو جرم سماوي مضيء.

أما في هذه الآية، فإنه قصد به النبات الذي ليس له ساق، فكل نبات لا ساق له يطلق عليه النجم، كاليقطين والقثاء، والبطيخ، فهو النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض ولا ساق له عكس الشجر الذي له ساق.

[1] **خيري سعيد، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص/225.**

قال ابن فارس في مقاييس اللغة:

والنجم: من النبات مالا ساق له من نجم إذا طلع

قال الشاعر:

أراعي النجم في البيداء ليلاً

ويرعى النجم في البيداء حصانى

وهذا ما قال به ابن عباس والسدي وسفيان قالوا :النجم النبات الذي لا ساق له وسمى نجما لأنه نجم أي ظهر وطلع.

الشجر:

ورد لفظ الشجر في القرآن الكريم بصيغة الشجر ست مرات كقوله تعالى: " **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** "[النحل: **68**]، **وقوله أيضا:" وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ** "[الرحمن: **6**].

وجاء اللفظ مضافا إلى ضمير المؤنث الغائب غير العاقل بصيغة (شجرها) مرة واحدة قال تعالى: " **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ** " [النمل : **60**].

وجاء اللفظ مفردا بصيغة الشجرة ثماني عشرة مرة كالشجرة التي أكل منها أدم كقوله تعالى: "**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** "[البقرة:**55**

كذلك ضرب الله سبحانه وتعالى بها المثل، قال تعالى: " **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** "[إبراهيم **24**].

وجاء اللفظ مرة واحدة خاصا بشجرة اليقطين، قال تعالى: " **وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ** "[الصافات:**146**].

وجاء ثلاث مرات صفة للشجرة المباركة وهي شجرة الزيتون كقوله تعالى: " **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ** "[المؤمنون **20**].

وجاء اللفظ أربع مرات متعلق بشجرة الزقوم كقوله تعالى:" **إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (43)طَعَامُ الْأَثِيمِ (44)**"[الدخان: **43-44**].

والشجر: الشين، والجيم، والراء أصلان متداخلان يقرب بعضهما من بعض ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض من علو في شيء وارتفاع.

فالشجر معروف والواحدة شجرة وهي لا تخلو من ارتفاع، وتداخل الأغصان ووادٍ شجر كثير الشجر ويقال هذه أرض أشجر من غيرها أي أكثر شجرًا، والشجر كل نبت له ساق قال تعالى: " وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ "الرحمن: **6**.[1]

والشجر عند علماء النبات هو المعمر القائم على ساق خَشبية عارية لا يقل ارتفاعه عن ثلاثة وستين سنتمترا.

ومن الأشجار التي ذكرها القرآن الكريم، الرمان الزيتون، النخل، التين، اليقطين، شجرة الكرم.

- **الفاكهة:**

ذكر الله عزّ وجل في القرآن الكريم لفظ الفاكهة أربعة عشر مرة حيث ذكر بلفظ فواكه ثلاث مرات كقوله تعالى: "**فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**].

أما بلفظ فاكهة فقد ذكر إحدى عشر مرة، كقوله تعالى: " **وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ** "[الواقعة: **20**].

وكقوله: " **وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ** "[الواقعة: **32**].

وقوله تعالى: **لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ** "[يس: **57**].

والفاكهة: الثمار اللذيذة، والجمع فواكه.

---

[1] **ابن فارس، مقايس اللغة، ج/2، /641.**

فالفاكهة معروفة وأجناسها الفواكه وقد اختلف فيها فقال بعض العلماء: كل شيء قد سُمّي من الثمار في القرآن نحو العنب، والرمّان فإن لا نسميه فاكهة، قال: لو حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل عنبا ورمّانا يحنث و لم يكن حانثا، وقال آخرون كل الثمار فاكهة، وإنّما كرر في القرآن في قوله تعالى: فيهما فاكهة ونخل ورمان، لتفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه، وقد قال الأزهري: وما علمت أحدا من العرب قال إن النخيل والرمان والكروم ثمارها ليست من الفاكهة.[1]

ولعل تسمية الفاكهة بالفاكهة لأنه يستطاب بها ويتلذذ بها، قال الخليل:

فكه: الفاء، والكاف، والهاء أصل صحيح يدل على طيب، واستطابة، ومن الباب الفاكهة لأنها تطاب وتستطرف.[2]

ومن الفواكه التي ذكرها القرآن الكريم، العنب، الرمان، التين، الزيتون، النخل.

- **أثل:**

ورد لفظ الأثل في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة أثل وذلك في قوله تعالى: "**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ** "[سبأ **16**].

والأثل شجر من الفصيلة الطرفاوية يشبه الطرفاء-جنس من النبات- إلا أنه أعظم وأكرم، وأجود عودا تسوى به الأقداح الصفر الجياد، وتصنع منه القصاع والجفان، أصوله غليظة يسوى منها الأبواب، وغيرها.

وقال أبو حنيفة: الأثل من العضاد، وهو طوال في السماء خشبه جيد، يحمل من القرى فتبنى عليه البيوت في المدن، وورقه هذب طوال رقاق ليس له شوك، وله ثمر أحمر كل ثمرة كأنها ابنة أي عقدة الحل، واحدته أثلة وجمعه أثول، ويسمى النضار.[3]

---

[1] **ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط/1، س/...، ج/11، ص/213.**

[2] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج/2، ص/328.**

[3] **مختار فوزى النّعال، موسوعة الألفاظ القرآنية،دارالطباعةللنشر والتوزيع بيروت لبنان،ط1 ،2003 ، ص/31.**

- **التين:**

ذكر الله عز و جل في القرآن الكريم لفظ التين مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** [1].

أقسم الحق سبحانه وتعالى في هذه الآية بالتين والزيتون لكثرة منافعهما ولأن سلطانهما في أرض الشام محل نبوة عيسى بن مريم عليه السلام.

وهناك أقوال أخرى تقول بأن التين المذكور في الآية هو جبل أو مسجد بالشام، والصحيح هو التين المعروف وهذا ما قال به ابن القيم رحمه الله.

فالتين الذي ذكرته الآية هو الذي يؤكل رطبًا ويابسا، والواحدة تينة، وهذا ما قال به ابن عباس قال هو تينكم، وزيتونكم.[1]

وقد استعمل العرب هذا المصطلح قبل نزول القرآن.

قال أمية بن الصلت:

فأنبتنا خضارم ناضرات يكون نتاجها عنبا وتيناً

كما أن التين لها ثمرة يشبه شكلها شكل الكمثرى ذات قشر لونه أزرق إلى السواد تتفاوت أصنافه في قتومة قشرة سهلة التقشير تحتوى على مثل وعاء أبيض في وسطه عسل طيّب الرائحة مخلوط ببزور دقيقة مثل السمسم الصغير، وهي من أحسن الثمار صورة وطعمًا، وسهولة مضغ فحالتها دالة على دقة صنع الله ومؤذنة بعلمه، وقدرته فالقسم بها لأجل دلالتها على صفات إلهية كما يقسم بالاسم لدلالته على الذات مع الإيذان فالمنة على الناس إذا خلق لهم هذه الفاكهة التي تنبت في كل البلاد، والتي هي سهلة النبات لا تحتاج إلى كثرة عمل وعلاج.[2]

كذلك للتين فوائد كثيرة، فهو غذاء وفاكهة، ودواء، فهو غذاء لأنه لطيف، سريع الهضم، لا يمكث في المعدة، ودواء للعديد من الأمراض.

---

[1] **اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة، وصحاح العربية، ج/5، ص/2087.**

[2] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/30، ص/420.**

أيضا من الخصائص التي يمتاز بها التين أنه طيب الظاهر والباطن، فشجرة التين ظاهرها كباطنها ليست كالجوز ظاهره قشر ولا كالثمر باطنه قشر، بل إن من الثمار ما يخبث ظاهره، ويطيب باطنه كالجوز، والبطيخ ومنه ما يطيب ظاهره، دون باطنه كالثمر والإجاص أما التين فإنه يطيب الظاهر، والباطن كذلك من خصائصه أن الأشجار ثلاثة شجرة تعد وتخلف وهي شجرة الخلاف، وثانية تعد، وتفى وهي التي تأتي بالنور أولا وبعده بالثمر كالتفاح، وغيره وشجرة تبذل قبل الوعد وهي التين لأنها تخرج الثمرة قبل أن تعد بالورد فهي تخرج، الثمرة قبل أن تلبس نفسها بورد أو بورق على غير الأشجار الأخرى تبدأ بنفسها ثم بغيرها، أما شجرة التين فإنها تهتم بغيرها قبل اهتمامها بنفسها، كذلك من خواصها أن سائر الشجر إذا سقت الثمرة من موضعها لم تعد في تلك السنة إلا التين فإنه يعيد البذل وربّما سقط ثم يعود مرة أخرى.[1]

للتين أسماء عربية شائعة أخرى، طبار، أنجيير، بلس، اسمه باللغة الإنكليزية **fig**، وبالفرنسية (**figuier**) اسمه العلمي **ficus carica**، وهو من العائلة التوتية (**Moraceae**).[2]

- **الخمط:**

ورد لفظ الخمط في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ** "[سبأ: **16**].

والخمط شجر شديد المرارة حتى لا يستطيع أكله، قال الرازي في تفسير الكبير (الخمط: كل شجرة لها شوك، أوكل شجرة ثمرتها مرة أو كل شجرة لا تؤكل.

وقد يطلق الخمط على كل نبات أخذ طعما من مرارة أو حموضة تعافه النفس، ولا يستطيع الإنسان أكله.

وقال ابن عباس الخمط: الأراك واستدل بقول الشاعر

ما مُخْزِل فَرد تَراعى بعينها أغن غضيض الطرف من خَلَل الخمط[3]

والأراك شجر كثير الفروع من الفصيلة الزيتونية بنيت في شبه الجزيرة العربية.

---

[1] **الفخر الّرازي، التفسير الكبير، ومفاتيح الغيب، ج/52، ص/9.**

[2] **خيرى سعيد، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، ص/239.**

[3] **عبد الله بن عباس، غريب القرآن في شعر العرب، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط/1، س/1995، ص/186.**

- **الرمان:**

ورد لفظ الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات جاء مرّتين معرفا بصيغة الرمان كقوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** "[الأنعام: **141**].

وجاء مرّة واحدة غير معرف بصيغة "رمان" **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** "[الرحمن: **68**].

والرمان شجر ينتمي إلى الفصيلة الرمانية الآسية، وموطنه أواسط آسيا، وأفغانستان، وقيل: إن أصل الرمان هو قرطاجة، تم نقله الرمان إلى إيطاليا ثم انتشرت زراعته، وقيل إن موطنه الأصلي هو إيران وما حولها، وهو من أقدم الفواكه المعروفة، شجرته صغيرة ومعمرة ومتساقطة الأوراق والرمان نوعان: ذكر وأنثى فالذكر هو الجلنار، والأنثى أنواع كثيرة فمنه الحلو، والحامض والمر، وللرمان ألقاب كثيرة، وأسماء تختلف باختلاف أنواعه، وأصنافه وأجودها وأرفعها السلطاني، ومن الرمان أنواع تزرع للزينة ولها أزهار في غاية الجمال وأثمارها صغيرة لكنها لا تؤكل.[1]

- **الريحان:**

ورد لفظ الريحان في القرآن الكريم مرتين، " **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** "[الواقعة: **89**].

والريحان الذي ذكر في الآيتين قال فيه ابن عباس ومجاهد والضحاك معناه: الرزق ومنه قول الشاعر النمر بن تولب

سلام الإله وريحانه وجنته وسماء درر

وقال الحسن: هو ريحانكم هذا، وقال ابن جبير: هو كل ما قام على ساق، وقال ابن زيد وقتادة: هو كل مشموم طيب الريح من النبات وفي هذا النوع من النبات نعمة عظيمة، ففيه الأزهار والمنذل والعقاقير، وغير ذلك.[2]

---

[1] **مختار فوزي النّعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، ص/349.**

[2] **بن عطية، المحرر الوجيز، ج/5، ص/225.**

فالصحيح هو قول الحسن، وذلك بأخذ اللفظ على ظاهره، والريحان واحدته ريحانة والجمع رياحين، وهو شجيرات صغيرة كالأعشاب يوجد منه أنواع كثيرة تزرع لأوراقها العطرة، تحتوي معظم أنواعه على زيوت طيارة تستخدم في صناعة العطور والروائح الطيبة.[1]

- **الزيتون:**

ورد لفظ (الزيتون، زيتونة، زيتونا) في القرآن الكريم ست مرات فلفظ الزيتون ذكر أربع مرات، قال تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** "[الأنعام: **141**].

قال تعالى: " **يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** "[النحل: **11**].

وقوله تعالى أيضا: " **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** "[التين: **01**].

وبلفظ زيتونا مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا** " [عبس: **29**].

كذلك ورد بلفظ زيتونة مرة واحدة في قوله تعالى: **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** "[النور: **35**].

وفي هذه الآية وصف الله عز وجل الزيتونة بالشجرة المباركة، لأن منافعها كثيرة، ولأنها تنبت في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين، والزيتون من أعظم الشجر نفعا وثمرا ونماء أطراد أفنان، ونضارة أفنان.

قال أبو طالب:

بُورك الميّتُ الغَريبُ كَما بُورك نَضْرُ الرُّمَّان والزّيتون[1]

[1] مختار فوزي النّعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، ص/359.

كذلك من بركات هذه الشجرة استعمال ثمارها لاستخراج زيت ذي منفعة كبيرة للعباد، فزيت الزيتون ليس عصير فاكهة ولكن له ميزة خاصة وهي الوحيدة التي لا تستخرج بواسطة التكرير ولكن بواسطة طريقة حيليات هذه الطريقة تجعل جميع الفيثامينات والمواد الذالة على الذوق الموجودة في الفاكهة أو الثمر توجد بدون أي تحويل في الزيت المستخرجة وقطرات الذهنية التي تشكل زيت الزيتون توجد في خلايا لب الثمرة.[2]

بل من بركة الزيتون أنه يأكل ثمرًا، ويعصر زيتاً.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُلوا من الزيت وادّهنُوا به فإنه من شجرة مُباركة"، رواة الترمذي وابن ماجه.

وشجرة الزيتون من فصيلة الزيتونيات تعيش من **25** و **45°** من خطوط العرض ومع ارتفاع يقل عن **700**م عن سطح الأرض تتميز هذه الشجرة بمتوسط حياتي كبير جدا مع مقاومة وتتأقلم مع جميع أنواع التربية مما يجعلها في مقدمة المقاومين للظروف المناخية المتقلبة.

هذه الشجرة هي من أصل بلدان البحر الأبيض المتوسط، وأدخلت إلى فرنسا من طرف الفينيقيين منذ أزيد من **800** سنة وقبل ميلاذ المسيح كانت هذه الشجرة موجودة في الشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية.

-شكل شجرة الزيتون: الزيتون عادة ما يكون كبيرا الهيكل مع سماكة عالية تفرع الشجرة جد عادي، وتجديد التفرع يكون بواسطة الفروع العمودية، والتي في طور النمو يعطي فروعًا جانبية أما الأوراق فهي متقابلة، ورمحية بلون أخضر داكن من ناحية الجهة العلوية، ولون فضّي من الجهة السقلية، الجهة العلوية مكسورة بشمع والذي يلعب دورًا هامًّا في اجتناب تبخر ماء الأوراق من جهة، ووقاية الجهة السفلى من أشعة الشمس عند الحر.[3]

---

[1] **أبو حيّان، الأندلس البحر المحيط، ج/6، ص/419.**

[2] **خيرى سعيد، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، ص/260.**

[3] **خيرى سعيد، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، ص/259-260.**

-الجزء الجذري: عند شجرة الزيتون يمكن العثور على جذور مهمّة بموازاة نوع التربة وهذه الجذور تتطور عموديا حتى (**5**) أمتار للاستغلال الأمثل للتربة، والمياه الموجودة فيها خاصة المناطق الجافة، وتطور آخر أفقي في تربة جد ثقيلة طينية.[1]

- السدر:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ السدر مرتين وبصيغة الجمع وذلك في قوله: " **فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29)** " [الواقعة: **28-29**].

وقوله أيضا: " **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ** "[سبأ: **16**].

والسدر: جمع سدر مفرد سدرة، وهو شجر النبق، وهو نوعان نوع ينبت قرب العيون، والأنهار قليل الشوك طرية عظيم الثمار وهو من طعام أهل النار.

وقيل هو الشجر الذي يقال له شجر أم غيلان وهو من العضاه له شوك وفي الجنة على خلقته له ثمر كقلال هجر طيب الطعم وصفه تعالى بأنه مخضود أي مقطوع الشوك لا أدى فيه قال أمية بن الصلت.

إن الحدائق في الجنان طليلة فيها الكواعب سدرها مخضود[2]

-الطلح:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الطلح مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ** "[لواقعة **29**].

والطلح: شجر عظام يكون بأرض الحجاز من شجر العِضاه واحدته طلحَة، وهو شجر كثير الشوك، وأنشد ابن جرير لبعض الحُداة.

---

[1] **المرجع نفسه، ص /260.**

[2] **ابن عطية، المحرر الوجيز، ج/5، ص/245.**

بشَّرَها دليلها وقالا: غَذًا تَرينَ الطَّلْحَ والجبالاَ[1]

وقرأ علي بن أبي طالب، وجعفر بن محمد وغيره "طلع منضود" وقال الجوهري الطلح لغة في الطلح.

وروي عن ابن عباس وقتادة والحسن وعكرمةً ومجاهد أن الطلح هو الموز.

-العنب:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ العنب بصيغ مختلفة حيث ذكر بصيغة عنب مرة واحدة، قال تعالى: " **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا** "[الإسراء: **91**].

وجاء اللفظ مفردا بصيغة عنبا مرة واحدة، قال تعالى: " **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28)**"[عبس: **27-28**].

وجاء اللفظ جمعًا بصيغة أعناب ثماني مرات، كقوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**"[الأنعام: **99**].

وكقوله أيضا: "**وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**"[الرعد:**4**].

والعنب: العين والنون والباء أصيل يدل على ثمر معروف فالثمر العنب واحدته عنبة، وربّما قالوا للعنب العنباء قال الشاعر: العنباء المتنقّى والتّين.[2]

ويجمع العنب على أعناب، والعنبة الحبة منه ولا يقال له عنب إلا وهو طرّي فإذا يبس فهو الزبيب، فالعنب هو ثمر الكرم، وهو نبات متسلق يعيش كثيرا ثمره صغير حلو وطري.

-الكافور:

---

[1] **ابن كثير، القرآن العظيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط/1، س/2008، ج/4، ص/241.**

[2] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج/2، ص/169.**

ذكر الله عزّ وجل في القرآن الكريم لفظ الكافور مرة واحدة، قال تعالى: **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** "[الإنسان: **5**]، والآية وردت في سيقا شراب الأبرار.

والكافور نبت طيب الريح من الأشجار المعمرة الضخمة يبلغ ارتفاع الواحدة **90** مترا وهو من الفصيلة الغارية ينمو في الهند والصين واستراليا، يستعمل لصنع الروائح وكذلك في الطب فيه أصناف كثيرة له زيت يسمى زيت الكافور، يستفاد من خشبه أيضا.[1]

-النخل:

ورد لفظ النخل في القرآن الكريم بصيغة نخلة مرتين كقوله تعالى: فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ""مريم: **23**. وقد جاء بصيغة النخل عشر مرات ،وبصيغة النخيل سبع مرات.

وجاء مرة واحدة بصيغة نخلا في قوله تعالى: " **وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا** "[عبس: **29**].

فالنخلة شجرة الثمر، والجماعة نخل ونخيل، وثلاث نخلات والنخل تنخيل الثّلج والورق، والنخل التصفية.[2]

والنخلة شجرة من فصيلة النخليات تتواجد في شمال إفريقيا وجنوب أوروبا، وجنوب غرب آسيا، وباكستان والهند يبلغ ارتفاعها أحيانا **30** مترا، وهي ذات ساق ممشوقة شبيهة بالعمود يعلوها شبه تاج من السعف الذي هو جريد النخل يتمر في السنة الرابعة من عمره، يعمر أكثر من مائة، وخمسين سنة فيه الذكر والأنثى.

-اللينة:

ورد لفظ اللينة في القرآن في القرآن الكريم مرة واحدة وبصيغة لينة، قال تعالى:" مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ "الحشر: **05**.

اختلف الناس في اللينة، فقال الحسن، ومجاهد، وابن زيد، وعمرو بن ميمون، اللينة، النخلة، اسمان بمعنى واحد وجمعها لين، وليان، قال امرؤ القس [المتقارب].

---

[1] **مختار فوزي النّعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، ص/656.**

[2] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج/3، ص/360.**

وسالفة كسحوق الليان، أضرم فيها الغوي السعر وقال ابن عباس وجماعة اللغويين: اللينة من النخل ما لم يكن عجوة، وقال سفيان بن سعيد الثوري: اللينة الكريمة من النخل.[1]

- **الجذع:**

ورد لفظ الجذع في القرآن الكريم مرتين وذلك في قوله تعالى: **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا** "[مريم :**23**].

وقوله**وَهُزِّي**:**إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**"[مريم: **25**].

والآيتان تتكلما عن مريم حين جاءها المخاض وهي تحت النخلة فأمرها الله عز وجل يهز جذع النخلة، يسقط عليها الثمر فتأكل منه.

والجذع هو ساق النخلة وسواها من الأشجار، والجذع يجمع على جذوع.

- **الطلع:**

ورد اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة طلع وذلك في قوله تعالى:**وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ** "[ق: **10**].

جاء اللفظ مضافا إلى ضمير الغائب ثلاث مرات كقوله تعالى: " **وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ** "[الشعراء: **148**].

والطلع: غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة أو ما يبدو من ثمرة النخل في أول ظهورها.[2]

-أعجاز نخل:

ورد اللفظ مرتين جاء بصيغة واحدة تتحدث عن قوم عاد ومصيرهم السيء الذي آلوا عليه.

---

[1] **بن عطية الأندلس، المحرر الوجيز، ج/5، ص/275.**

[2] **محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، مصر، ط/، س/، ص/314.**

قال تعالى: " تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ "[القمر: 20].

وقوله أيضا: وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7)"[الحاقة: 6-7].

والأعجاز جمع عَجُزْ، مؤخر الشيء أو الجسم، وأعجاز النخل أصولها وسوقها المتصلة بالأرض، وهو أغلظ النخل وأشده.

-العرجون:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ العرجون مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ "[يس: 39].

والعرجون مفرد عراجين وهو ما يحمل التمر، وهو من النخل كعنقود العنب، ولذلك قال عرجون تمر.

أو هو الغصن من النخلة الذي فيه شماريخ التمر فإنه ينحني ويصفر، إذا قدم ويجيء، أشبه بالهلال قال الحسن بن أبي الحسن: والوجود تشهد به، وقرأ سليمان التيمي "كالعِرجون بكسر العين و"القديم" معناه العتيق الذي قد مر عليه زمن طويل.[1]

-النوى:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ النوى مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ "[الأنعام: 95].

والنوى جمع النواة، وهي عجمة الثمر، وتجرى في كل ما له عُجم كالمشمش، واللوز، والخوخ والزبيب، ونحو ذلك والجمع نُوي بضم ا لنون ونوى، ونويات وجمع الجمع أنواء والأكثر شهرة هي نواة الثمر، قال السمين الحلبي: في قوله تعالى: " فالق الحبِّ والنَّوَى" النوى للثمرة بحجمها وهو الذي ينبت منه الشجر، الواحدة نَواة فهو اسم جنس.[2]

---

[1] بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج/4، ص/454.

[2] مختار فوزي النّعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، ص/796.

-اليقطين :

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ اليقطين مرة واحدة وذلك في قوله: " وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ "[الصافات: **146**].

والآية تتحدث عن يونس عليه السلام حين التقمه الحوت واختلف الناس في اليقطين فقالت فرقة هي شجرة لا نعرفها سماها باليقطينة، وهي لفظة مأخوذة من قطن إذا قام بالمكان، وقال سعيد بن جبير، وابن عباس، والحسن اليقطين كل ما لا يقوم على ساق من عود كالبقول، والقرع، والحنظل، والبطيخ، ونحوه مما يموت من عامه.[1]

وقوله تعالى: شجرة إنما ذكرت تجوزًا أو أنبتها عليه ذات ساق خرقا للعادة.

والمعروف في اللغة أن اليقطين هو القرع قال أمية بن الصلب:

فأنبت يقطينا عليه برحمة من الله لولا الله ألفي ضاحيا.

-الثمر:

ورد لفظ الثمر في القرآن الكريم بصيغة ثمر مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا "الكهف: **34**.

وجاء مضافا إلى ضمير الغائب بصيغة (ثمرة) أربع مرات كقوله تعالى: **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا** "[الكهف **42**].

وجاء جمع مؤنث سالم ست عشرة مرة بصيغة ثمرات كقوله تعالى: **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**"[محمد: **15**].

[1] **بن عطية، المحرر الوجيز، ج/4، ص/486.**

والثمر بفتح التاء، والميم وضمهما، وبضم الأول وسكون الثاني أي ثَمَر، وثُمُرْ، وثُمْر، والثمر جمع ثمرة كشجر وشجرة.

وقيل الثمر بفتحتين والثمرة مثله الأول مذكر ويجمع على ثمار مثل عنق وأعناق والثاني مؤنث والجمع ثمرات مثل قصبة قصبات.[1]

والثمر كل ما يخرجه الشجر سواء أكل أم لم يؤكل كثمر العوسج، وثمر الأراك، قال تعالى: " **إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ** "[فصلت: **47**].

-القطمير:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ القطمير مرة واحدة وذلك في قوله تعالى:"**يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ**"[فاطر: **13**].

والقطمير: المشهور أنه القشرة الرقيقة التي على نوى الثمرة، أي التي بين الثمرة، والنواة من الداخل، وذكرت في القرآن كناية عن حقارة الشيء، والعرب تضرب به المثل في القلة فيقولون ما أصبت منه قطميرا،أي شيئا.

قال أمية بن أبي الصلت:

لم أنَل منهم فسيطًا ولا زبـ . . . . . ـدًا ولا فُوقَةً ولا قطميرا[2]

-الورق:

ورد لفظ الورق في القرآن الكريم ثلاث مرات ورد بصيغة الجمع مرتين، قال تعالى: " **فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ**"[الأعراف: **22**].

---

[1] محمد علي المقري الفيّومي، المصباح المنير، ج/**1**، ص/**116**.

[2] محمد التّونجي، المعجم المفصل في غريب القرآن، ص/**400**.

ومرة بصيغة ورقة، قال تعالى: " وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ "[الأنعام: 59].

الآية الأولى تتكلم عن آدم والآية الثانية تتكلم عن علم الله تعالى ومفاتيح الغيب.

والورق الذي ذُكر في الآيتين هو ورق النباتات فهو محمول على الحقيقة.

والورق بفتح الراء من الشجر الأخضر الذي يخرج على الأغصان الواحدة منه ورقة جمع أوراق.

-البقل،القثاء،الفوم ، العدس، البصل:

-قال تعالى:وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" [البقرة: 61].

هذه الآية تتحدث عن موسى عليه السلام مع بني إسرائيل حين أنزل الله عليهم الطعام الحلو، والطير الشهي، وهو السلوى فبطروا هذه النعم كعادتهم، وطلبوا من موسى أن يدعو الله عز وجل ليخرج لهم مما تنبت الأرض من البقول، والخضر والقثّاء، والحبوب التي تؤكل، والعدس والبصل، فرد عليهم موسى مستنكرا وقال لهم كيف تستبدلون لون الذي هو أدنى بالذي هو خير تطلبون هذه الأطعمة التي هي أقل قدرًا ،وتتركون هذا الرزق النافع ثم أمرهم، وقال لهم: أهبطوا مصرا ستجدون ما تريدون فهو كثير في الحقول والأسواق، وأول هذه الأطعمة: البقل: والبقل: لبيان الجنس، وهو كل ما تنبته الأرض من النجم عامة والخضروات خاصة.[1]

وقال الزمخشري: أطايب ما يأكله الناس، فهو كل نبات أخضر، والفرق بينه، وبين دق الشجر أنه إذا رعي لم يبق له ساق ،ومن البقل، النعناع، والكرفس، والكرات.

-القثاء:

[1] بن عطية، المحرر الوجيز، ج/1، ص/141.

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ القثاء مرة واحدة، قال تعالى:"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ"[البقرة: 61].

والقثاء جمع قثأة قرأ طلح بن مصرف ويحي بن وثاب قُثائها بضم القاف، والقراءة الأولى قراءة الجمهور، والقثاء هو الخيار على الصحي من أقوال أهل العلم، والبعض الآخر يطلقه على نوع يشبه الخيار وهو أخف من الخيار.

والقثاء نبات عشبي حولي من فصيلة القرعيات ذو ساق زاحفة ثمرته طويلة هلالية الشكل تلتوى كالأفعى مدببة عند طرفيها صفراء أو خضراء اللون.[1]

-الفوم:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الفوم مرة واحدة، قال تعالى:"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ"[البقرة: 61].

ففومها اختلفوا فيها فقالوا :هي الحبوب التي تؤكل كالحمص، وقالوا هي الحنطة أو الخبز، وجمعها الفرّاء فقال الحنطة والخبز جميعا وسمعنا العرب يقولون فوّموا لنا أي اخبزوا وقالوا هي الثوم، وهي قراء "وثومها" وهم يبذلون الثاء بالفاء قال الشاعر.

قد كنت أحسبُني كأغنى واحدٍ نزل المدينة في زراعة فُوم[2]

---

[1] **مختار فوزي النعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، ص/602.**

[2] **محمد التونجي، المعجم المفصل في غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، "/1، س/2002، ص/377.**

وقال ابن عبّاس، وأكثر المفسرين، الفوم الحنطة، وقال مجاهد "الفوم الخبز"، وقال عطاء وقتادة جميع الحبوب التي يمكن أن تخبز كالحنطة، والفول، والعدس ونحوه، وقال الضحاك والفوم الثوم، وهي قراءة عبد الله بن مسعود بالتاء روى ذلك عن ابن عبّاس، والتاء تبدل من الفاء، كما قالوا، مغاثير، مغافير، وجذف، وجدت، ووقعوا في عاثور شر، وعافور شر على أن البدل لا يقاس عليه، والأول أصح، أنها الحنطة، وأنشد ابن عبّاس قول أحيحة بن الحلاج: [الطويل]

قد كنت أغنى الناس شخصًا واجدا ورد المدينة عن زراعة فوم

يعني الحنطة، وقال ابن دريد: الفوم الزرع أو الحنطة.[1]

-العدس:

ورد لفظ العدس في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله: **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا**

والعدس: جمع واحدته عدسة نبات عشبي حولي من الفصيلة القرنية منتشر في أماكن عديدة من العالم يرتفع إلى (**50**) سم كثير التفرع لسيقانه تصلح علفا للحيوان أوراقه مركبة ريشية، وثمرته قرن مفلطح صغير فيها بذرة أو بذرتان ذاكنة اللون.

-البصل:

ورد لفظ البصل في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى:**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَاوَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا وَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا [61**

[1] **بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج/1، ص/143.**

والبصل جمع، واحدته بصلة مثل قصب قصبة، معروف منذ القديم يزرع في جميع أنحاء العالم من فصيلة الزنبقيات ينمو تحت التراب، وله جذور عرضية ليفية دقيقة أغصانه ترتفع قليلا فوق الأرض فيه أنواع.

-الزرع:

ورد لفظ الزرع في القرآن الكريم عشر مرات حيث ورد بلفظ زورع مرتين وذلك في قوله تعالى: " **وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ** "[الشعراء **148**].

وكذلك في قوله تعالى: " **وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ** "[الدخان: **26**].

وورد أيضا بلفظ الزرع خمس مرات ،كما جاء بلفظ زرعا ثلاث مرات كقوله تعالى: " **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا** "[الكهف **32**].

والزرع هو نبات البرّ والشعير الناس يحرثونه والله يزرعه أي بنمية حتى يبلغ غايته وتمامه، ويقال للصبي زرعه الله أي بلغه تمام شبابه.[1]

فالزرع ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر، ومنه يقال حصدت الزرع أي النبات قال بعضهم لا يسمى زرعًا، إلا وهو غض طريّ والجمع زروع.[2]

فالزرع يكون بحرث الأرض ووضع البذور فيها فيخرج منها الزرع.

-الحب:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ ا لحب ثمان مرات في صيغ ثلاثة، وهي الحب، وحبّ، وحبة.

فبلفظ الحب ورد مرتين، كقوله تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ** "[الأنعام **95**].

أما بلفظ حب مرة واحدة وذلك في قوله:" **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ** "[ق: **9**].

---

[1] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج/2، ص/179.**

[2] **أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، ج/3، ص/345.**

وبلفظ حبة خمس مرّات كقوله تعالى: "**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**"[الأنبياء: **47**].

حب: الحاء والباء أصول ثلاث أحدها اللزوم والثبات والآخر الحبّة من الشيء ذي الحب، فالأول الحب معروفا من الحنطة والشعير.[1]

والحب واحدته حبة، والجمع حبات، وحبوب وحب، وهو كل بذر يؤكل لاسيما بذر النجيليات: كالحنطة والشعير والذرة والدخن، وبذر القرنيات: كالفول، والفاصولياء، والعدس والجلبان والحمص.[2]

-الحصيد:

ذكر الله عز الله في القرآن الكريم لفظ الحصيد مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**"[ق: **9**]

والحصيد هو الزرع يراد لحبّه وادّخاره، وزعم الفراء أن الشيء أضيق إلى نفسه لأن الحب هو الحصيد عنده، قال أبو جعفر سمعت على بن سُلميان يحكي عن البصريين منه محمد بن يزيد أن إضافة الشيء إلى نفسه محال ولكن التقدير حب النبت الحصيد.[3]

-الخردل:

ورد لفظ الخردل في القرآن الكريم مرتين في سياق متشابه جاءتا بصيغة الخردل.

وذلك في قوله تعالى:" **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**"[الأنبياء: **47**].

وقوله تعالى: "**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** "[لقمان: **16**].

---

[1] **الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج/1، ص/182.**

[2] **مختار فوزي النعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، ص/235.**

[3] **أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/3، س/2009، ج/3، ص/343.**

والخردل: عشب حولي من الفصيلة الصليبية تحلو ساقه من **60** إلى **80** سنتمترا، وساقه كثيرة التفرع أزهاره صفراء، والثمرة خردلة تحتوي من **3-5** بذور سوداء صغيرة الحجم جدا يضرب بها المثل في صغر ودقة حجمها والحق سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين ضرب به المثل.

-الأبُّ:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الأبّ مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: **"وَفَاكِهَةً وَأَبًّا "**[عبس: **31**].

والأبُّ بفتح الهمزة، وتشديد الباء، الكلأ الذي ترعاه الأنعام رُوي أن أبا بكر الصديق سُئل عن الأبّ: "ما هو فقال: أي سماءٍ تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله مالا علم لي به"، إلى "وأبّا" فقال "كلّ هذا قد عرفناه فما الأبّ؟ ثم رفع عصا كانت في يده وقال: هذا العمر الله هو التكلف فما عليك يا ابن أمّ، عمر أن لا تدري ما الأبّ ابتغوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه".[1]

وقال مجاهد وابن عبّاس وابن زيد وقتادة الأب هو المركى وقال الضحاك التبن.

وقال أبو زيد الأنصاري لم أسمع للأبّ ذكرا إلا في القرآن الكريم قال الخليل وأبو زيد، الأبُّ المرعى بوزن فعل أنشد ابن دريد:

جِذمُ نَا قيسٌ ونجْدٌ دارُنَ . . ..ا ولَ نا الأبُّ به والمَكرَعُ

وقال أبو إسحاق الزجاج الأبُّ جميع الكلأ الذي تعتلفه جميع الماشية كدا روي عن ابن عباس رضي الله عنه وأنشد شبيل بن عزرة لأبي دؤاد.

يرعى بروضِ الحَزْنِ من أبّهِ[2]

ولعل سبب اِختلاف العلماء الأبّ بل حتى كِبار الصحابة كعمر وأبو بكر كان لسببين:

---

[1] **الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج/30، ص/153.**

[2] **الخليل بن أحمد أحمد الفراهيدي، العين، ج/1، ص/11.**

إما لأن هذا اللفظ كان قد تنوسي من استعمالهم فأحياه القرآن وإما لأن هذا اللفظ يطلق على أشياء كثيرة منها النبت الذي ترعاه ا لأنعام، ومنها التبن ومنها يابس الفاكهة.

-خضرا:

ورد لفظ خضرًا في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**"[الأنعام: **99**].

ولفظ خضر بفتح الخاء، وكسر الضاد يطلق على الشيء الذي لونه أخضر كما أنه يطلق على النبات الرطب كالزرع ولا يطلق على الشجر، فالخضر هو النبات الغض، الناضر الطري.

-الزنجبيل:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الزنجبيل مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: "وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ "[الانسان17].

والزنجبيل من طعام أهل الجنة قال ابن عباس وكل ما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم مما في الجنة فليس منه في الدنيا إلا الاسم.والزنجبيل نبات استوائي معمر يستعمل في الطهو، وزيته يكسب المشروبات نكهة طيبة، وهو جنس من النباتات العشبية المعمرة، طيب الطعم، حريف المذاق أنواعه عديدة فيه فوائد كثيرة.[1]

-الضريع:

ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم لفظ الضريع مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: " **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ** "[الغاشية: **06**].

[1] **مختار فوزي النّعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، ص/565.**

والضريع هو نوع من الشوك، لا ترعاه حتى الدّواب لخبثه، وبلغة الحجاز الضريع نبت رطب يقال له الشّبرق، فإذا يبس سمي الضريع، وهو سم ذو شوك لا تقربه دابة، ولا ترعاه بهيمة، وقيل الضريع العوسج الرطب فإذا جفّ فهو عوسج فإذا زاد، فهو حزير، وقيل هو نبت أحمد مشن الريح يرمي به البحر.[1]

-العصف:

ورد لفظ العصف في القرآن الكريم مرتين وذلك في قوله تعالى: " وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ "الرحمن**12**، وقال تعالى: " **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ** "[الفيل: **5**].

قال ابن عباس "العصف" التبن تقول العرب إخرجنا نتعصف أي يستعلجون عصيفة الزرع.[2]

وقيل: العصف ما على الحنطة ونحوها من دقيق القشر وقد يطلق على حطام النبات المتكسر.

-القضب:

ورد لفظ القضب في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى:**وَعِنَبًا وَقَضْبًا** "[عبس: **28**].

والقضب هو كل ما يقضب ليأكله ابن آدم، وغضا من النبات كالبقول والهِليُون ونحوه.[3]

وقال بعض اللغويين هي الفصافص، وقال أبو عبيدة "القضب" الرطبة، قال ثعلب: لأنه يقضب كل يوم أي يقطع.

-المرعى:

ورد لفظ المرعى في القرآن الكريم مرّة واحدة وذلك في قوله تعالى: " **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى** "[الأعلى: **04**].

ومضافا إلى ضمير المؤنث الغائب مرة واحدة، قال تعالى: " **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا وَمَرْعَاهَا (31)** "[النازعات: **30-31**].

---

[1] **محمد التونجي، المعجم المفصل في غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، س/2002، ص/249.**

[2] **بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج/5، ص/225.**

[3] **بن عطية الأندلس، المحرر الوجيز، ج/5، ص/439.**

والمرعى هو النبات المرعي كالعشب والكلأ، وهو أصل في قيام المعاش، إذا هو غذاء الأنعام، ومنه ما ينتفع به الناس في ذواتهم، وقوله تعالى: "**فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**" [الأعلى: **05**].

أي أصبح وصار المرعى غُثاءا أحوى وذلك عند يبسه حيث يصبح أسود اللون إذا أصابته الأمطار.

الخاتمة

خاتمـــــــــــــــــة

بعد الدراسة والتحليل والشرح لإشكالية مصطلحات الكائنات الحية في القرآن الكريم يمكن استخلاص النتائج التالية:

- باعتبار القرآن الكريم غني بألفاظ اللغة فقد ذكر الحق سبحانه في كتابه أكثر من ستة وتسعين مصطلحا للكائنات الحية.

- كما أن هذه المصطلحات ارتبطت بقضايا، وأغراض كثيرة ومتنوعة، كذكر قصص الأنبياء، وأحوال الأمم السابقة أو لذكر منافع هذه الكائنات الحية أو لضرب الأمثال بها كالحشرات أو إنزالها كعقوبة أو أنها من نعيم أهل الجنة أو عذاب أهل النار.

- مما يلاحظ أيضا عن هذه المصطلحات أن الكثير منها كرر أو ذكر بصيغة أخرى.

- أن الكائنات الحية التي ذكرت في القرآن الكريم انقسمت إلى ثلاثة أقسام أولها الإنسان، وثانيها الحيواناتوثالثها النباتات.

- ومما يلاحظ على مصطلح الإنسان أنه ارتبط بقضايا وأغراض كثيرة ومتنوعة، كونه المخاطب في القرآن، وأن الإنسان مخلوق بشر أصله من طين، ونسله من ماء مهين له قدرة على السمع والبصر والكلام له عقل منفوخ فيه الروح يموت ويبعث من جديد.

- أما الحيوانات فقد ذكر الحق سبحانه وتعالى أكبرها، وبين منافع بعضها وضرب المثل بأصغرها وأنها تحتاج إلى دراسة، وأن في خلقها حكم جليلة وعبر كثيرة تحتاج إلى علماء لدراستها دراسة علمية دقيقة.

- أما النباتات التي ذكرت في القرآن الكريم، فقد ذكرت إما بهدف تبيين منافعها، وأنها من نعم الله عز وجل على الإنسان في الدنيا والآخرة بل فصل الحق سبحانه وتعالى في هذه النباتات، حيث ذكر أضخمها وأوسطها وأصغرها حتى الحبة والورقة.

- أيضا في القرآن الكريم هناك سور سميت بأسماء بعض الحيوانات والنباتات. وسورة سميت بالإنسان وذكرت مما خلق.

- أغلب سور القرآن ذكرت الكائنات الحية إما إشارة خفيفة أو فيها نوع من التفصيل.

- كذلك القرآن الكريم غني بالمصطلحات في شتى الميادين والمجالات العلمية المختلفة، ومصطلحات الكائنات الحية جزء من هذه المجالات.

- مصطلحات الكائنات الحية التي ذكرها القرآن الكريم أغلبها يعرفها الإنسان ويأكلها، وينتفع بها. فدعى الحق سبحانه وتعالى الإنسان إلى التأمل فيها والتدبر في خلقها والحكمة من خلقها، وهذا حث وحض من الله عز وجل للإنسان لدراستها، وما تحمله من أسرار وعبر.

- أغلب علماء المسلمين كالمفسرين، والمعجميين درسوا هذه المصطلحات دراسة لغوية بعيدا عن الجانب العلمي في هذه المصطلحات، وهذا ما يحتم على علماء المسلمين أن يكونوا فريقا من العلماء متكافلا في جميع التخصصات لكشف وجوه الإعجاز في هذه المصطلحات.

- وأهم شيء وصلت إليه أن المصطلح في القرآن الكريم لم يرسم كعلمٍ قائم، و لم يتناول كثيرا، ومازال فيه احتراز. كبير من العلماء، وهذا ما يدعونا إلى البحث، والتنقيب، والدراسة أكثر حتى نعطي ولو الملامح الرئيسية بهذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم. (برواية حفص)**

-قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المعاجم

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، إسطنبول، تركيا.
2. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط1.
3. أبو هلال العسكري، المعجم في بقية الأشياء مع الدليل والتكملة، ط1، س/2005.
4. أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س/2008.
5. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير.
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، مصرن ط1، س/2008.
7. إسماعيل حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية.
8. بطرس البستاني، معجم محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س/2009.
9. الجاحظ عمر أبو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، س/1998م.
10. الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س/1999م.
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س/2005.
12. الشريف الجرجاني، التعريفات، محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ط1، س/2004.
13. عبد الله بن عباس، غريب القرآن في شعر العرب، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، س/1993.
14. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3/ س/2009.
15. محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي.
16. محمد التونجي، المعجم المفصل في غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س/2002.
17. ندى عبد الرحمن يوسف الشايع، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين المعلقات العشر.

ثانيا: التفاسير

1. ابن كثير، القرآن العظيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، س/2007م.
2. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيوت، لبنان، ط1، س/2009م.
3. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س/1993م.
4. أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، س/2006م.
5. جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، س/2013م.
6. عائشة عبد الرحمن بن الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم.
7. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحيم، ط1، س/2012م.
8. القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
9. الكشاف للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، س/2001.
10. محمد الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، س/1981م.
11. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، س/1984م.
12. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط7، س/1999م.

ثالثا: مراجع أخرى

1. إبراهيم السامرائي، عن المصطلح الإسلامي، دار الحداثة، بيروت، ط1، س/1990.
2. إبراهيم مصطفى إبراهيم، إشكالية المصطلح الفلسفي ضمن قضايا فلسفية، منشأة المعارف، مصر، ط1، س/1998م.
3. التهانوي (محمد علي)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون.

4. الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، س/1990م.
5. صالح بلعيد، العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، س/2003م.
6. عبد الرحمن بدوي، خريف الفكر اليوناني، دار القلم، بيروت، ط5.
7. عمار الساسي، المصطلح في اللسان العربي آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، س/2009م.
8. قولفد يتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، س/2002.
9. محمد خميس القطيطي، أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، س/ 2010م.
10. محي الدين محسن، نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، قاموس النجاري نموذجا، دار الهدى للطباعة والنشر.
11. مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، العراق، بغداد، س/2012م.
12. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، س/2008م.
13. أحمد الأمين ، المعلقات العشر وأخبارها، دار النصر للطباعة والنشر.
14. أحمد بوشلطة، مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، س/2007م.
15. أحمد زكي، في سبيل موسوعة علمية.
16. بخوش صالح، العالم الحي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، س/2013.
17. ترجمة مجموعة من الأساتذة، الموسوعة العلمية تجارب علمية مصورة، دار الكتاب الحديث، لبنان، ط1، س/2014.
18. خيري سعيد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر.
19. كاد زينب، الأطلس الصغير للحيوان، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط1.

20. صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، شرح العقيدة الطحاوية، مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، س/1433.

21. لطفي عبد البديع، عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء، والكواكب، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة، ط1، س/1997.

22. محمد محمود عبد الله، القرآن وعالم الحيوان، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ط1، 1995.

23. مختار رفوزي النعال، موسوعة الألفاظ القرآنية، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، س/2003.

24. موسوعة الحيوانات، والزواحف، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، من إعداد قسم التأليف.

25. نعمان عبد البديع السميع متولي، موسوعة الشعر الجاهلي، دار العلم للنشر والتوزيع، س/2015م.

26. نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب للطباعة والنشر، بروت، لبنان ط1، س/2014م.

فهرس المحتويات

المحتويـــــــــــات	الصفحة
- مقدمة	أ-ج
1- **مدخل.**	7-5
الفصل الأول: الإنسان.	
المطلب الأول: مفهوم الإنسان.	21-19
المطلب الثاني: أطوار خلق الإنسان.	23-21
المطلب الثالث: مشتقات الإنسان.	26-23
الفصل الثاني: الحيوانات.	
المطلب الأول: مفهوم الحيوانات.	29-28
المطلب الثاني: الحيوانات الفقارية	
أ-الثدييات.	59-29
ب-البرمائيات	61-59
ج- الطيور.	66-61
د- الأسماك.	70-66
ه- الزواحف.	72-70
المطلب الثالث: اللافقاريات.	72
أ- الحشرات.	81-72
ب- العنكبوتيات.	82-81
الفصل الثالث: النباتات.	
المطلب الأول: مفهوم النباتات.	85-84
المطلب الثاني: أنواع النباتات.	109-85
الخاتمة.	111-112
قائمة المصادر والمراجع	114-117